فأوى[1] القوم لشكيّته * ورثوا لبليّته * وتصدّقوا عليهِ بذودٍ[2] * واجازوا[3] الفتى بعودٍ[4] * فشكراهم على تلك الجدوى[5] * وانقطعت بينهما الدعوى * فهرّت[6] الفتاة واكفهرّت[7] * وانشدت وقد اسفهرّت[8]

نلومُ الزمانَ اذا ما أخلّ بتسويةِ الرزقِ في اهلهِ
وها نحنُ نفعلُ فِعلَ الزمانِ فكيفَ نلومُ على فعلِهِ[9]

قالوا صدقتِ أيّتها الحُرّة * لقد حقّت لكِ المبرّة[10] * وجبروا قلبها بشيء من المال * فانقلب الجميع بحسن المآل[11]

المقامة الثانية والثلثون

وتُعرَف بالعاصميّة

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ جمعتني وابا ليلى الأقدار * في بعض الأسفار * وهو قد لبِسَ الطيلسان[12] * ولزِمَ تلاوةَ القرآن * فسرّني ما رأيت بهِ من

---

١ رقّ
٢ ما بين الثلاث والعشر من النياق
٣ اعطوهُ جائزة المديح لهم
٤ الجمل الذي بلغ من عمرهِ عشر سنوات
٥ العطيّة
٦ من هرير الكلب وهو صوتٌ غليظٌ دون النباح يرددهُ لخوفٍ او بردٍ ونحو ذلك
٧ عبست
٨ تصلّبت واشتدّت
٩ تقول ان الناس يلومون الزمان لانهُ لا يساوي بين اهلهِ في الرزق وهم يفعلون كذلك فكيف يلومونهُ . وذلكَ تعريضٌ منها بان القوم اعطوا الشيخ والغلام ولم يعطوها شيئًا
١٠ الاحسان
١١ العاقبة والمرجع
١٢ ثوب تلبسهُ المشايخ وهو من ملابس العجم

التُقى * اكثرَ من ذلك الملتَقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسهِ[1] * ويتيمّنون[2] ببركات أنفاسهِ * وهو يتداول الأدعِية والأوراد[3] * ويقصُّ علينا قِصَصَ الأفراد[4] * حتى دخلنا عاصمة البِلاد[5] * فنزلنا حيثُ تنزِلُ أبناءُ السبيل[6] * وبات الشيخ يُطرِفنا بحديثٍ أشهى من السلسبيل[7] * فانعكفت عليهِ أخلاط الزُمَر[8] * كانهُ بينهم عُثمان[9] او عُمَر[10] * ولم يُصبِح إلّا وهو أشهرُ من القمر[11] * وصار ذكرهُ عند دِهقان[12] القوم * يتردّد اليومَ بعد اليوم * حتى حملهُ الشوقُ الى لقائهِ * على استدعائهِ * فلما حضر هَشَّ اليهِ هَشاشةَ الصديق * ثم قال أوصِني أيُّها الصِدّيق * فأطرقَ برأسهِ من الخُشوع * واستهلّت عيناهُ بالدُموع * ثم قال يامولايَ اشكُرْ نِعمةَ الله لِئلّا يُغيِّرها عنك * وكن خائفًا منهُ كما تخاف الناس منك * وإيّاك الكِبْرَ والتيه[13] * فإنَّ غضبَ الله على من يأتيهِ[14] * وكُن في اللِينِ والشِدّة بينَ بين[15] * فان الناس لا يُؤخَذونَ بالمحض من،

---

١ مصباحهِ ٢ يتبركون ٣ جمع وِرْد وهو الجزء من القرآن ٤ الخواصّ الذين لا نظير لهم ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد ٦ اي في الخان ٧ الخمر ٨ الجماعات ٩ هو عثمان بن عفّان احد الصحابة المُلقّب بذي النُورَين ١٠ هو الامام عُمَر بن الخطّاب. والفقرة شطر بيتٍ للمغيرة بن حبناء يمدح المهلّب بن ابي صفرة حيث يقول

سهلٌ اليهم حليمٌ عن مجاهلهم ... كانهُ بينهم عثمان او عُمَرُ

١١ مثلٌ يُضرَب في الشهرة ١٢ رئيس الاقليم ١٣ العُجب والصلف ١٤ افرد الضمير بناء على ان الاول هو المراد بالحديث والثاني تابعٌ لهُ كما في نحو والله ورسولهُ احقُّ ان يرضوهُ ١٥ اي متوسطًا

الطَّرَفَين[1] * وعليك بالصبر في الشدائد * فانهُ للفَرَج نِعْمَ القائد * ولا تكن سريع النِقَم * لِئَلَّا تسقُطَ في النَّدَم * وبالِغ في البحث عمَّا أشتبَه * ولا تَثِقْ باحدٍ قبل التجربة * واجتنب الطمع والشَراهة * واتَّقِ البُخلَ فانهُ مَجلَبةُ الكَراهة * واعتَزِلِ الشَراب * فانهُ آفةُ الالباب * واحذَر العَجَل * فانهُ مَوطِنُ الزَلَل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفًا من السماء * واقتصر على مُجالَسة الحكيم * فانهُ يَهدِيك الصِراط المستقيم * وكُن قليلَ الصَّخَب[2] * بطيء الغَضَب * وارحم ذِلَّةَ الشاكي * وعَبْرةَ[3] الباكي * واحكُمْ بالحقّ ولو على نفسِك * فضلاً عن أبناء جنسِك * ولا تفرُقْ بين الاغنياء والصعاليك * والسادات والمماليك * ولا تَبِعِ الحقَّ بالمال[4] * فذاك بِئْسَ الاعمال * والزَمِ الرَصانةَ والوَقار * لتُهابَ في أعيُن النُظَّار * ولا تكُنْ عَبُوسًا فتَنفِرَ منك الناس * ولا ضَحُوكًا فتزدَرِيَ بك الجُلَّاس * ولا تعتَدَّ بنفسك في المُلِمّات * ولا تستَبِدَّ[5] برأيك في المُهِمّات * ولا تَغفُلْ عن إصلاح الهَنَات[6] مما فَسَد * فان البَعُوضةَ[7] تُدمِي مُقلةَ الأَسَد[8] * ولا تشتغل بالدنيا عن الدِين * واجعل الموت نُصبَ عينك في كلّ حين * واعلَم أنَّ كَثْرةَ الحِلم * ضربٌ[9] من الظُلم * والرُخصةَ[10] في تأديب العاصي * مُساعَدةٌ على المَعاصي * والإغضاء عن الصغائِر * توريطٌ في

---

١ اي لا يؤخذون باللين الخالص ولا بالشدة الخالصة ٢ الضجيج
٣ دمعة ٤ كناية عن الرشوة ٥ تنفرد
٦ الامور اليسيرة ٧ البرغشة ٨ مثلٌ يُضرَب للشيء الحقير يتأذّى به العظيم
٩ نوع ١٠ التساهل

الكبائر * والرحمة للمردة الاشرار * كالجور على العبدة[1] الأبرار * ورفع منزلة اللئام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقًا * كحرمان من يستحق رزقا * واعتبر أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * واعتقد أنك قد خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسبن أن الإنسان يترك سدى[2] * ولن يحاسب غدًا * والسلام على من اتبع الهدى * فارقم هذه الوصايا على صفحات قلبك * واكتب بها الى أقرانك وصحبك * وانا زعيم[3] لك بقرة العين * والسعادة في الدارين[4] * قال فلما سمع الوالي هذه النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وامر بتوزيعها في اشتات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلعة صوفية[5] * ودنانير كوفية[6] * وقال اذهب الآن بهذه الجدوى[7] * ولا تكن كبارح الأروى[8] * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلنا بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغبط الشيخ على حسن النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما اشبه الاول بالآخر * ثم انشد

علمت أني من رجال الدهر ... أنظر في امري بعين الفكر
متى فشا ذكري وشاع مكري ... غالطت من يدري كمن لا يدري

---

١ جمع عابد ٢ مهملاً ٣ ضمين
٤ الدنيا والاخرة ٥ من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية
٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبارح الذي يكون في البراح وهو الفضاء المتسع . والأروى الاناث من الوعول . وهي لا تزال في قنن الجبال ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادرًا . وعليه قول الراجز . كبارح الاروى قليلاً

بآيةٍ من الصَلاحِ تسري بينَ الورى مثلَ نسيم الفجرِ
ليستقيمَ في البِلادِ امري[1]

قال فعلمتُ انهُ لا يَحُولُ عن شِنشِنتهِ الاخزميَّة[2] * ولا يَزُول عن سُنَّتهِ الخزاميَّة * ولَبِثتُ في صُحبتهِ ما شاءَ الله * وانا ابكي لدينهِ واضحك لدُنياهُ

ٱلْمَقَامَةُ ٱلثَّالِثَةُ وَٱلثَّلٰثُونَ

وتُعرَف بالرشيديَّة

أخبرَ سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال بينما كنتُ يومًا في رشيد[3] * جالسًا في صَرْحٍ[4] مَشِيد[5] * اذ لمحتُ شيخنا الخزاميَّ في بعض الاسواق * فكدتُ اطير اليهِ باجنحة الاشواق * وما لبثتُ أنْ بادرت الى التماسهِ[6] * لأَنقع[7]

ما يُرَى . وهو مثلٌ يُضرَب لمن تطول غيبتهُ فكانهُ يقول لهُ اذهب ولكن لا تطل غيابك عنا

١ يقول انهُ ذو تدبيرٍ وحزمٍ في امر نفسهِ . فمتى رأى الناس قد عرفوا مكرهُ وسوء تصرفهِ تظاهر بينهم بشيء من الصلاح مغالطةً لهم لكي يخدعوا بذلك ولا يزال مقبولاً عندهم فيستطيع ان يمكر بهم مرةً اخرى ٢ الشنشنة الخُلق والطبيعة . والاخزميَّة نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن مُجَدَّل الطائيّ احد اجداد حاتم . كان يضرب اباهُ ثم مات وترك بنين فكانوا يضربونهُ ايضًا كابيهم . فقال

انَّ بَنِيَّ ضرَّجوني بالدمِ شنشنةٌ اعرفها من اخزمِ

فارسلها مثلاً ٣ مدينة على شاطئ النيل

٤ قصر ٥ مطليٌ بالشيد وهو الكلس ونحوهُ

٦ طلبهُ ٧ اروي

ظَمْيَاي بزُلال[1] كاسهِ * فما وجدتُ لهُ من أَثَر * ولا رأَيتُ من عليهِ عَثَر * وما زِلتُ اجري كاني رُمِيتُ عن قِسِيّ البنادق[2] * حتى أَفضَيتُ الى بعض الفنادق[3] * واذا في عَرْصة الخان * شيخٌ أَعجَزُ من قتيل الدُخَان[4] * والناس قد اطبقوا عليهِ * ووقفوا حوالَيهِ * فتخلَّلتُ ذلك الغَمام[5] * لأَنظُرَ ما وراءَ الصِمام[6] * واذا الخزاميُّ وابنتُهُ يشتجران[7] * وهما يستجران[8] * ولا يزدجران[9] * فلما رأَى تكاكُؤَ الناس عليهِ كتكاكُؤِهم على ذي جِنَّة[10] * خرج عن آداب الكِتاب والسُنَّة * وقال شَقحًا[11] لكِ يا روق الوَعْل[12] * وشِسْعَ[13] النعل * وغُصَّة الاهل والبعل[14] * من أَنتِ من شَراة[15] العقائل[16] * ومَن قومكِ من سَراة[17] القبائل * انكِ لأَخَسُّ[18] الناس أَجمَعَ

١ الماء الصافي العذب
٢ آلة كانوا يستعملونها في الحرب
٣ جمع فُنْدُق وهو الخان
٤ هو رجلٌ اوقد نارًا في بيتهِ فطفح عليهِ الدخان ولم تكن لهُ همَّةٌ ان يتحوَّل عنهُ حتى مات فضُرِب بهِ المثل في العجز
٥ عبارة عن ازدحام الناس حتى صاروا كالسحاب
٦ سدادة القارورة
٧ يتخاصمان
٨ يلتهبان بحرارة الغضب
٩ يرتدعان
١٠ اي لما راى اجتماعهم عليهِ كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عُمَر الثقفي البصريّ . وذلك انهُ كان راكبًا على حمارٍ فسقط فاجتمع عليهِ من حضر فغضب وقال ما بالكم تكاكأتم عليَّ كتكاكؤكم على ذي جنَّةٍ . افرنقعوا عني . اي تفرقوا . وكان إمامًا في النحو صنَّف فيهِ كتبًا كثيرةً منها الجامع الذي يُنسَب الى سيبويهِ لانهُ بسطهُ واضاف اليهِ حواشي وزيادات فنُسِب اليهِ توفي سنة مائة وتسع واربعين للهجرة
١١ قبحًا
١٢ الرَّوق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قرنهِ شُعَبٌ منعرّجة
١٣ سيرٌ يُشَدُّ بهِ النعل
١٤ الزوج
١٥ خيار
١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي
١٧ اشراف
١٨ ادنا

أبصع[1] * وابوكِ أألم من ابن القرصع[2] * فتقدّم اليهِ رجلٌ كالسارية[3] * وقال ما خطبُكَ[4] وهذه الجارية * قال هي امرأةٌ جرى لي بها القلم[5] * فبدّلت لذّتي بالألم * ومن استرعى الذئب فقد ظلم[6] * قال اراك قد اكثرتَ شحنًا[7] * وأضمرتَ لحنًا[8] * واني لأسمع جعجعةً[9] ولا ارى طحنًا[10] * فابنْ عمّا في نفسك * لننظر بينك وبين عِرسك[11] * فقال انها هلقامةٌ[12] نهمة[13] * جشعةٌ[14] ملتهمة[15] * مترفيةٌ متنعّمة * متغطرسةٌ[16] متعظّمة * تطلب بيض الأنوق * والأبلق العقوق[17] * وتحبُّ التبذير[18] والإسراف[19] * كانها من بنات الأشراف * ويهونُ عند جوفها دمُها[20] *

---

١ اتباع لأجمع
٢ رجلٌ من اهل اليمن يُضرَب بهِ المثل في اللؤم والخساسة
٣ العمود
٤ شانك
٥ اي زوجةٌ قسم الله لي بها
٦ يريد ان من اتخذ لهُ امرأةً مثل هذه فقد ظلم نفسهُ وهو مثلٌ
٧ من شحن السفينة اي وسقها
٨ اللحن كلامٌ يفهمهُ المخاطَب دون غيرهِ وقد مرّ
٩ صوت الرحى
١٠ الطِحن بالكسر الدقيق وقد يُفتَح تسميةً بالمصدر. والعبارة مثلٌ يضرَب لمن يتكلّم بامر عظيم ولا يُرَى شيءٌ من حقيقتهِ
١١ زوجتك
١٢ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع
١٣ مفرطة الشهوة للطعام
١٤ شديدة الحرص على الاطعمة
١٥ تبتلع ما تنالهُ دفعةً واحدةً
١٦ متكبرة
١٧ الأنوق طائرٌ يتخذ اوكارهُ في رؤوس الجبال والاماكن البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضهُ. والمراد بالابلق الفرس الذكر وبالعقوق الحامل والذكر لايكون حاملًا. وكلاهما مثلٌ يُضرَب في طلب ما لا يوجد
١٨ نقيض الحرص
١٩ التوسع في المعيشة
٢٠ اي يهون عليها القتل عند اشباع جوفها

وتُصبحُ ظمآنةً وفي البحر فمُه[١] * فقالت المرأة يا للفليقةِ[٢] حَشَفٌ وسوءُ كيلةٍ[٣] * وشيخٌ اكذب من سُهيلةَ[٤] * فسَلُوهُ ماذا اقترفت[٥] * وبماذا اسرفت[٦] * قال انها تريد جَرْدَقًا[٧] كُلَّ مساءٍ * ولا ترضى بالخُبز والماءِ * وتأنَفُ[٨] من المشي بلا حِذاءٍ * والنوم بلا وِطاءٍ[٩] * حتى كانها ماءُ السماءِ[١٠] * او فاطمةُ الزهراءِ[١١] * وانا شيخٌ فقير * اتبلَّغُ[١٢] بالقوت اليسير * وانتظر زكوةَ العيد[١٣] * من أمدٍ بعيد * فلا قِبَلٌ[١٤] لي بهذه السَّعَة * ولو حَكَمَت بها الأيمَّة الاربعة[١٥] * ثم شَرِقَ[١٦] بالبُكاءِ * حتى

---

١ مثلٌ يُضرَب لمن لا يكتفي بالنعمة وهو غارقٌ فيها

٢ الداهية . وهي كلمةٌ تقال عند التعجب

٣ الحَشَف اردأُ التمر والعبارة مثلٌ يُضرَب في اجتماع امرين مكروهين

٤ رجل يُضرَب بهِ المثل في الكذب

٥ اذنبت

٦ افرطت في المعيشة

٧ رغيفًا

٨ تستكبر

٩ فراش

١٠ هي ام المنذر ملك العراق . وقد مرَّ ذكرها

١١ هي زوجة الامام علي بن ابي طالب

١٢ اقتات

١٣ ما يعطى صدقةً كالعشور

١٤ طاقة

١٥ تحتمل ان يراد بها ايمَّة المذاهب . وهم النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان الفارسي المعروف بابي حنيفة . توفي سنة مائة وخمسين للهجرة . ومحمد ابن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع القُرَشي المعروف بالامام الشافعي . توفي سنة مائتين واربع . ومالك بن أنَس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث الاصبحي . توفي سنة مائة وتسع وسبعين . واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني . توفي سنة مائتين واحدى واربعين . او أيمَّة الفقه وهم الامام ابو حنيفة المذكور . ويعقوب بن ابرهيم بن حبيب الانصاريُّ المعروف بابي يوسف . توفي سنة مائة واثنتين وثمانين . ومحمد ابن الحسن بن فرقد الشيباني . توفي سنة مائة وتسع وثمانين . وزُفَر بن الهذَيل بن قيس العنبري . توفي سنة مائة وثمانٍ وخمسين

١٦ غصَّ

صار نحيبهُ كالمُكاءِ[1] * وانشد

ألانَ لِيَ الدهرُ بأسًا شديدا فكان كنارٍ ألانَتْ حديدا
وأظمأني كلَّ ظِمءٍ فلمَّا وردتُ سقانيَ ماءً صديدا[2]
أحالَ فطالَ وصالَ فهالَ وجالَ فمالَ وغالَ العديدا[3]
وغادَرَني بعد بذلِ الصِّلاتِ لقصدِ الجوائزِ أُنشِي القصيدا[4]
فريدًا وحيدًا طريدًا شريدًا فقيدًا عميدًا بعيدًا حريدا[5]
وأنساني الأمسَ حتى كأنّي خُلِقتُ بهِ اليومَ خلقًا جديدا
كأنّيَ لم اركبِ الخيلَ يومًا ولم امتلكْ في العِبادِ العبيدا
ولم أقرِ ضَيفًا ولم أنفِ حَيفًا ولم أنضِ سَيفًا ولم أطوِ بِيدا[6]
ولكنني قد اتيتُ رشيدًا فالفيتُ ذاكَ سبيلًا رشيدا[7]
لَقِيتُ الكِرامَ الأُولَى يملأُونَ يدًا بالنَّدَى ويُحلَّونَ جِيدا[8]

---

١ النحيب صوت البكاء. والمكاء صوت النافخ في يدهِ ذكرهُ الثعالبيُّ. اي انقطع صوتهُ حتى صار كالمكاء ٢ الظِمء ما بين الوردَين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياماً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونهُ للجمال. والصديد ماء الجرح المختلط بالدم ٣ احال غيَّر. وطال تغلَّب. وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعدود. وغالهُ اخذهُ من حيث لا يدري ٤ غادرني تركني. والصِلات جمع الصِلة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالبةٌ في الاستعمال على ما يعطاهُ الشاعر • العميد المجهود. والحريد المنفرد عن الحي ٦ الحيف الظلم والجور. ولم أنضِ لم اسلّ. ولم أطوِ لم اقطع. والبيد الفَلَوات ٧ الفيت الشيء وجدتهُ ٨ الأُولى على وزن العُلَى بمعنى الذين تُكتَب الواو فيها ولا تُقرأ. ويُحلَّون يُلبِسون حلية. والجيد العنق

طِوالَ الايادي ثِقالَ الغوادي ضِئالَ الاعادي غطاريفَ صِيدا[١]
وهَبْني سفينـةَ نوحٍ فليسَ على البحرِ وِقْرٌ فيمشي وئيدا[٢]
فلما فَرَغَ من افتنانهِ * افتتنَ القوم بفكاهة لِسانِهِ * ونَباهةِ[٣] جَنانهِ[٤] *
وجعلوا يَدُمُّون لهُ[٥] صروف زمانهِ * ثم حباهُ كل واحدٍ دينارًا * وبسط
لهُ اعتذارًا * فاثنى جميلًا وشكر * وقال الحمد لله إرغامًا لمن كفر[٦] * ثم انقلبا
يتمشَّيان كنسيم الخَزْرَج[٧] * في منابتِ العَرْفَج[٨] * قال فلما خلا بنفسهِ *
وثاب[٩] الى وَقارهِ وأُنسهِ * دخلتُ عليهِ مُهَلِّلًا[١٠] * فقابلني مُتَهَلِّلًا * وقال
لولا مِنَّة الخَلَّاق * ودَماثة[١١] الأخلاق * لَفَرَطَت مني بادرةُ الطَلاق[١٢] *
ولكنَّ الحِلم أَهْنَأُ المناهل * وان كان الحليم مُطِيَّةَ الجاهل[١٣] * قلتُ مِثلُكَ
من يُدرِك القُصَى[١٤] * ولا تُقرَع لهُ العصا[١٥] * فاحتَمِلْ أَوصابَكَ[١٦] *

---

١ الغوادي السحائب المنتشرة غدوةً . وثقلها كنايةٌ عن حملها المطر المكنيّ بهِ عن العطاء . والضِئال النحاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصِيد الأسود

٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولاء القوم بحارٌ والبحر اذا كان فوقهُ حملٌ ثقيل لا يتثاقل بهِ فيتوانى في حركتهِ . يريد ان القوم لا ينزعجون بحمل اثقالهِ ولو كانت كثيرة

٣ حذاقة ٤ قلبهِ ٥ لاجلهِ

٦ جحد النعمة ٧ ريح الجنوب ٨ شجر ينبت في السهول

٩ رجع ١٠ قائلاً لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة

١٣ مثلٌ يُراد بهِ ان الجاهل يطمع في الحليم حتى يجعلهُ مركوبًا لهُ

١٤ جمع قُصوَى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثلٌ اصلهُ ان عامر بن الظَرِب العدواني شاخ حتى ضعف عقلهُ فقال لابنتهِ اذا انكرتِ من عقلي شيئًا عند الحكم فاقرعي لي الترس بالعصا لانتبه . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهلٌ ذلك مجاراةً للشيخ على رقاعتهِ ١٦ امراضك واوجاعك

وٱصبِرْ على ما اصابَك * فشَخَ وٱستكبر * وانشد وهو قد أدبَر

انا السَفّاحُ[1] ذو الفتكِ بديعُ المكر والإفكِ[2]
انا النارُ التي غَلَبتْ على الجُلمُودِ[3] بالسبكِ
أشَدُّ الناسِ طائلةً وأشهرُ من قِفانبكِ[4]
ولكنَّ الزمانَ بَغى فعاضَ العِقدَ[5] بالسِّلكِ[6]
وجارَ عليَّ مهتضماً[7] كبيتِ الشِّعرِ بالنَهْكِ[8]
تَقاذَفُني[9] لهُ لججٌ كأنّيَ نُوحُ في الفُلكِ
على أنّي حَمِدتُ اللهَ في سَعَةٍ وفي ضَنْكِ[10]
ومَن يَرضَى بعيشتهِ فذلكَ صاحبُ المُلْكِ

قال سهيلٌ فلَبِثتُ مَعَهُ بُرهةً من الزمان * كانني في حديقةٍ من الجِنان * فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورُمّان * حتى اذا ازمع الفِراق تسنّم ناقةً كالعَضْرَفُوط[11] * وقال مَوعِدُنا مَنْفَلُوط[12]

---

١ السفاك . وهو لقب محمد بن عبد الله العبّاسي اول الخلفاء وكان فاتكاً شديد الباس
٢ الكذب
٣ الصخر
٤ اشارة الى معلّقة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ وهي اول المعلقات وناظمها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها احدٌ وضُرِب المثل بها في الشهرة
٥ القلادة
٦ الخيط الذي يُنظَم العقد بهِ
٧ يقال اهتضمهُ اذا كسر حقهُ وانتقصهُ
٨ النهك في الشعر ان يحذف الثلثان من اجزاء البيت فيبقى منهُ الثلث
٩ اي تتقاذفني فحُذِفت احدى التاءين
١٠ ضيق
١١ تسنّم الناقة اي علا سنامها وهو ما شخص من ظهرها . والعضرفوط يقولون انها مطيّةٌ من ركائب الجنّ
١٢ مدينة في الديار المصرية . قال ذلك تمويهاً عليهِ لانهُ لا يريد ان يعرّفهُ بمكان انصرافهِ

المقامة الرابعة والثلثون

وتعرف بالادبية

حدّث سهيل بن عبّاد قال ترامت بي سفرة شاسعة[1] * في موماة[2] واسعة * وكنت قد انضويت[3] الى صحب أحمى[4] من الجمرات[5] * واكرم من الطلحات[6] * فسرت بينهم ناعم البال * آمن البلبال * وما زلنا بين تصويب[7] واصعاد * حتى هبطنا بطن واد * واذا خيمة شماء[8] * على صفاة[9] صماء[10] * وفيها قوم نسمع لهم ركزا[11] * ولا ندرك منهم رمزا * فنزلنا عن الاقتاد[12] * لنريح الاكتاد[13] * ونخمد غليل[14] الاكباد * ثم نصبنا الاطيمة[15] * كما تنصب في الوليمة[16] * وقمنا كالنّدل[17] حول النار * ونحن نتلهّن[18] بالعسم[19] القفار[20] * حتى أنزلت الهيطلة[21] * واحضر

١ بعيدة ٢ فلاة ٣ انضممت
٤ تفضيل من الحماية ٥ اراد جمرات العرب وهم بنو ضبّة والحرث وعبس كما مرّ في شرح المقامة العبسية . ولا يخفى ما في العبارة من التورية
٦ رجال من كرام العرب . وقد مرّ ذكرهم في شرح المقامة الحجازية
٧ انحدار ٨ مرتفعة ٩ صخرة ملساء
١٠ صلبة ١١ صوتا خفيّا ١٢ اخشاب الرحال
١٣ جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ١٤ حرارة العطش
١٥ الموقدة ١٦ طعام العرس ١٧ خدّام الضيافة
١٨ ناكل شيئا نتعلّل به الى ان يحضر الطعام ١٩ الخبز اليابس
٢٠ الذي بلا إدام ٢١ القدر من النحاس

الهَجْم[1] والنَوْفَلة[2] * فجلسنا نلتهم[3] ما حَضَر * حتى لم نُبقِ ولم نَذَر * وبينما فَرَغْنا اذ تراءى لنا شُبَيْح[4] * وهو يُنشِد من وراء الحِجاب[5] بصوتٍ بُدَيْح[6]

كم بَطَلٍ مُدَجَّجٍ[7] غلّابِ قهرتُهُ بأَسمَرٍ[8] صُلابِ
معتدلِ الاوصالِ[9] والكِعابِ[10] لا يعرفُ الطِعانَ بالأعقابِ[11]
ظَمْآنَ لا يَروَى من الشَرابِ سِنانُهُ أمضَى من الشِهابِ
يخوضُ في الأحشاءِ والألبابِ ويَنفُثُ السُمُومَ كالحُبابِ[12]

قال فأَوجَسْنا[13] خِيفةً في أنفُسِنا * وتواصَينا بالحَرْس على مُعَرَّسِنا[14] * وبتنا نُراعي[15] الجِمال والخيل * الى ان مضى ذُهْلٌ[16] من الليل * واذا بالرجل يقول يا غُلام أَدنُ منّي * وخذ الأَدَبَ عنّي * ثم قال يا بُنَيَّ عامل الناس ما استطعتَ بالإحسان * وكن بينهم عفيف الطَرْف[17] واليد واللِسان * وقابِل النِعمةَ بالشُكر * وأَخِّي الجميلَ بالذِكر * وحافظ على الصديق * ولو في الحريق * وإيّاك الغِيبةَ[18] * فهي بِئسَ الرِيبة *

---

١ القَدَح الضخم
٢ المملحة
٣ نبتلع
٤ تصغير شَبَح وهو الشخص
٥ اي حاجز الخيمة
٦ اي بصوتٍ مثل صوت بُدَيْح . وهو رجلٌ حسن الصوت يُضرَب به المثل
٧ مسلّح
٨ صنة للرمح
٩ ما بين الكعاب
١٠ الانابيب
١١ جمع عَقِب وهو المؤخّر من كل شيء . كانوا يطعنون بعَقِب الرمح اذا لم يقصدوا القتل
١٢ الحيّة
١٣ اضمرنا
١٤ المُعَرَّس مكان النزول ليلاً . اي خافوا منهُ على امتعتهم ومواشيهم ان يسطو عليها
١٥ نراقب
١٦ جزء نحو الربع او الثلث
١٧ اي العين
١٨ مَثَل
١٩ القدح في اعراض الناس الغائبين

وأنظُر الى معايبِك * قبل معايبِ صاحبِك * وأجتنبِ المُزاح * فانهُ يَخفِضُ الجَناح[١] * ولا تكن اذا سألتَ ثقيلًا * ولا اذا سُئِلت بخيلًا * ولا تَطلُب ما في يد الناس * ولو طاقةً[٢] من الآس * واذا جلستَ فاعرِف مَقامَك * واذا حدَّثتَ فانتقد كلامَك * واذا تكلَّمت ليلًا فاخفُض * واذا تكلَّمت نهارًا فانفُض[٣] * واذا دُعِيتَ الى الولائم[٤] * فكن آخِرَ جالسٍ وأوَّل قائم * وأكرِم الناسَ فتُكرَم * ولا تُغتِم[٥] الزيارة فتُسأَم[٦] * ولا تُجالِس الخسيس[٧] * فانهُ يُزرِي بالجليس * والزَم الوَداعةَ والحياءَ * واجتنب الرياءَ والكِبْرياءَ * واحذَر الكسل * فانهُ آفةُ العمل * ولا تَطلُب الغِنَى * بالمُنَى[٨] * واطلُب النَوَى[٩] * عن الهَوَى[١٠] * واقصُر الطِماح[١١] * الى الراح[١٢] * ولا تدخل في الفُضول[١٣] * فتَخرُجَ عن القَبول * واذا غَضِبتَ فاترُك بقيَّةً من الرِضَى * ولا يُذهِلْكَ ما قد حضر عن ذكر ما مضى[١٤] * واطلب الإفادة جُهدَك * ولا تدَّعِ بما ليس عندَك *

---

١ اي يقلّل الحرمة ٢ حزمة ٣ اي التفت . يقول اذا تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلّا يكون احدٌ يسمعك ولا تراهُ . واذا تكلمت في النهار فالتفت الى ما حولك لترى هل احدٌ يسمع حديثك . وهو مثلٌ

٤ تُطلَق الوليمة على كل طعام وهو المراد هنا ٥ تكثر

٦ تُمَلّ ٧ الدني ٨ الآمال . اي اطلب الغنى بالجدّ في تحصيلهِ لا بالآمال والمطامع

٩ البعد ١٠ العشق . ويمكن ان يراد بهِ هوى النفس

١١ من قولهم طمح بصرهُ اليهِ اي ارتفع ١٢ الخمرة ١٣ التعرّض لما لا يعنيك

١٤ اي لا تنسَ الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر

وٱعتزِلِ البُخلَ الذميم * والكرم الوخيم[1] * واذا دُعِيتَ فشَمِّر الذَيل[2] * وحيثُما انقلبتَ فلا تَمِل كلَّ الميل[3] * ولا تأتِ ما يُلجِئُك[4] الى المَعذِرة * فتسلَمَ من كل خُطَّةٍ[5] مُنكَرة[6] * واعلم ان الادب * اشرف من النسب * واكتساب العلم خيرٌ من اكتساب النَشَب[7] * والعِلم بلا عمل * كالنحل بلا عسل * وصِدقٌ يَضُرُّ * خيرٌ من كَذِبٍ يَسُرُّ[8] * وٱنتِشابُ المنايا * أيسَرُ من ارتِكاب الدنايا[9] * واقتحام النار * أهوَنُ مِن ٱلتِحاف العار * وداءُ الأَسَد[10] * اسلم من داءِ الحَسَد * والقَناعة * نِعْمَ الصِناعة * وحُبُّ السَلامة * عُنوان الكَرامة * والنظر في العواقب * من احسن المناقب * فٱئتَمِرْ بما أَمرناك * وٱحذَر ممَّا حذَّرناك * وٱذكُرنا كما ذكرناك * قال فراعتنا[11] آدابُهُ الباذخة[12] * إلَّا أن تكونَ كحياءِ مارخة[13] * وبتنا نَعجَبُ من صِفَتِهِ * ونهفو[14] الى مَعرِفتِهِ * حتى اذا رقَّت حاشية الظلماءِ * وشُقَّت غاشية[15] السماءِ * برز الرجل من حِجابِهِ المَصُون * واذا هو شيخنا الميمون * فحدَّق القومُ اليهِ بالنظر * وقالوا قد عرفناهُ وهل يَخفَى القمر[16] *

---

١ هو ما يكون في غير موضعهِ
٢ كناية عن الاستعداد للاجابة
٣ اي لا تبالغ في كل امرٍ اخذت فيهِ
٤ يحوجك
٥ طريقة
٦ يقول لا تفعل شيئًا تحتاج الى الاعتذار عنهُ لمن اطَّلع عليهِ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطةٌ عامَّة
٧ المال
٨ مثلٌ
٩ الامور الخسيسة
١٠ الجذام
١١ اعجبتنا
١٢ السامية
١٣ امرأة كانت كثيرة الحياءِ ثم وجدوها تنبش قبرًا فضُرِب المثل بحياءِها
١٤ نشتاق جدًّا
١٥ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
١٦ ماخوذٌ من قول عُمَر بن ابي ربيعة بن المُغِيرة المخزوميّ حيث يقول

ووثب كلٌّ اليهِ وِثبةَ السَّمْعِ[١] الأَزَلِّ[٢] * وحيَّاهُ تحيَّةَ الرئيس[٣] الأَجَلِّ * ثم أَهبَنا بهِ[٤] الى رِحالنا * وتربَّصنا[٥] عن تَرْحالِنا * واقمنا معهُ يوماً أَعذَبَ من مُعتَّقة الدير[٦] * وأَقصَرَ من حَسْوِ الطير[٧] * فلما تبوَّأ[٨] للرحيل طِمِرَّتَه[٩] * اعتقل مِخصَرَته[١٠][١١] * وقدَّمَ بين يديهِ أُسْرَتَه[١٢] * فقلتُ يا ابا ليلى اين رُمحُكَ العسَّال[١٣] * الذي قهرت بهِ الابطال[١٤] * فاشار الى قلمهِ وقال

وَيْكَ هذا رُمحي وهذا سِناني ... مُنْذُ يومي اعددتُهُ للطِعانِ[١٥]

بينما تيَّمني ابصرتني ... مثل قيد الرمح يعدو بي الأَغَر
قالت الكبرى ترى من ذا الفتى ... قالت الوسطى لها هذا عُمَر
قالت الصغرى وقد تيَّمتها ... قد عرفناهُ وهل يخفى القمر

وهو مثلٌ يُضرَب في الشهرة
والذئب . يُضرَب بهِ المثل في السرعة
٢ اي كما يحيِّي الرئيس
٦ اي الخمرة المعتَّقة في الدير
في القصر لان زمان شرب الطائر في غاية القصر . ويوم السرور يَصِفونهُ بالقصر كما يصفون يوم السوء بالطول
٩ فرسهُ المستعدَّة للعَدْو
١٠ وضع بين فخذهِ وسرجهِ
١٤ يشير الى الرمح الذي ذكرهُ في اوائل المقامة

١ حيوانٌ يتولَّد بين الضبع والذئب
٢ الذي لا لحم على أَلْيَيهِ
٤ دعوناهُ
٥ امسكنا
٧ اي شربهِ . وهو مثلٌ يُضرَب في القصر لان زمان شرب الطائر في غاية القصر . ويوم السرور يَصِفونهُ بالقصر كما يصفون يوم السوء بالطول
٨ اي ركب
١١ عصاهُ . يقول انهُ اعتقل مخصرتهُ مكان الرمح
١٢ جماعتهُ
١٣ المضطرب

١٥ يقول ان هذا القلم هو رمحهُ الذي وصفهُ في الابيات لان تلك الصفات تصدق عليهِ ايضاً . فانهُ احمر صلب معتدل الاوصال والانابيب . ولا يمارس عملهُ الَّا براسهِ دون عقبهِ . ولا يروى من الحبر الذي هو شرابهُ لانهُ كلما كُتِب بهِ شيءٌ جفَّ الحبر فعاد الى الشرب . ولهُ بريةٌ كالسنان . ومضاءٌ في جريهِ على القرطاس . وهو يخوض في احشاء

ليس يَروَى من المِداد[1] وقد يَنفِثُ ٢ سَمَّ الهِجاءِ كالأُفعُوانِ[2]
وَهْوَ قد خاضَ في المحابرِ حتى خَضَبَت رأسُهُ خِضابَ البَنانِ
قال فقلت لهُ لله دَرُّك ما أَلعَبَكَ بالقُلُوب * وأَبصَرَكَ بكل أُسلُوب * فهل تأذَنُ لي في التحوُّل الى صُحبَتِك[3] * ولو فاتني وَطَرِي[4] في سبيل مَحَبَّتِك * قال يا بُنَيَّ قد وطَّنتُ نفسي[5] هذه النوبةَ[6] على الصِّراع[7] * وآليتُ[8] ان لا أَترُكَ رأساً بلا صُداع[9] * لِما رأَيتُ في الناس من لُؤم[10] الطِباع * فأَخشَى اذا طمى الوادي ان يَطُمَّ على القَرِيّ[11] * فيلتحقَ ذنبُ السقيم بالبَرِيّ * ثم ولّى بجَوادِهِ يَنهَبُ الطريق * واذاقني بِبِعادِهِ عَذابَ الحريق

المَقامَةُ الخامِسَةُ والثَّلثُونَ

وتُعرَف بالانطاكية

قال سهيلُ بنُ عبّادٍ شخصتُ الى إنطاكيّةِ الروم * في عِصابةٍ كزُهْر

المحابر . وينفث سموم الاهاجي والمثالب . وقد ذكر لهُ ما تيسَّر من الصفات المطابقة في البيتين التاليين كما سترى

١ الحبر
٢ ذكر الحيّات
٣ اي ان اترك اصحابي وانضمّ اليك
٤ حاجتي
٥ ثبّتُّ عزمي
٦ المرّة
٧ معاركة الناس
٨ اقسمت وعزمت على نفسي
٩ وجع . اي ان لا اترك احدًا يسلم من اذاي
١٠ ضد الكرم
١١ يقال طمى الوادي اذا ارتفع الماء فيهِ وفاض . والقَرِيّ مجرى الماء في الروض . وهو من قولهم في المثل جرى الوادي فطمّ على القَرِيّ . يُضرَب في حدوث امرٍ عظيم يغطي الصغائر ويدفنها كما يفعل ماء الوادي بالمجاري الصغيرة . والشيخ يريد ان يصرف سهيلاً عن صحبته بحجةٍ فذكر لهُ سوء

النجوم * فكنّا نقطع الاوقاتَ بالنوادر[١] * كما نقطع الطُّرُقاتِ بالبوادر[٢] * وما زِلنا نَطَأُ الكِناس[٣] والعرينة[٤] * حتى دخلنا المدينة * فاتيتُ مجلِسَ القاضي اذ ذاك * لمُراشةٍ[٥] لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تَتقدّمهُ ليلى كالناقة الأمُون[٦] * فدَهِشتُ عند إقبالِهِ * واحتفزت[٧] لِاستِقبالِهِ * فأعرَضَ[٨] عنّي مُقطِّباً[٩] * واقتحم الحضرة مُغْضَباً * حتى اذا وَقَفَ بالمِحراب[١٠] * انقضّت الفتاةُ كالعُقاب * وقالت يا مولايَ ان هذا بعلي شيخٌ عَلَنْدَى[١١] * أظلَمُ من الجُلُنْدَى[١٢] * وهو فقيرٌ وقير[١٣] * لا يَملِكُ شَرْوَى نقير[١٤] * اذا غسل ثيابهُ لَبِسَ البيت[١٥] * واذا رأى الجِنازة حَسَدَ الميت[١٦] * ولقد أسَرَني[١٧] في بيتٍ لهُ كالغار[١٨] * لا ارى فيهِ غير الروافد والجِدار[١٩] * وهو على ذلك مُرُّ المَذاق * الى مالا يُطاق * فيَبيتُ ساغباً[٢٠] * ويُصبحُ

نيّتِهِ على الناس وحذّرهُ عاقبة الامر ليكفّ عن مصاحبتِهِ

١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل السريعة ٣ مأوى الغزال
٤ مأوى الاسد ٥ حق صغير ٦ الشديدة
٧ تهيّأت للنهوض ٨ مال ٩ معبّسًا
١٠ صدر المجلس ١١ جافٍ غليظ ١٢ هو ملك عُمان يُضرَب به المثل في الظلم
١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد
١٤ الشَرْوَى المِثل . والنقير الشقّ الذي في نواة التمرة . اي لا يملك شيئًا ولو كان دنيًا مثل هذا . وهو مثلٌ ١٥ اي ليس لهُ ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستترًا بو كانهُ يلبسهُ . وهو من قول الشيخ ابي الطيّب الطَبَريّ

قومٌ اذا غسلوا الغداة ثيابهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسلِ

١٦ مبالغة في شدة ما عندهُ من الحسد ١٧ اي حبسني
١٨ المغارة ١٩ الروافد خشب السقف والجدار الحائط
٢٠ جائعًا

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكّرني زمنَ الفطحل[1] * ويُنجزُ الوعد بالمطل[2] * وانا فتاةٌ غريضة[3] الصباء * لا اعيش بالهباء[4] * ولا ألبسُ غزل عين ذكاء[5] * ولقد خطبني كِرام الرجال * وبذلوا في مَهري غَدَقاً[6] من المال * اذ رأَوا عليَّ لمحةً من الجمال[7] * فأبى القدر المُتاح[8] * الّا ان احومَ على وِردٍ[9] هذا المُلتاح[10] * فمُرْهُ ان يقوم بأَوَدِي[11] * او يُطلِقني ويُطلِقني الى بَلَدي * والّا قتلتُ نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون * وهو واجفُ السَّوْدَل والعُثنون[12] * وقال يا لَكاعِ[13] تذكرينَ العُنوق * وتُنكرينَ النُوق[14] * أنَسِيتِ ايام السُندُس والدِيباج[15] * والفالوذ[16] والسِكباج[17] * واللحوم والالبان * والغوالي[18] والادهان * والمراجل[19]

---

١ قيل هو زمنٌ قبل ان يُخلَق الناس . ويمكن ان يكون المراد بهِ زمن الطوفان لان الفطحل هو المطر الشديد . والمراد انهُ لا يزال يذكّرها بامورٍ قديمة . وهو مثلٌ لما تقادم عهدهُ

٢ اي يجعل المماطلة وفاءً لوعدهِ

٣ طريّة

٤ الغبار يظهر في حبال الشمس

٥ من اسماء الشمس . وغزل عينها ما تراهُ يضطرب من نورها عند شدة الحرّ

٦ شيئاً كثيراً

٧ تريد ان تعرّفهُ بانها جميلة

٨ اي فلم يُرِد قضاء الله المُقدّر

٩ عين الماء

١٠ العطشان

١١ حاجتي

١٢ اي مضطرب الشارب واللحية

١٣ كلمة شتم

١٤ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل العنوق بعد النوق . يُضرَب لمن كانت حالهُ حسنةً ثم ساءَت اي كان صاحب نوقٍ فصار صاحب عنوقٍ

١٥ هما من الثياب الثمينة

١٦ من اطايب الحلوى

١٧ من اطايب الطعام

١٨ جمع غالية . وهي طيبٌ يُستعمَل للزينة . سمّاها بذلك سليمان بن عبد الملك الامويّ

١٩ القدور من نحاس

والموائد * والحنائذ والثرائد[١] * أمّا الآن وقد نضب[٢] الغدير[٣] * وأقفر السدير * وبُدِّلَ الخورنق[٤] * بنسج الخدرنق[٥] * فماذا ترين في شيخٍ قد فلذ[٦] الدهر كبده * وابتزّ[٧] سبده ولبده[٨] * وابتلاه بالحور[٩] * بعد الكور[١٠] * ورماه بالغيض[١١] * بعد الفيض * حتى صارت نارُه شرارًا * وعاد طعامُه بُلغةً وشرابُه نَشْحًا ونومُه غِرارًا[١٢] * فان كنتِ من رُوَّاد الغيث[١٣] * فاذهبي الى حيث[١٤] * والّا فأثبتي على الحرج[١٥] * الى ان يمنّ الله بالفرج * قالت معاذَ اللهِ لا أفترشُ رَدْهة الجندل[١٦] * ولا أصبرُ على النار كالسمندل[١٧] * فإمّا إمساكٌ بمعروفٍ او تسريحٌ بإحسان * كما

---

١ الحنائذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جفّ

٣ مُستنقَع الماء

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخميّ الملقّب بالمحرّق . وهو الذي نهض بثار الضيزن الغسّانيّ واخذ دِيَتَهُ من سابور كسرى مائة الف دينار . وكان عندهُ من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك . ثم تزهّد وقال لا خير في ما ملكتهُ اليوم وغدًا يملكهُ غيري . وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يرهُ احد بعد ذلك

٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السَّبَد الشعر واللبد الصوف . يكنون بهما عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولهم غاض الماء اذا غار في الارض ١٢ البُلغة من العيش قدر ما يُقتات بهِ . والنَّشح الشرب دون الريّ . والغِرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي يرسلهُ القوم ليتفقّد لهم مواقع المطر ومنابت الكَلَأ التي تصلح للنزول فيها . اي ان كنتِ ممن يطلب المعيشة ولا ينظر الى حقّ المودّة ١٤ منتطَعٌ من قولهم الى حيث القت رحلها امّ قشعم كناية عن النار . وقد مرّ في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رحمة الصخور ١٧ هو طائرٌ هنديٌّ يقال انهُ

نطقت بهِ آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُنهِ[1] امرِها * حارَ بينَ لَومها وعَذرِها * وكانت الفتاة قد هجَمَتهُ[2] بافتنان كلامِها * وتَثنّي قَوامِها * فتاقت[3] نفسُهُ الى آستخلاصِها[4] * بعد خَلاصِها * وقال للشيخ قد علمتَ ان سُوءَ الجِوار * أمَرُّ من عَذاب النار * فأرَى ان تستبدل بها من توافق هواك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاحٌ لدِينك ودُنياك * قال هيهاتِ مَن يَنزِلُ بقاعٍ[5] صَلْقَعٍ[6] بَلْقَعٍ[7] * او يتيمّنُ[8] بالغُراب الأبقَعِ[9] * فدعا القاضي بالهِمْيان[10] * وأبرزَ لهُ نِصاباً[11] من العِقْيان[12] * وقال أطلِقْ هذه الاسيرةَ من حبسِك * وآستعِنْ بهذه الدنانير على امر نفسِك * فأشهَدَ عليهِ بالطَلاق * وقال حبّذا هذا الفِراق * ولو فَعَلَ بي ما فَعَلَ الباهليُّ بِعِفاق[13] * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدُعاءِ * واجملت لهُ الثناءَ * فتناولها بيمينهِ * واولجها الى عرينهِ[14] * وانصرف الشيخ بين زفيرٍ وشهيق[15] * وهو يَرفِسُ برِجلهِ الطريق * كانهُ الصَيلَمُ[16]

لا يحترق بالنار

١ اي حقيقة

٢ استهوته

٣ مالت

٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسهِ

٥ ارض سهلة بين الجبال

٦ قفر

٧ خالٍ من الاهل

٨ يتبرك

٩ ما فيهِ بياضٌ بين سوادهِ وهم يتشاءمون بهِ. ومراد الشيخ انهُ فقيرٌ نَحِسٌ لا يجد امرأةً تقبلهُ

١٠ كيس النفقة. وهو في الاصل ما يُجعَل فيهِ الدراهم ويُشَدُّ على الحقو

١١ عشرين ديناراً وقد مرّ

١٢ الذهب

١٣ هو عفاق بن مُرَيّ اخو الاحدب بن عمرو الباهليُّ في ايام قحطٍ فشواهُ وأكلهُ

١٤ دارهِ. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناءً على ان القاضي يريد ان يفترسها كالاسد

١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء والشهيق نقيضهُ

١٦ الداهية

الخَنْفَقيق[1] * فلما ابعد نحو غَلْوة[2] * الى خَلْوة * قال مَوعِدُنا الخان يا سُهَيل * والليل أخفى للوَيل[3] * قال فلما جَنَّ الظَلامُ اتيتهُ في الخان * واذا ليلى بجانبهِ وقد لبست ملابس الغِلمان * فقال هذه بِضاعتُنا رُدَّت الينا * وقد حقَّ صفع المانَوِيَّة علينا[4] * فهل لك في السَفَر * قبل السَحَر * قلت اني لك أَتبَعُ[5] من الصِّفَة للموصوف * وألزَمُ من العاطف[6] للمعطوف * واخذت ليلى تُحدِّثُنا باختلاس نفسها * بعد ثقة القاضي بأُنسِها * فقلت الله اكبر * انها من بناتِ أَوبَر[7] * فتاه[8] الشيخ دَلالًا * وانشد ارتجالًا

عَرِّج على القاضي وقُلْ ولا حَرَج جمعتَ مالًا بالرِّياءِ والعِوَج
من كلِّ مَنْ دَبَّ وكلِّ مَن دَرَج[9] والمالُ لا يخرجُ حينما خَرَج
الَّا من الباب الذي منهُ وَلَج[10]

قال سهيلٌ ثم همهمنا بالزِيال[11] * وخرجنا نَزِفُّ[12] كالرِئال[13] * فا

---

١ الشديدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مَثَلٌ

٤ الصفع ضرب القفا باليد . والمانَوِيَّة اصحاب ماني المثنويّ الذين يقولون ان الشرّ كلهُ من الظلمة . والشيخ يقول انهم يستحقون الصفع لان الخير قد اتاهُ من الظلمة التي سترت ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها

٥ يريد التَبَعيَّة النحويَّة ٦ حرف العطف ٧ الدواهي

٨ استكبر ٩ اي من دبَّ كبيرًا ودرج صغيرًا . وقيل المراد بمن دبَّ ودَرَج الاحياءَ والاموات . وهو مثلٌ يُضرَب في العموم ١٠ دخل . يريد ان المال يذهب كما يجيءُ . فاذا كان قد جاءَ حرامًا لا يذهبُ الَّا حرامًا

١١ اي بمفارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ افراخ النعام

اصبحنا إلّا ونحنُ على اميالَ[1] * وما زِلتُ اسير من وَرآئهِ * مستسقيًا برَوآئهِ * واستظلُّ بلِوآئهِ[2] * معتصمًا بوَلآئهِ[3] * الى ان بلغنا أُرفة[4] العِراق * فكانت طُرْفَة[5] الفِراق

ٱلْمَقَامَةُ ٱلسَّادِسَةُ وَٱلثَّلٰثُونَ

وتُعرَف بالطآئيّة

حكى سهيلُ بنُ عبّادٍ قال حللتُ بلادَ اليمن * في سالف الزمن * وانا غضيضُ[6] الصبآء غريض الفَنَن[7] * فجعلتُ اتردّد في بَواديها[8] * بين شِعْبها[9] ووادِيها * وما زلتُ اطوف الحَيَّ بعد الحَيّ * حتى دُفِعتُ الى احيآء بني طَيّ[10] * فرأيتُ بها ما شآء الله من خِيامٍ مبثونة[11] * ونيرانٍ

---

١ جمع مِيل وهو عند العرب مقدار مدّ البصر. وعند القدمآء من غيرهم ثلثة آلاف ذراع وعند المحدَثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرَين في تقدير الذراع

٢ رايتهِ ٣ متمسكًا بعهدهِ ٤ الحدّ بين الارضَين

٥ الامر الحادث ٦ طري ٧ رخص الغصن. كناية عن ريعان الصبآء ٨ جمع بادية وهي الصحرآء ٩ الشِعْب الطريق في الجبل

١٠ هو جُلْهُمَة بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ. وعَمّ النسبة الى قحطان. وانما قيل له طيّ لانهُ اول من طَوَى المناهل فغلب عليهِ اللقب. وقيل بل هو من الطآءة بمعنى الابعاد في المرعى او من طآء يطوء اذا ذهب وجآء. واصلهُ طَيِئٌ بوزن سيّد مهموز الآخر فخُفّف بحذف الهمزة من آخرهِ او بحذف احدى الياءَين كما في هَيْنٍ ونحوهِ وادغام الياء الباقية في الهمزة بعد قلبها ياء. ورجحهُ بعضهم بدليل استعمال الاصل المهموز والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة[١] * وجِفانٍ[٢] مصفوفة * وخيلٍ مشدودة * ورِماحٍ مركوزة[٣] * وجِمالٍ كالرُّبَى[٤] * وسِخالٍ[٥] كالدَّبَى[٦] * وجَوارٍ كالظِّباءِ[٧] وغِلمانٍ كالظُّبَى[٨] * فكان الناظرُ حيثما سَمَتْ[٩] * يرى عَجَبًا مما صَأَى[١٠] وصَمَتْ[١١] * قال وكان يومئذٍ مَوسِمُ الحجيج * وقد اشتبك[١٢] الضجيج[١٣] * واحتبك[١٤] العجيج[١٥] * فبينما القوم في هِياطٍ ومِياط[١٦] * على أَضيَقَ من سُمِّ الخِياط[١٧] * اذ قَلَصَتِ[١٨] الزماجر[١٩] * ونَشَصَتْ[٢٠] المحاجر[٢١] * وأَرفضَّ[٢٢] القوم يُنفِضون[٢٣] * كأنهم الى نُصُبٍ[٢٤] يُوفِضون[٢٥] * فسِرتُ كما ساروا *

---

١ مُضرَمة
٢ قصاع
٣ كلُّ هذا من باب السجع المتوازن وهو ما يُراعَى فيهِ الوزن دون التقفية
٤ التلال
٥ اولاد الغنم
٦ الجراد الصغير
٧ الغزلان
٨ حدود السيوف
٩ قَصَد بنظرهِ
١٠ من قولهم صَأَى الفرخ ونحوهُ اذا ابدى صوتًا
١١ اي يرى عجبًا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذيمة الابرش للزَّبَّاء ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية . وذلك انهُ لما قرب من المدينة تقدَّم فبشَّرها بقدوم الاحمال وقال قد اتيتكِ بما صأى وصَمَتَ . اي بشيءٍ كثيرٍ من المواشي والامتعة فارسلها مثلاً
١٢ تداخل بعضهُ في بعضٍ
١٣ اصوات الناس
١٤ تلاحم
١٥ هدير الفحول من الجمال
١٦ قيل الهياط التقارب والمياط التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة
١٧ ثقب الابرة
١٨ من قولهم قلص الظلُّ اذا انقبض ونقص والجلبة
١٩ جمع زجرة وهي الصَخَب
٢٠ ارتفعت
٢١ ما حول الأَعيُن
٢٢ انتشر
٢٣ يقطعون الارض
٢٤ ما يُجعَل عَلَمًا او يُعبَد من دون الله
٢٥ يمشون مسرعين

الى ان صِرتُ حيثُ صاروا * واذا شيخٌ في شَمْلة[1] * قد قام على دِعْص[2] رَمْلة * وقال الحمدُ لله ذو رَفَعَ الخضراءَ * وبَسَطَ الغبراءَ[3] * والسلامُ على أنبيائهِ الأقطاب[4] * الذين أُوتُوا الحِكمةَ وفصلَ الخِطاب[5] * أمَّا بعدُ يا مَعاشِرَ جُلْهمة * فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمة[6] * والبُرودِ المسهَّمة[7] * ولكم الكتيبة[8] السمراءُ[9] * والراية الصفراءُ[10] * ومنكم حبيب[11] وحاتم[12]

١ ثوب من اكسية العرب ٢ قطعة مستديرة من الرمل

٣ المراد بالخضراءِ السماءُ وبالغبراءِ الارض . واما قولهُ ذو رفع الخضراءَ فمعناهُ الذي رفع في لغة طيّ فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث . وعليهِ جرى الشيخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد رُوي بالوجهين قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبيَ من ذو عندهم ما كفانيا

٤ السادات الذين يدور عليهم الامر ٥ الفصل بين الحق والباطل

٦ التامّة الخَلْق ٧ الثياب المخطّطة وهي من نسج اليمن

٨ الجماعة من العسكر ٩ القاتمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد

١٠ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات الحمر لاهل الحجاز

١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائيّ المعروف بابي تمّام الشاعر المشهور الذي يذهب بعض الناس الى ترجيحهِ على المتنبي . تُوُفّي بالموصل سنة مائتين واحدى وثلثين وبني عليهِ ابو بهشل بن حميد الطُوسيّ قبةً ورثاهُ كثيرٌ من الشعراءِ

١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائيّ الذي مرّ ذكرهُ في المقامة التغلبيّة . وهو الذي كان اذا اظلم الليل يقيم غلامًا لهُ يوقد نارًا على يفاعٍ من الارض لتهتدي بها الضيفان ويقول لهُ

أوقِد فان الليل ليلٌ قَرُّ عَسَى يرى نارك من يمرُّ
ان جَلَبَتْ ضيفًا فانت حُرُّ

واحاديثهُ في الكرم اكثر من ان تُحصَى

وثُعَل[١] * الذين يُرسَل بهم المَثَل * واني شيخٌ قد طَعَنتُ في سِنّي[٢] * حتى وَهَن[٣] العظمُ مِنّي * وقد قطعتُ الفدافد[٤] والمَهامِه[٥] * وطويتُ الجداجد[٦] واللَّهاليه[٧] * وعرفتُ الشعوبَ والقبائل * والعمائر والفصائل[٨] * وادركت الأحكام والحقائق * وكشفتُ الاسرار والدقائق * وقيّدتُ الأوابد[٩] * وجمعت الشوارد * واحصيت لُغاتِ العَرَب * واستطلعتُ ما أَغرَبَ منها وما غَرَب[١٠] * فكُنتُ من اصحاب الدَولة * وأَرباب الصَولة * وكان يُثنَى اليَّ العِنان[١١] * ويُشارُ نحوي بالبَنان * اما الآن وقد فُقِد من يعرف مَساوِئَ الشعر من مَحاسِنِه * ويَفرُقُ بين مَن يرمي الكلام على عواهنِه[١٢] * ومن يستنبث[١٣] الرِكاز[١٤] من معادنِه * فقد

---

١ هو ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيّ كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضُرِب به المثل

٢ يُكنى بالسنّ عن الشيخوخة والكبر . وطعنت اي دخلت

٣ ضعف ٤ الاراضي المستوية ٥ المناوز البعيدة

٦ قطعت ٧ الاراضي الصلبة ٨ الاراضي الواسعة

٩ قد مرّ الكلام على الشعوب وما يليها اجمالاً في شرح المقامة الهزلية . واما في التفصيل فالشعوب من العرب مثل بني مُضَر . والقبائل مثل بني قيس عيلان بن مُضَر . والعمائر مثل بني سعد بن قيس عيلان . والبطون مثل بني غَطَفان بن سعد . والافخاذ مثل بني ذِبيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان . والفصائل مثل بني فزارة بن ذبيان . والعشائر مثل بني بدر الفزاريّ ١٠ المتفرقات ١١ قولهُ اغرب من معنى الغرابة . وغَرَب من معنى الغروب . فيكون قولهُ استطلعت بالنسبة الى الاول من معنى الاطّلاع . وبالنسبة الى الثاني من معنى الطلوع ١٢ سير اللجام كناية عن قصد الناس اليهِ

١٢ اي لا يبالي اصاب ام اخطأ

١٤ يستخرج ١٥ ما في المعدن من ذهب او فضة

ولّت المرتبة * وحلّت المتربة[1] * حتى اضطررت ان أعفّر خدّي[2] * ليجدّ جدّي[3] * وأخلق ديباجتي[4] * لأظفر بحاجتي * قال فصمد[5] له فتى أجمل من بدر التمام * وأطول من ليل التمام[6] * وقال شهد ربّ الكعبة الحرام * لقد تبازى[7] الرهام[8] * واني لأعجم عودك[9] * وأستمطر رعودك * فان كنت أغلط من دالق[10] * قذفتك من حالق[11] * والاّ فانا زعيم[12] لك عند القوم * ان يكون عليك أيمن[13] يوم * فأفتر[14] الشيخ افترار المجون[15] * وقال قد تحرّش[16] الحوار[17] الزفون[18] * بالبازل[19] الأمون[20] * فهات ما ترمي من الحظى[21] * وخذ ما ترمى به من اللظى[22] * قال هل تعرف ما تأتّى * من قيود[23] جماعات شتّى[24] * فأطرق كالشجاع[25] الشجعم[26] * ثم اندفق كالوادي المفعم[27] * وانشد

---

١ الفقر ٢ اي امرّغه في التراب . وهو كنايةٌ عن الاذلال
٣ اي لينجح سعيي ٤ اي ابوح بحاجتي واتذلّل للناس
٥ قصد ٦ اطول ليالي الشتاء ٧ تكلّف ان يجعل نفسهُ بازيًا وهو الطائر المشهور للصيد ٨ ما لا يصيد من الطيور
٩ كنايةٌ عن الاختبار من قولهم عَجَمَ العُودَ اي عضّ عليهِ ليختبر من اي شجرٍ هو
١٠ لقب عُمارة بن زياد العبسي يُقال انهُ كان كثير الغلط
١١ مكان رفيع شاهق ١٢ ضمينٌ ١٣ ابرك
١٤ ابتسم ١٥ الهزل والخلاعة ١٦ يقال تحرّش بهِ اذا تعرّض لهُ وحرّكهُ
١٧ ولد الناقة ١٨ الاعرج
١٩ البعير ابن تسع سنين ٢٠ الشديد الوثيق الخَلق ٢١ جمع حظوة وهي سهم صغير تلعب بهِ الصبيان . يريد انهُ صبيٌّ لا ينبغي ان يتعرض للرجال
٢٢ النار ٢٣ خصائص لفظية ٢٤ اي ليست من طائفةٍ واحدة
٢٥ نوع من الحيّات ٢٦ الطويل ٢٧ الذي ملأهُ السيل

زُجْلةُ ناسٍ حاصبُ الرَجّاله[1] وهكذا كَوْكَبةُ الخيّاله[2]
رَهْطُ رِجالٍ لُمةُ النساء رَعيلُ خيلٍ وقطيعُ الشاء[3]
ورَبرَبُ المَهى[4] صِوارُ البَقرِ خَيلةُ مَعْزٍ عانةٌ من حُمُرِ
وصِرْمةٌ من إبلٍ وعَرْجَله من السِباعِ قد حكتها النَقَله
خَيْط النَعامِ ومن الجَرادِ رِجْلٌ وسِرْبٌ من ظِباء الوادي
وهكذا عِصابةُ الطَيرِ وَرَد وخَشْرَمُ النخلِ نَتِمّةُ العَدَد

قال ان كنت سابغ[5] الذَيل * فما مراتبُ عَدْوِ[6] الخيل * فقال إيهِ[7] * وانشد بملء فيهِ

أقلُّ عَدْوِ الخيلِ يُدعَى خَبَبا عليهِ تقريبٌ فإحضارٌ رَبا[8]
ثم ابتراكٌ فوقهُ الإهذابُ قد رُتِّبَ والإهماجُ غايةُ الأمَد

قال ان كنتَ من ذَوِي الكَمال * فما مراتبُ سَيرِ الجِمال * فاهتزّ وطَرِب * وانشد بلسانٍ ذَرِب[9]

اوائلُ السَيرِ الدبيبُ للإبِل ثم الذميلُ فالرسيمُ قد نُقِل
فالوَخدُ فالعسيجُ فالوسيجُ ثم الوجيفُ بعدهُ يهيجُ
وبعدهُ الإجمارُ فالإرقالُ والإندِفاقُ جُهدُ ما تنالُ

---

١ المُشاة ٢ اي ان الجماعة من الناس مطلقًا يقال لها زُجلة ومن الرجالة حاصب ومن الخيالة كوكبة . وهلمّ جرًا في بقية الجماعات
٣ الغنم ٤ بقر الوحش ٥ طويل
٦ ركض ٧ اي زِدْ . قالوا يُقال للمستزاد إيهِ وللمُستَكَفّ إيهًا
٨ زاد . اي ان التقريب يزيد على الخَبَب . والاحضار يزيد على التقريب . وهلمّ جرًا في البقيّة ٩ حادّ

قال قد أجدتَ الوَشْيَ[1] * فهل لك في قُيود مُطلَق المَشْي * فحازَرَ جفنيهِ[2] * واتلع جِيدهُ[3] اليهِ * وانشد

قد دَرَجَ الصبيُّ والشيخُ دَلَف وخَطَرَ الفتى وذو القيدِ رَسَف
ومَشَتِ المرأةُ والمرءُ سَعَى وقد حبا الرضيعُ يبغي المُرضِعا
ودَرمَرَ الذي علاهُ الثِقَلُ وفَرَسٌ جَرَى وسارَ الجَمَلُ
وهَدَجَ الظليم[4] والغُرابُ يَجْلُ حيثُ حيّةٌ تنسابُ
ونَقزَ العُصفُورُ حيثُ العقربُ دَبَّتْ وكلُّها قيودٌ نُكتَبُ

قال وهل تعرف ما يُذكَر * من ترتيب جماعات العسكر * فروّأ[5] رَيْثَما تفكّر * ثم انشد

أقلُّ جمع العسكر الجريده وبعدها السَريّة المَزِيده
وفوقها كتيبةٌ تميس[6] فالجيشُ فالفَيْلَقُ فالخميسُ

قال ما اراك في البادية بالدخيل[7] * ولا في الإفادةِ بالبخيل * فهل تعرف مراتبَ النَخيل * فاستطالَ اختيالاً[8] * وانشدَ ارتجالاً

فسيلةٌ قيلَ لصُغرَى النخلِ وفوقها قاعدةٌ تستعلي
جَبّارةٌ عَيْدانةٌ والباسقه فوقها ثم السَحُوق الشاهقه

قال أحياكَ اللهُ السَمَرَ والقَمَر[9] * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

---

١ من وشي الثوب وهو نقشهُ وتحسينهُ
٢ اي مدّ عنقهُ متطاولاً
٣ فيهِ
٤ ذكَر النعام
٥ قومهِ
٦ تمشي متكبرة
٧ يقال روّأ في الامر اي نظر
٨ تكبرًا
٩ الغريب المنتسب الى غير
٢ ضيّقهما لينظر
٢ السَمَر ظلُّ القمر . والمراد

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمْلِ النخلِ طَلْعٌ يبدو ثم سِبابٌ فخلالٌ بعدُ
بَغْوٌ فبُسرٌ فمُخطَّمٌ يلي ثم مُوَكِّتٌ بتُذْنُوبٍ تُلي
فجُمْسةٌ فثَعْدَةٌ فرُطَبُ وبعدُهُ التمرُ اخيرًا يُحسَبُ

قال سهيلٌ فلما فرغ الفتى من حِواره[1] * وشفى غليل أُواره[2] * اقبل على الشيخ وقال شَهِدَ اللهُ انك عَلَّامةُ الدنيا * وغاية الادب القُصيا * فا بِرُّنا[3] في جانب امرك[4] الجَلَل[5] * الا رَشْحةٌ من بَلَل * او هَبْوةٌ[6] من طَلَل[7] * ثم أَلقى دينارًا في رُدْنِ البِجاد[8] * وقال كلُّ صُعْلُوكٍ جَوادٌ[9] * وجعل يطوف على القوم كجابي الوضيعة[10] * وهو يقول الصنيعة[11] * من كَرَم الطبيعة * فلم يبقَ في الجماعة إلَّا من اعجبتهُ صِفاتُهُ * ونَدِيَتْ[12] لهُ صَفاتُهُ[13] * فلما أَتمَّ مَسْعاهُ * تلقَّى الشيخ وحيَّاهُ * وقال قد جِئناك ببضاعةٍ مُزْجاة[14] * فقبَّل مَفرِقَهُ وقال حيَّاك الله لقد انتشلتَ الغريق * ودَرَأْتَ[15] الخريق[16] * عن الحريق * فهل لك ان تَدُلَّني على الطريق *

---

١ مراجعة كلامه
٢ معروفنا واكرامنا
٣ بالقمر ضوؤهُ اي احياك الله ما دام هذان
٤ اي بالنسبة اليهِ
٥ العظيم
٦ غبارة
٧ رسم دار
٨ اي في كمّ ثوبهِ
٩ اي كل فقيرٍ كريمٌ وهو مثلٌ. اراد بذلك ان يفتح لهُ باب العطاء بمثل ذلك الى ما فوق
١٠ اي الذي يجمع الخراج
١١ الاحسان
١٢ رشحت
١٣ صخرتهُ. وهو مثلٌ يضرب في سماحة البخيل
١٤ قليلة
١٥ دفعت
١٦ الريح الباردة الشديدة الهبوب

قال انا أدلُّ من دُعَميص الرمل[1] * في أخفى[2] من مدارِج[3] النمل * فَسِرْ والله يجمعُ لك الشمل * قال أتبعِ الفرسَ لِجامَها[4] * والناقة زِمامَها * والله يكلأُ[5] شيخ البادية وغُلامَها * قال الراوي[6] وكنت قد تبيّنتُ انهما الخزاميُّ وفتاهُ[7] * فلما انصرفا قفوتهما الى الفلاة * واذا الشيخ يُنشِدُ بلسانٍ ذَلِق[8] * وصوتٍ كصوت المُصطلِق[9]

انا الغَمَلَّجُ[10] الذي لا يُنكَرُ أكونُ تارةً خطيبًا يُنذِرُ
وتارةً زِيرَ نِساءٍ[11] يَسكَرُ وتارةً مُصَلِّيًا يستغفرُ
وتارةً راصدَ نجمٍ يَسحَرُ وتارةً شيخَ علومٍ يَبهَرُ

---

١ رجل يُضرَب بهِ المثل في الدلالة على الطُرق . وكان عبدًا اسود

٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المَدَبُّ

٤ مثلٌ يُضرَب في اتباع امرٍ باخَر . قالهُ عمرو بن ثعلبة الكلبيّ . وكان ضرار بن عمرو الضبّي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالاً وسبى نساءً . وكان في السبي أمةٌ لعمرٍو يقال لها الرائعة وابنتها سُلمى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرٌو في اثر ضرار وكان صديقًا لهُ فقال انشدك الاخاءَ والمودةَ إلاّ رددت عليّ مالي . فجعل يردُّ شيئًا فشيئًا حتى بقيت سلمى وكان قد ردّ أُمّها ولم يشأ ان يردّها لانها كانت قد اعجبتهُ . فقال عمرٌو يا ابا قبيصة أتبع الفرس لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتى يُتبع تفضُّلهُ عليهِ في امر الجباية بتفضُّلهِ في الدلالة على الطريق

٥ يحفظ ٦ اي سُهَيل

٧ هو غلامهُ رجب . وكان قد احتال في جمع المال لهُ وهم لا يعرفون انهُ غلامهُ . ثم احتال الشيخ باستصحابهِ معهُ فاحتجّ بطلب الدلالة منهُ على الطريق

٨ ماضٍ جريّ ٩ هو جذيمة بن سعد الخزاعيُّ يُضرَب بهِ المثل في حسن الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالةٍ فيكون مرّةً قارئًا ومرّةً شاطرًا ومرّةً سخيًّا ومرّةً بخيلاً ومرّةً شجاعًا ومرّةً جبانًا وهلمّ جرًّا ١١ هو الذي يحبُّ مجالسة النساء ومحادثتهنّ . وبهِ لُقِّب المهلهل بن ربيعة التغلبيُّ

فقل لمن جاء ورآي[1] يخطِرُ[2] إنّ اهالي عصرنا نقتصرُ
على المعاصي حيثما نقتدرُ والعبدُ[3] يصفو تارةً ويكدُرُ
فَعُد الى القومِ بلومٍ يزجُرُ او لا فدَعْني ان مثلي يُعذَرُ[4]

قال فانثنيتُ عنهُ كما اشار * خوفًا من لسانهِ المِهذار[5] * وعُدتُ الى استتمام السياحة في تلك الديار

المقامة السابعة والثلثون

وتُعرف بالعدنية

قالَ سهيلُ بنُ عبّادٍ دخلتُ بلاد قحطان[6] * بين شَيْبانَ وملحان[7] * فاصابتنا دِيمةٌ[8] مِدرار * ألزمتنا الوِجار[9] * من أوهَد[10] الى شِيار[11] * فلما أقلعَتِ السماءُ * وغِيضَ[12] الماءُ * خرجنا نتضحّى[13] في

---

١ يريد بهِ سهيلًا لانهُ كان قد شعر باتّباعهِ لهُ وعلم انهُ سيلومهُ كعادتهِ

٢ يحرك يديهِ في المشي ٣ يريد بالعبد نفسهُ ٤ يقول ان اهل زمانهِ لا يفعلون الّا المعاصي بخلافهِ فانهُ تارةً يكون من الاشرار وتارةً من الابرار. فاذا كان سهيل يريد ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الّا الخبائث فيلومهم اولاً. والّا فان الشيخ ممن يحقُّ لهُ العذر لانهُ يعمل الامرين جميعًا ٥ الكثير الكلام

٦ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن ٧ هما اشد اشهر الشتاء بردًا ويقال لهما شهرا قُماح ٨ مطرٌ يدوم اياماً على سكونٍ بلا رعدٍ ولا برق

٩ المكان الذي نستكنُّ فيهِ مأخوذٌ من وجار الضبع ١٠ يوم الاحد

١١ يوم السبت ١٢ اي جفّ ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي[١] * ونتفكّه[٢] بابتسام ثغور الاقاحي[٣] * وما زلنا نَمرَحُ بين الجِدِّ والدَّدَن[٤] * حتى انتهينا الى اكنافِ[٥] عَدَن[٦] * واذا قومٌ قيام * حولَ شيخٍ وغُلام * والشيخُ قد وَقَفَ على مُوَيْهَة[٧] * في رُدَيْهة[٨] * وأَطرَقَ برأسهِ بُرَيْهة * ثم قال الحمدُ لله الذي خلق السمواتِ والارض * ورفع بعضَ خلقهِ دَرَجاتٍ فوق بعض * أمّا بعدُ يا عشائِرَ اليَمَن * وبشائِرَ الزَّمَن * فانكم جُرْثُومة العَرَب[٩] * وأَرُومة النَسَب[١٠] * وأُسُدُ الدِحال[١١] * ومَحَطُّ الرِحال * ومَعدِنُ العَرَبيَّة والكِتابة * والشِعر والخِطابة[١٢] * ولكم

---

١ النواحي
٢ من قولهم فَكِهَ الرجل اذا طابت نفسهُ
٣ جمع اقحوان وهو زهرٌ معروف
٤ اللعب واللهو
٥ جوانب
٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند
٧ تصغير مأة مونث الماء
٨ تصغير رَدْهة وهي نقرة في صخرةٍ يستنقع فيها الماء
٩ اي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من البادية
١٠ الأَرُومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها في كتب الانساب. وهي سلسلة كانها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها ومتهدّلها وعروقها وبسوقها. يبدأُون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى. وبين ذلك خطوطٌ ونقطٌ تدلُّ على جهة القرب والبعد في النسب بين الانسباء. وهذه الطريقة يقال لها المشجَر. وقد اعتنى بها كثيرٌ من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله بن اسامة الكوفي والشريف قُثَم بن طلحة النسّابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولهم فيها تصانيف كثيرة
١١ جمع دَحْل وهو كهفٌ يكون في اسافل الاودية فمهُ ضيّقٌ ثم يتّسع
١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق بالعربية يَعرُب بن قحطان. واول من كتب بها مُرامِر الطائي. واول من قال الشعر حِمْيَر بن سَبَأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس وهو سَبَأ بن يَشجُب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المَشارِفُ[١] المعهودة * والمحاجر[٢] المشهودة * والمخاليف[٣] المذكورة * والمحاريب[٤] المشهورة * ومنكم سَدَنة المَقام[٥] * وحُماة الكَعْبة الحَرام * وعليكم مَدارُ العَزائِم * واليكم مَحارُ[٦] العَظائِم * فانكم أَهدَى في الخُطَى * من القَطا[٧] * وأَثبَتُ على السُرُوج * من البُرُوج * وأَمضَى في المَآزِم[٨] * من اللهاذم[٩] * وأَصبَرُ على السوافي[١٠] * من ثالثة الاثافي[١١] * واذا ذُكِرَت المفاخر * بين الاوائل والاواخر * فلكم الرُتبةُ الأُولَى * واليد الطُولَى * واذا حلَّ بساحتكم النزيل * فقد ورد ماءَ النِيل * واذا استجارَ بكم المُرهَق[١٢] * من العدوِّ الازرق[١٣] * فقد تمرَّدَ ماردٌ وعزَّ الابلق[١٤] * واني شيخٌ قد

---

١ قُرًى في بلادهم تدنو من الريف واليها تنسب السيوف المشرفية

٢ ما حول القرى من الارض . كانت ملوك اليمن تحميها فلا يدنو منها احد

٣ كُورٌ في بلاد اليمن ٤ غُرَفٌ كانت لقصر غمدان بظاهر صنعاء اليمن

٥ خُدَّام الكعبة . قالوا ان السدانة كانت قديمًا لبني اسمعيل حتى انتهت الى نابت احد اولاده . فلما توفي صارت الى خزاعة ثم الى قُرَيش ٦ مرجع

٧ طائرٌ يوصف بالهداية . قال الشاعر

تميمٌ بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سُبْل المكارم ضلَّتِ

٨ الشدائد ٩ الاسنَّة القاطعة ١٠ الرياح التي تذري التراب

١١ المراد بها الجبل وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة العراقية . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن لا يبالي بهلاك مالهِ ١٢ المطلوب بشرٍّ ١٣ الشديد العداوة

١٤ ماردٌ حصن في دومة الجندل كان مبنيًا من حجارةٍ سود . والابلق حصنٌ آخر في ارض تيماءَ كان مبنيًا من حجارةٍ سود وبيض . وكلاهما للسمَوْأَل بن عادياءَ الغسَّانيّ الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبيَّة . قَصَدَت هذين الحصنين هند ملكة الجزيرة المعروفة بالزبَّاءَ فعجزت عنهما . فقالت تمرَّد ماردٌ وعزَّ الابلق . فذهبت مثلاً

أدّاني[١] القُنوت[٢] * والتبلّغ[٣] بالقوت * الى ان صِرتُ أوهَنَ[٤] من بيت العنكبوت * وأوحَشَ[٥] من بَرَهُوت[٦] * في حَضرَمُوت[٧] * فتركتُ وطني القديم * وهجرتُ السميرَ والنديم * وهِمتُ على وجهي[٨] ابتغاءَ[٩] وجه الله الكريم * وقد اشتريت هذا الغُرانِق[١٠] الوُضّاءَ[١١] * بالفِ من الرِقَة[١٢] البيضاءِ * فنقدتُ شَطرَها[١٣] * واستأنيتُ غُبرَها[١٤] * فلم يستطعِ الغريم صبرًا * وارتهن الناقة جبرًا * فخرجتُ بالغلام أسعى[١٥] * حتى أفضيتُ الى هذه البقعة الوُسعى[١٦] * وهو غلامٌ فاره[١٧] * ارى هنهُ جَنّةً لم تُحَفّ بالمكاره[١٨] * فانهُ ثَقِفٌ[١٩] لَقِفٌ[٢٠] * فوقَ ما أصِف * وهو أشعَرُ من نُصَيب[٢١] * وأحكَمُ من ابي الطَيِّب[٢٢] *

---

١ اوصلني ٢ القيام في الصلوة ٣ الاكتفاء بما يسد الجوع
٤ اضعف ٥ من الوحشة ضد الانس ٦ اسم بئرٍ في حضرموت يزعمون ان ارواح الكفّار تجتمع اليها
٧ بلد باليمن ٨ ذهبت امام وجهي ٩ مفعول لهُ اي لابتغاء
١٠ الشاب الناعم ١١ الحَسَن ١٢ الفضة
١٣ اي دفعت نصفها ١٤ اي طلبت المهلة في باقيها ١٥ اتسبّب في تحصيل المال
١٦ تانيث الاوسع ١٧ حاذق ١٨ مُغايرة للحديث القائل ان الجنة حُفّت بالمكاره اي احيطت بالموانع المكروهة
١٩ حاذق فطن في العمل ٢٠ اتباع للتوكيد

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء. وهو الذي قيل فيهِ نصيبٌ اشعر اهل جلدتهِ اي اشعر العبيد. وهو من قول جرير وقد مرّ بهِ وهو ينشد شعرًا فقال لهُ اذهب فانت اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة. وهي كنية جرير

٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجُعفيُّ الكنديُّ المعروف بالمتنبّي صاحب الحِكَم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وأحضرُ[1] من تأبّطَ[2] * وأسرى من ربيعةَ بنِ الأضبطَ[3] * ثم اشار الى الغلام وقال يا بُنيَّ هاتِ ما نظمتَ اليوم * في مديح القوم * فوثب كالقضاء المُنزَل * وانشد بنَغمةٍ أطربَ من عُود زلزلَ[4]

قل للذي يشكو تصاريفَ الزمن هَلُمَّ فوراً[5] نحو احياء اليمن

ابن المظفّر الكاتب المعروف بالحاتميّ في رسالةٍ سمّاها بالحاتميّة . وكان قد وقع بينهما منافرةٌ لها حديثٌ طويلٌ ثم اصطلحا فاعتنى الحاتميُّ بجمع الرسالة . وكانت وفاة المتنبي سنة ثلثمائة واربع وخمسين . ووفاة الحاتميّ سنة ثلثمائة وثمان وثمانين

١ من الحُضر وهو الركض

٢ يريد تأبّطَ شرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهميُّ احد محاضير العرب ومغاويرهم المعدودين . قيل انهُ لُقِّب بذلك لانهُ دخل يومًا الى خيمتهِ فاخذ سيفًا تحت ابطهِ وخرج . ثم دخل رجلٌ فقال لامهِ اين ثابت فقالت تأبّطَ شرًّا وخرج فجرى ذلك لقبًا عليهِ . وقيل غير ذلك . وهو من المركّبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الاول منهُ وهو يدلُّ على الثاني لشهرتهِ . قال ابو عمرو الشيبانيُّ نزلت على حيٍّ من فهم فسألتهم عن خبر تأبّط شرًّا فقال بعضهم كان تأبّط شرًّا اعدى الناس . وكان ينظر الى الظباء فيُلقي نظرهُ على اسمنها ثم يجري خلفها فلا تفوتهُ حتى ياخذها . وكان لتأبّط شرًّا هولٌ عظيمٌ في قلوب العرب لفتكهِ وشدّة بأسهِ . قيل انهُ لقي ذات يومٍ ابا وَهْب الثقفيّ فقال لهُ ابو وهب بماذا تغلب الناس يا ثابت فقال باسمي فاني اقول ساعة القى الرجل انا تأبّطَ شرًّا فيخلع قلبهُ حتى انال منهُ ما اردت . فقال لهُ الثقفيُّ هل تبيعني اسمك قال نعم فبماذا تبتاعهُ . قال بهذه الحلّة وكنيتي وكان عليهِ حلّةٌ ثمينة . فقال نعم لك اسمي ولي كنيتك وحلّتك . فاخذ الحلّة وراح وهو يقول

ألا هَل اتى الحسناءَ ان حليلها تأبّطَ شرًّا واكتنيتُ ابا وَهْبِ
فهَبْهُ تسمّى باسمي وسمّانيَ اسمهُ فاين لهُ صبري على مُعظَم الخطبِ
واين لهُ بأسٌ كبأسي وسطوتي واين لهُ في كل فادحةٍ قلبي

٣ هو رجلٌ من العرب يُضرَب بهِ المثل في القوّة على سفر الليل

٤ رجلٌ من اهل بغداد يُضرَب بهِ المَثَل في الحذاقة بضرب العود

٥ اي في الحال

ترى بها من الفُروض والسُنَن نَحْرَ العَبيطاتِ[1] وتوزيعَ المِنَن[2]
والغارةَ الشعواءَ[3] تستقصي الدِّمَن[4] وليس تُبقي هامةً على بَدَن
وتلتقي جَنَّةَ عَدْنٍ في عَدَن وقَصْرِ غُمدانَ[5] الشبيهِ بحَضَن[6]
وأثَرَ الملوكِ بين ذي يَزَن ومَن يلي[7] من قومهِ كذي يَمَن[8]
وقد اتينا القوم من أقصى وَطَن نرجو فَكاكَ الرهن[9] او دفع الثمن[10]
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فَمَن[11]
قال وكان بين القوم زعيمٌ[12] صَلْتُ[13] الجبين * كأنهُ أحَدُ الذَّوِين[14] *

---

١ الذبائح التي ذُبحَت لغير علةٍ بها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اي تستأصل آثار الديار ولا تبقي منها شيئًا
٥ هو قصرٌ عظيمٌ بظاهر صنعاء . وهو مُحكَم البناء عجيب الارتفاع لانهُ سبع طَبقاتٍ وفيهِ ما لا يُوصَف من الزخارف والصنائع الغريبة . بناهُ الملك شُرَحبيل بن عمرو بن غالب ابن المنتاب بن زيد بن يَعفُر بن السكاسك بن وائلة بن حِمْيَر . واقام فيهِ مدَّة ملكهِ ثم صار بعدهُ دار الملك للتبابعة ٦ جبل عظيم مشرف على ارض نجد . ومن ذلك قولهم أنجدَ مَن رأى حَضَنًا ٧ فاعلهُ ضمير ذي يزن
٨ المراد بآثار الملوك ما لهم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد . وذو يزن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . ويزن اسم وادٍ كان بجميرِ . وذو يمن احد اجدادهِ القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وُجِد في قبر الملك سيف مكتوبًا فيهِ من ابياتٍ

انا ابنُ ذي يَزَنٍ من نسل ذي يمنِ ملكت من حدّ صنعاء الى عَدَنِ

٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهلًا لهُ
١٢ رئيس ١٣ صقيل . كناية عن البشاشة
١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القابهم ذو . وهم ذو رياش وذو سَدَد وذو المنار وذو الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رُعَين وذو الاعواد وذو الشناتر وذو جَدَن

فقال شَهِدَ اللهُ انك أَدْهَى من جِنّ عَبْقَر[١] * وأَسحَرُ من كُهّان[٢] حَيْدِ حُوَّر[٣] * فخذ هذه الناقة الوجناء[٤] * جائزةَ الثناء * وسيأتي مولاك حِوَط[٥] المال * فتَظفَرانِ بحسن المآل * ثم انهال[٦] على الشيخ الحِباء[٧] وانسكب * حتى امتلأَ دلوهُ الى عَقْد الكَرَب[٨] * ولما قضى الوَطَر[٩] * ودّع النَفَر[١٠] * وانشد على الأَثَر

من أَيمُن الحقِّ ان اليُمْنَ في اليَمَنِ أَعطَى يميني يمينَ المالِ واليُمَن[١١]
قد كنتُ قبلًا لكُم عبدًا بلا ثمنٍ واليوم قد صِرتُ عبدَ العبدِ بالثمنِ[١٢]

قال سهيلٌ فخلع الزعيم عليهِ * إِحدَى بُردتَيهِ * وانصرف والغلامُ بين يديهِ * وكنت قد عرفتُ الشيخ والغلام * إِنّهما رَجَبٌ وابنُ الخزام[١٣] * فسعيتُ من وَرائهما * بعدَ انبِرائهما[١٤] * حتى ادركتُ الشيخ وهو قد نَشِجَ[١٥] بعصاهُ * واخذ يداعب[١٦] فتاهُ * فقلت

وذو يزن وذو نَفَر وذو ظليم وذو كَلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يَزَن .
ويقال لهم الاذواء ايضًا

١ مكان يُوصف بكثرة الجنّ
٢ سَحَرة
٣ جبلٌ باليمن فيهِ كهفٌ يتعلمون فيهِ السحر
٤ الشديدة
٥ ما تنم بهِ الدراهم اذا نقصت عن الحاجة
٦ انصبَّ
٧ العطاء
٨ حبلٌ يُشَدُّ في وسط العراقي وهي اخشابٌ تُعرَض على الدلاء . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاهُ
٩ الحاجة
١٠ الجماعة
١١ أَيُمن جمع يمين . واليُمن البَركة . ويمين بمعنى قوة . واليُمَن جمع يُمنة وهي البُردة من بُرَد اليمن
١٢ اي انكم قد اشتريتموني باحسانكم اليّ فصرت عبدًا لعبيدكم فضلًا عن سادانكم
١٣ من باب الطيّ والنشر الغير المرتّب
١٤ اي انصرافهما
١٥ جعلها على ظهرهِ وجعل يديهِ من ورائها
١٦ يمازح

الى كم يا أَبَا ليلى تُجَرِّدُ للوَغَى[1] خَيلا
لقد سَوَّدتَ وجهَ الشيبِ ٣ فانقَلَبَ الضُحَى ليلا

فنظر اليَّ بعين الأَشوَص[2] * وانشد بلسان الأَشمَص[3]

الى كم يا ابنَ عَبَّادٍ تُجازِفُ[4] عندنا كَيلا
اذا لم نقتبسْ[5] أَدَبًا فشَمِّرْ للنَوى ذَيلا[6]

ثم قال يا ابا عُبادة ان الناس قد انكروا الذِّمَم * ونبذوا[7] الوَفاءَ والكرم * حتى صاروا لحمًا على وَضَم[8] * فمتى لم نقضِ التُلُنَّة[9] * أَخذَتنا اللُتُنَّة[10] * والآنَ فلنقطع هذا الطريق الطامس[11] * قبل أَن يُدرِكَنا الليل الدامس[12] * لئلَّا نَقَعَ في هِنْدِ الاحامس[13] * واذا وصلنا رفعتُ لك المِنبَر * وأَقمتُكَ مُقامَ الخطيب الاكبر[14] * قال فأَوجَمني[15] الخجل * وسايرتُهُ على عجل * حتى انتهينا الى دار القَرار[16] * عند سَلْخ[17] النَهار * فبِتنا ليلتَنا

---

١ يُراد بهِ الحرب
٢ المضطرب الاجفان كثيرًا
٣ المتسرّع في كلامهِ
٤ يقال اخذهُ جزافًا اي بلا كيلٍ ولا وزنٍ . يريد الى كم تجعل كيلك عندنا جزافًا اي تتكلم بغير ضابطة ولا رابطة
٥ تستَفِدْ
٦ اي اذا لم نتأَدَّب فاغرب عنا
٧ طرحوا
٨ الوَضَم خشبة اللحّام . وهو مثل يُضرَب في تفاقم الشر
٩ الحاجة
١٠ القنفذة . اي اذا تاخرنا عن قضاءِ حاجتنا هان امرنا حتى سطا علينا من لا سطوة لهُ . وهو مثلٌ
١١ الخفيّ
١٢ المظلم
١٣ كناية عن الداهية . اي انهُ يخاف من داهيةٍ تاتي من لصوص العرب
١٤ يريد التهكُّم عليهِ بسبب وعظهِ لهُ
١٥ اسكتني
١٦ اي المنزل الذي نريد ان نستقرّ بهِ
١٧ اخر

نتداولُ الحديث * ونتناولُ الطيّبَ منهُ والخبيث * حتى اذا انهتك[1] حِجاب الظلام * لم أرَهُ ولا الغلام

المقامةُ الثامنةُ والثلثون

وتُعرَف بالحِميَريّة

أخبرَنا سهيلُ بنُ عبّادٍ قال شَخَصنا[2] نحو صَنعاء[3] * في ليلةٍ دَرْعاء[4] * فسَرَينا ليلتنا جمعاء[5] * حتى اذا ذرّ[6] الشفا[7] * وشِيبَ[8] كدرُ الأفق بالصَفا * نظرنا من خِلال العِثْير[9] * واذا نحن قد اشرفنا على أفنية[10] حِمْيَر * فأمعنّا[11] في التشمير[12] * تحتَ أمانة قِطمير[13] * حتى دخلناها بسلام * ونبذنا[14] مخاوف الظلام * تحت تلك الاعلام[15] * وأقمنا بياض ذلك اليوم * في عِراص[16] أولئك القوم * ونحن نسمعُ لُغَتهم الحِمْيَرِيّة[17] *

---

١ انشقّ ٢ رحلنا ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي دار المُلْك
٤ يطلع قمرها عند الصبح ٥ تانيث اجمع
٦ طلع ٧ بقيّة القمر في اخر الشهر ٨ مُزِج
٩ الغبار ١٠ ساحات الدُور ١١ بالغنا
١٢ كناية عن الجدّ ١٣ يزعمون انهُ ملكٌ موكّلٌ بتأدية الامانات
١٤ طرحنا ١٥ البيارق ١٦ ساحات

١٧ لان لهم من اللغة ما يغاير كلام عامّة العرب . حكي ان رجلاً من العرب دخل على بعض ملوك حِمير فقال لهُ ثِبْ يا رَجُل اي اجلس بلغة حِمير . وكان الاعرابي على مكان عالٍ فوثب عنهُ فتكسّر . فسأل الملك عن شانهِ فأُخبِر بلغة العرب . فقال ليس عندنا

ونَرَى كِتابتَهم المُسنَدِيَّة[١] * ونتفقَّد آثارَهم التُّبَّعِيَّة[٢] * ولما اصبحنا زَمَمْنا الدِّلاث[٣] * وأَمَمْنا[٤] الدِّماث[٥] * فججعوا[٦] بنا وقالوا الضيافة ثلاث * فنكصنا[٧] عمَّا ازمعنا[٨] * وتربَّصنا[٩] حيثُ اجتمعنا * ولَبِثنا نَجُوسُ خِلال الدِيار[١٠] * الى ان استقام قِسطاس النهار[١١] * واذا بالخزاميّ وصاحبيهِ[١٢] * الى جانبيهِ * فقلت يا بُشرايَ قد أَمرَعَتِ[١٣] العجزآء[١٤] * ودُرنا حوله كنِطاق الجوزآء[١٥] * فأَبرَقَت أَسِرَّتُه[١٦] * وأَشرَقَت مَسَرَّتُه * وتلقَّانا بما

عَرَبِيَّتْ . مَن دخل ظَفارِ حَمَّر . اي ليس عندنا عربيَّة فوقف عليها بالتاء وهي لغةٌ لهم . وظفارِ مبنيًّا على الكسر بلدٌ باليمن قرب صنعآء . وقولهُ حمَّر اي تكلم بلغة حِميَر . ومن ذلك ابدالهم لام التعريف ميمًا مع الحروف القمرية في الاكثر كقول بعضهم خذ الرمح واركب آمْفَرَس . اي واركب الفرس . وفي لغتهم كثيرٌ من الالفاظ الخشنة والكَلِم المنكرة ولذلك يقال لها طُمطُمانية حِميَر

١ نسبة الى المسنَد وهو خطٌّ لحِميَر كانوا يكتبون كل حروفهِ منفصلة عن بعضها . وكانوا يمنعون العامَّة من تعلمهِ فلا يتعلمهُ احدٌ الاَّ باذنهم ٢ نسبة الى تُبَّع وهو الحرث بن قيس بن صيفيّ بن سَبَأ الحميريُّ وهو تبَّع الاول . لُقِّب بذلك لاتِّباع جمهور اهل اليمن لهُ واجتماعهم على طاعتهِ دون من تقدَّمهُ من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملكٍ من ملوك اليمن كما جرى كِسرَى على ملوك الفرس وقيصر على ملوك الروم وغير ذلك

٣ النياق السريعة ٤ قصدنا ٥ الاراضي اللينة الرملية
٦ امسكوا ٧ رجعنا ٨ عزمنا
٩ لبثنا ١٠ اي نتردد بينها ١١ اي انتصف عند الظهر . والقسطاس الميزان ١٢ ابنتهِ ليلى وغلامهِ رجب ١٣ انبتت العشب
١٤ الرملة المرتفعة . وهو مثلٌ يضرَب في مجيء الخير من حيث لا يُرجَى
١٥ احد ابراج الفلك . وحولها كواكب يقال لها نطاق الجوزآء
١٦ اي تهلَّل وجههُ انبساطًا . والمراد بالأَسِرَّة خطوط الجبهة

يُنعِش الحُشاشة[١] * من البَشاشة والهَشاشة[٢] * حتى اذا استقرَّ قَرارُهُ * وانجلَى أغبِرارُهُ * قال لايترُكُ الظبيُ ظِلَّهُ[٣] * فانهضوا بنا الى امير الحِلَّة * فلما جلسنا في ديوانهِ * بين اعوانهِ * قال بعضهم هذا الخزاميُّ الذي يَترامَى ذِكرُهُ[٤] * ويُتحامَى نُكرُهُ[٥] * فَلْنتوهَّقْهُ[٦] بالمُعاياة[٧] * ونُلقِ مراديسنا[٨] في ركاياه[٩] * فوقع ذلك في سَماعهِ * وكان داعيةً لزماعهِ[١٠] * الى مَحَجَّة أطماعهِ[١١] * فأنبرَى[١٢] لهُ كالرئبال[١٣] * وقال أمَّا إن بريتَ النِّبال * وطلبتَ النِزال * فما ستَّةٌ في العربيَّة ليس لها سابع * ومفردٌ يُكرَّر جمعهُ الى الرابع[١٤] * فوَجَم[١٥] الرجل وأنصاع[١٦] * وبرز فتًى تحت أنصاع[١٧] * وقال إنَّنا نُكايلُ صاعًا بصاع[١٨] * ان كنتَ من أفراد الإنسان * فما

---

١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثلٌ يُضرَب في التمسك بالامر الذي يُؤلَف عليهِ . يريد انهُ لا يترك عادتهُ في التعرض لمثل هذا

٤ يسير الى الاماكن البعيدة ٥ اي يُحترَز من دهائهِ

٦ يقال توهَّقهُ بالكلام اي اعياهُ وحيَّرهُ ٧ الكلام الذي لا يُهتَدَى الى بيانهِ

٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليُعلَم هل فيها ماءٌ . او ليُعلَم عمقها ٩ جمع ركيَّة وهي البئر ١٠ اسراعهِ

١١ اي ان ذلك كان حاملاً لهُ على الاسراع الى طريق مطامعهِ في تحصيل النوال كما جرت عادتهُ ١٢ اعترض ١٣ الاسد

١٤ الستة التي لا سابع لها في العربية هي وَيب ووَنج ووَنخ ووَيس ووَيل ووَيه وهي متقاربة المعاني . والمفرد الذي يُجمَع اربع مرّات هو العِصمة بمعنى القلادة فانها تُجمَع على عِصَم ثم تُجمَع عصم على أعْصُم . ثم تُجمَع اعْصُم على اعصام . ثم تُجمَع أعصام على اعاصيم . ولا نظير لهُ في الاسماء ١٥ سكت على غيظٍ او حزن ١٦ رجع

١٧ ثياب بيض ١٨ الصاع مكيالٌ يَسَع اربعة امداد . والعبارة مثلٌ في المكافأة

قيودهُ باعتبار الأسنان[١] * فاشرأبَّ[٢] الشيخ وتعاطى[٣] * وانشد وما تباطا

هُوَ الجَنِينُ في الحَشَى يُقامُ فالطِّفلُ فالصبيُّ فالغُلامُ
وبعدَ ذاك يافعٌ ثم فَتَى ثم طريرٌ ثم شارخٌ أتى
وبعدهُ عَنطَنَطٌ صُمُلٌ وبعدَ ذاكَ اشمطٌ فكَهْلُ
وبعد ذاك الشيخ ثمَّ الهَرِمُ وبعدهُ الهِمُّ الذي يختتمُ

قال فهل لك من جُرأة * ان تذكُرَ ما يختصُّ بالمرأة * قال كيفَ لا * وانا ابنُ جَلا[٤] * وانشد

أمَّا الذي على النِساءِ يُقصَرُ[٥] فكاعبٌ[٦] فناهدٌ فمُعصِرُ
فعارِكٌ فعانسٌ فشَهْلَه وبعدَ ذاكَ نَصَفٌ او كَهْله
وبعد ذلك العجوزُ تُذكَرُ والحَيْزَبُونُ بعدها لا تُنكَرُ

قال ان عرفتَ قيود الإشارة * فلك البِشارة * بأحسَنِ شارة[٧] * فترنَّحَ عِطفاهُ[٨] * ثم فَغَرَ[٩] فاهُ * وانشد

يُقالُ قد أومأَ بالرأس الفَتَى وقد اشارَ بِيَدٍ حينَ أتَى

---

١ الاعمار ٢ مدَّ عنقهُ ٣ وقف على اطراف اصابع رجليهِ ٤ مثلٌ يضرب للمشهور المتعارف . وهو من قول سُحَيم بن وثيل الرياحي

انا ابنُ جلا وطلاَّع الثنايا متى اضعِ العمامة تعرفوني

٥ اي الذي يختص بهنَّ . واما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استدار ثديها وارتفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والهيئة . يعني ان القوم يخلعون عليهِ ٨ جانباهُ ٩ فتح

أومَضَ بالجَفنِ الينا وغَمَز بحاجبٍ وبالشِّفاهِ قد رَمَز
وهكذا ألمعَ بالثوبِ وقد ألاحَ بالكُمِّ فقيِّد ما ورد

قال وهل تُبلِغُنا الوَطَر * من ترتيب المطر * قال لَبَّيك * فخذ ما يُلقى اليك * وانشد

أوَّلُ قَطرِ الغيثِ حينَ يُنثَرُ طَلٌّ وبعدهُ الرَذاذُ يَقطُرُ
وبعدَ ذاك النَّضخُ ثمَّ الهَطْلُ وبعدَهنَّ الوابلُ المنهلُّ

قال قد سلختَ[1] من الليل النهار * فهل تعرف ترتيب الأنهار * فانشد

أصغرُ نهرٍ جَدْوَلٌ يخدرُ وبعدهُ السَرِيُّ ثم الجعفرُ
ثم ربيعًا ذكروا فطِبْعا ثم الخليجُ فوقَ ذاكَ يُدعَى

قال ان كنت تعرف ترتيب الجبال * فقل ولا تُبال * فانشد

أصغرُ نجدٍ[2] الارض يُدعَى النَبكه وفوقهُ الرابية المنتبكه[3]
أكمةٌ فزُبيةٌ فنجوه رِيعٌ فقفٌ هضبةٌ كالنَجْوه[4]
قَرنٌ فدُكٌّ ثم ضِلْعٌ فائقُ نِيقٌ فطورٌ باذخٌ فشاهِقُ

قال قد مَلأتَ الكأسَ الى الأصبار[5] * فهل تعرف قيود الغُبار * فانشد

أُدعُ غُبارَ الحربِ باسمِ القَسْطَلِ والعِثيَرَ اخصُصْ بغُبارِ الأرجُلِ
والنَقعُ ما بحافرٍ يُهاجُ وما تُثيرُ الريحُ فالعَجاجُ

---

١ نزعت واستخرجت ٢ ما ارتفع من الارض ٣ المرتفعة
٤ ما اتسع بين شيئين . وذلك لان الهضبة هي الجبل المنبسط على وجه الارض
٥ اسبه الى راسها . وهو مثلٌ يُضرَب في توفية الامر

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مَرْكَزُ الخطوط[١] * فزمجر[٢] كالاسد * وقال أعوذُ باللهِ من شرّ حاسدٍ اذا حَسَد * ثم انشد

للخَرَز السِلْكُ كسِمْطِ الجوهرِ يُذكَرُ والنِصاحُ خيط الإبَرِ
والزِّجُّ[٣] للبِناءِ والسِباقُ لرِجْل طيرٍ جارحٍ[٤] يُساقُ
كذا لِخِلْفِ الناقةِ الصِرارُ يُشَدُّ كي لا يرضعَ الحُوارُ[٥]
وهكذا رَتِيمةُ التذكُّرِ تُعقَدُ خوفَ غفلةٍ في الخِنصِرِ

قال فلما فرغ الفتى من النِضال[٦] * وشفى الداءَ العُضال[٧] * حدّق القوم الى الشيخ بالأبصار * وقالوا شهد الله انك نابغةُ الأعصار * وداهيةُ البوادي والأمصار[٨] * وقد حقّ علينا ان نُفرِغ عليك قِطرًا[٩] * كلما كتبنا من ابياتك سطرًا * فأَمِلها علينا شَطرًا[١٠] فشَطرًا * قال ان لي كاتبًا أَجرَى من الطِمِرّة[١١] * وأَخطّ من مُرامِر بن مُرّة[١٢] * ثم اشار اليّ وقال اكتب يا ابا عُبادة * واندفق في الإملاء كالمِزادة[١٣] * فلما فرغنا

---

١ اي المركز الذي تلتقي فيهِ الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيهِ خطوط محيطها. يعني انهُ يكون مجمع الفوائد ٢ من الزمجرة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يمدهُ البنّاء على الحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خِلْفُ الناقة ثديها والحوار ولدها ٦ اي المحاورة. واصلهُ المراشقة بالسهام

٧ الشديد الذي يُعجِز الاطبّاء ٨ المُدن

٩ هو نوع من البرود وهي الثياب المخطّطة كما مرّ ١٠ نصف بيت

١١ صفةٌ للفرس وقد مرّ

١٢ رجلٌ من بني طي قيل انهُ اول من كتب الخط العربي. وقيل انهُ من بني مرّة من اهل الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سُئِلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحيرة. وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم

١٣ اناءٌ للماء عظيمٌ يُتّخذ غالبًا من ثلثة جلود

افاض عليهِ الاميرُ حُلَّةً يَمانِيَةً[١] * واتاهُ القوم بنَقدٍ[٢] ثَمانية * ثم جاءوني بدُرَيهِماتٍ[٣] وقالوا صِلَةُ[٤] الكاتب * ثانيةُ المراتب * فلا تكن بعاتب * ولما قضى اللُّبانة * ثَنَى عن القوم عِنانَهُ * ثم ودَّعنا وسار * وكان آخرَ عهدي بهِ في تلك الاقطار

المَقامَةُ التّاسِعَةُ وَالثَّلثُونَ

وتُعرَف بالأنباريَّة

رَوَى سهيلُ بن عبّادٍ قال سافرتُ ذاتَ الزَّمين[٥] * في رَكبٍ من بني القَين[٦] * يملأُونَ الأُذُنَ والعين[٧] * وما زلنا نقطع المراحل * حتى انضينا[٨] الرواحل * فنزلنا في خَلاءٍ بَلْقَع[٩] * وقلنا الرشف[١٠] أَنقَع[١١] * وكان بين القوم رجلٌ واسع الرِواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا خرائد[١٢] السَمَر[١٣] * تحتَ ظِلِّ القمر * حتى خاض في حديث علماءِ الادب[١٤] * وحُكماءِ العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعُبيدِ

---

١ نسبة الى اليمن اصلها يَمَنِيَّة . فحذفت الياء المُدغَمة وعُوّض عنها بالالف . وهو من شواذّ النسبة

٢ صنف من الغنم

٣ تصغير دراهم

٤ عطية

٥ اي في بعض الازمنة

٦ حيّ من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم

٨ هزلنا

٩ ليس فيهِ شيءٌ

١٠ الامتصاص

١١ أَرْوَى . اي ان امتصاص الماءِ يروي اكثر من كرعهِ . وهو مثلٌ يُضرَب في فائدة التأنّي

١٢ يقال لؤلؤة خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد

١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربيّة . قال السيد الشريف هو علمٌ

بنِ الابرصِ[1] ولُقمانَ بنِ عاد * فاخذتني الحَمِيَّةُ هنالك * وقلتُ ماءٌ ولا

يُحترَز بهِ عن الخلل في كلام العرب لفظًا وكتابةً. وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها اصولٌ هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروعٌ. أمّا الاصول فالبحث فيها إمّا عن المفردات من حيث جواهرها وموادّها فعلم اللغة. او من حيث صُوَرها وهيئاتها فعلم الصرف. او من حيث انتساب بعضها الى بعضٍ بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق. وإمّا عن المركّبات على الاطلاق. فإمّا باعتبار هيئاتها التركيبيّة وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو. او باعتبار افادتها لمعانٍ مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني. او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان. وإمّا عن المركّبات الموزونة. فإمّا من حيث وزنها فعلم العَرُوض. او من حيث اواخر ابياتها فعلم القافية. وأمّا الفروع فالبحث فيها إمّا ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط. او يختصّ بالمنظوم فالعلم المسمّى بقرض الشعر. او بالمنثور فعلم انشاء النثر من الرسائل والخُطَب. او لا يختصّ بشيءٍ منهما فعلم المحاضرات ومنهُ التواريخ. واما البديع فقد جعلوهُ ذيلاً لعلمي البلاغة لا قسمًا براسهِ

١ هو عُبَيد بن الابرص بن جُشَم بن عامر بن مالك بن زُهَير المُضَريّ. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمائها ودهاتها. وكان معاصرًا لامرئ القيس الكنديّ وكان لهُ معهُ مناظراتٌ كثيرة. قيل انهُ لقي امرأ القيس يومًا فقال لهُ كيف معرفتك بالاوابد قال ما احببت. فقال

ما حيّةٌ ميّتةٌ قامت ببيتنها درداءَ ما انبتت نابًا واضراسا

فقال امرؤُ القيس

تلك الشعيرة تُسقَى في سنابلها قد اخرجت بعد طول المكث اكداسا

فقال عُبَيد

ما السود والبيض والاسماءُ واحدةٌ لا تستطيع لهنّ الناس تمساسا

فقال امرؤُ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشاها روّى بها من محول الارض أيباسا

فقال عُبَيد

ما مرنجاتٌ على هولٍ مراكبها يقطعنَ بُعد المدى سيرًا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبّهتها في سواد الليل آقباسا

فقال عُبَيد

ما القاطعات لارضٍ لا انيسَ بها تاتي سراعًا وما يرجعنَ انكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبّت عواصفها كفى باذيالها للتُرب كنّاسا

فقال عُبَيد

ما الفاجعات جهارًا في علانيةٍ اشدّ من فيلقٍ ملمومةٍ باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يُبقِينَ من احدٍ يأخذنَ حُمقًا وما يُبقِين اكياسا

فقال عُبَيد

ما السابقات سراعَ الطير في مَهَلٍ لا يشتكينَ ولو طال المدى باسا

فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم مذ نُتِجَت كانوا لهنّ غداة الروع احلاسا

فقال عُبَيد

ما القاطعات لارض الجوّ في طَلَقٍ قبل الصباح وما يَسوَينَ قرطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الاماني يتركنَ الفتى ملكًا دون السماءِ ولم ترفع له راسا

فقال عُبَيد

ما الحاكمون بلا سمعٍ ولا بصرٍ ولا لسانٍ فصيحٍ يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها ربُّ البرية بين الناس مقياسا

وعُبَيد هو احد اصحاب القصائد المجمهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلّقات . وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بُؤسهِ . وقد عليهِ وهو لا يعلم ذلك فامر بفصدهِ فما زال دمهُ ينزف حتى مات . ولذلك حديثٌ طويلٌ لا موضع لهُ هنا

كصَدَّاءَ وفَتًى ولا كمالكِ[1] * ابن انتَ عن الشيخ الخزاميّ * الذي يَنفُرُ العِصاميّ والعِظاميّ[2] * قال رُبَّ صَلَفٍ[3] تحت الراعدة * وابنَ باقلُ بنُ

١ صَدَّاءُ افضل ماءٍ عند العرب . ومالك هو ابن نُوَيرة بن حمزة من بني مُضَر بن نزار قتلهُ خالد بن الوليد وكان اخوهُ متمم يحبهُ محبة شديدة فحزن عليهِ حزنًا طويلاً . وكان اذا عزَاهُ الناس وذكروا لهُ من قُتِل من فتيان العرب ليتأسّى بهم قال فتًى ولا كمالك . اي الذي ذكرتموهُ فتًى ولكنهُ ليس مثل اخي مالك . وهما مَثَلان يُضرَبان في التسليم بفضل الواحد وتفضيل الآخر عليهِ

٢ يقال نافَرَهُ فنَفَرهُ اي غالبهُ في الفخر فغلبهُ . والعصاميّ نسبة الى عِصام بن شَهْبَر الخارجي الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة الصعيديَّة كان حاجبًا عند الملك النعمان ثم صار ملكًا . فقال فيهِ بعضهم

نفس عِصامٍ سوَّدت عِصامًا وعلَّمتهُ الكرَّ والإقداما

وصيرتهُ ملكًا هُماما

فصار مثلاً يُضرَب لمن نال شرفًا بنفسهِ غير موروث عن آبائهِ . ونقيضهُ العظاميُّ وهو الذي ورث الشرف عن سلفائهِ . وهي نسبةٌ الى العظام اي عظام اجدادهِ . وعلى ذلك ما يحكى عن رجل من اشراف الشام انهُ دخل على معوية بن ابي سفيان في ايام خلافتهِ فرأى عليهِ هيئة النعمة فقال لهُ أعِصاميٌّ انت ام عظاميٌّ فقال كلاهما يا امير المومنين . واقام الرجل اياماً ببابهِ فلم يجدهُ كما زعم . فقال لهُ يومًا قد سألتك كذا فاجبتني كذا فاصدُقني والا ضربت عنقك . فقال اني لم اعرف ما هما فقلت اقول كليهما معًا ان ضرَّني الواحد نفعني الاخر . وسهيل يقول عن صاحبهِ الخزامي انهُ يغلب في الفخر كل مفتخر عصاميًّا كان ام عظاميًّا . كنى بالعصامي عن عرب البادية الذين نبغوا في الادب من انفسهم . وبالعظامي عن الحضر الذين ورثوا منهم ذلك بواسطة الصناعة العلمية

٣ يقال سحابٌ صَلِفٌ اذا كان قليل المطر كثير الرعد . والاسم الصَّلَف . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يقول كثيرًا ولا فعل عندهُ

ربيعةَ من قُسٍّ بن ساعدةَ[١] * فما فتِئتُ[٢] اذكر لهُ مُلَحًا من نوادرهِ[٣] * ولُمَحًا من بوادرهِ[٤] * حتى قال لسهمي مَرْحَى[٥] * بعد بَرْحَى[٦] * واوشك ان يذوب من غَينهِ[٧] * الى معرفة عَينهِ[٨] * قلت فلنأكُل اليوم من حديثهِ رَغَدًا[٩] * وإنَّ مع اليوم غَدًا[١٠] * ولما افترَّ[١١] ثغرُ السَحَر * حسرنا[١٢] عن ساق السَفَر * وضربنا في تلك القِفَر * فما تصرَّم[١٣] النهار * إلَّا ونحنُ في الأنبار[١٤] * فنزلنا بها كالشعرة البيضاءِ * في اللِمَّة[١٥] السوداءِ * ولما انجابت[١٦] وعْكة[١٧] الجهاد * ونسخ[١٨] الهجوع[١٩] آيةَ السُهاد[٢٠] * بدأتُ بتعهُّد[٢١] مجلِس الوالي * لأتطرَّق[٢٢] منهُ على التوالي[٢٣] * واذا امرأةٌ سادلةٌ[٢٤]

---

١ باقل رجلٌ من بني اياد يُضرَب بهِ المثل في البلادة. ومما يُحكى عنهُ انهُ اشترى ظبيًا باحد عشر درهمًا فعارضهُ على منكبيهِ وامسكهُ بيديهِ من الورآءِ. ولما كان في بعض الطريق التقى برجلٍ فقال لهُ بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعهِ العشر ومد لسانهُ كنايةً عن الاحد عشر فافلت الظبي ولحق الصحراءَ. وقسٌّ بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة الغلبية

٢ اي ما زلت

٣ يريد بها اللطائف النادرة الوجود

٤ جمع بادرة وهي البديهة

٥ كلمة تقال عند اصابة السهم

٦ كلمة تقال عند اخطاءِ السهم

٧ عطشهِ اي شوقهِ

٨ ذاتهِ

٩ واسعًا خصيبًا. وهو صفةٌ لمصدرٍ محذوف

١٠ مثلٌ يُضرَب في التسويف

١١ ابتسم

١٢ شمَّرنا

١٣ انقضى

١٤ مدينة على شرقيّ الفرات

١٥ الشعر يجاوز شحمة الاذن

١٦ زالت

١٧ مشقّة

١٨ ازال وغير

١٩ النوم

٢٠ السهر

٢١ تفقُّد

٢٢ اتوصَّل شيئًا فشيئًا

٢٣ التتابع. اي لأتدرَّج منهُ الى غيرهِ من الاماكن للتفرج

٢٤ مُرخِية

النِقاب[١] * قد تعلّقت بفتىً كالعُقاب * وقالت حيّى الله الامير واحياهُ * واصلح دِينَهُ ودنياهُ * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احنيا لا * وفتك بهِ آغنيا لا[٢] * وتركني وحيدةً في دار الغُربة * أُكابِدُ عَرَق القِربة[٣] * واتكبّد شَظَف[٤] الكُربة * وقد رفعت اليك القِصّة * وعليك مُساغُ الغُصّة * فأكبرَ[٥] الامير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير[٦] اللّهب * ثم عادت عن كَثَب[٧] * ومعها شيخنا الميمون وغلامهُ رَجَب * فأدّيا الشهادة على وجهها[٨] في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمرَ الامير باعتقالهِ[٩] * وجعل في أُذُنيهِ وَقْرًا[١٠] عن تنصّلهِ[١١] وسُؤالهِ * ثم قال يا أَمَةَ الله ان المنايا * على الحوايا[١٢] * وان ما عند الله خيرٌ وأبقى * فان شِئتِ قَبولَ دِيَةٍ[١٣] فذلك أبرُّ وأتقى[١٤] * قالت لا جَرَمَ ان ابي كان غُرّةَ الآبِين[١٥] * وعِزَّ البَنِين * وعِقالَ المِئِين[١٦] * وما كنتُ لأعدِلَ

---

١ ما تغطي بهِ وجهها
٢ اي قتلهُ غدرًا
٣ مثلٌ يُضرَب لشدّة المعيشة
٤ شدّة
٥ اي استعظم
٦ صوت لسان النار
٧ قُرب
٨ اي على حكم تأدية الشهادة
٩ حبسهِ
١٠ ثقل سمعٍ او صَمَمًا
١١ تبرّئهِ من التهمة
١٢ الحوايا جمع حَوِيّة وهي كساءٌ يُحشَى بهشيم النبات ويُجعل حول سنام البعير . والعبارة مثلٌ قالهُ عُبَيد بن الابرص حين لقي الملك النعمان يوم بُؤسهِ فامر بقتلهِ كما مرّ . اي ان المنايا تُساق الى اصحابها على حوايا الجمال فلا يقدرون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله
١٣ ما يُعطى ثمن دم القتيل
١٤ تفضيل من التقوى
١٥ اي سيّد الآباء
١٦ جمع مائة . اي انهُ كان اذا اعتقلهُ احدٌ يُفدَى بمئاتٍ من الابل . وهو مثلٌ عندهم

منهُ سُبَيْدَةُ[١] * بُهَيْدَةُ[٢] * ولا أُبدِلَ قُلامةُ[٣] * بنخل اليَمامةُ[٤] * ولقد كان حَيَّةً صَمَّاءُ[٥] * وداهيةً دهماءُ * ولكن اذا جاءَ الحَين * حارتِ العينُ[٦] * واذا حان القَضاءُ * ضاق الفَضاءُ[٧] * فان كنتَ ترى الدِيَةَ أَولَى من القَوَدِ[٨] * وأَخلَى عن الأَوَدِ[٩] * فذلك اجمل من ان يضيع دَمُهُ كسِلاغ[١٠] * واتبلَّغ[١١] بعدهُ بالنُباغ[١٢] * فاخرج لها الدِيَة من مال القاتل * وحَظَلَهُ[١٣] ان يَبرَح البلدة ما أَرزَمَت أُمُّ حائل[١٤] * فلما قَبَضَت الدِيَةَ أَخمَدَت زَفَراتِها[١٥] * وأَجمَدَت عَبَراتِها[١٦] * واجملت الثناءَ * واجزلت الدُعاءَ * وانشدت

ما اليُتمُ فَقدَ الأَبِ لكنَّهُ ... في الحقِّ فَقدُ الحاكم العادلِ

ذلك يُحيي الناسَ من فيضهِ ... فيَظفَرُ المقتولُ بالقاتلِ[١٧]

قال سهيلٌ وكانت نفسي قد تاقت[١٨] الى سَبْرِها[١٩] * لأَكتِناهِ خُبْرِها[٢٠] *

---

١ تصغير سَبَدة اي شعرة ٢ مائة من الابل . وهي موضوعةٌ على التصغير

٣ ما يُقطَع من طرف الظفر ٤ ارض في بلاد العرب بين نجد واليمن تُوصَف بكثرة النخل

٥ لا تقبل رقية الحاوي ٦ الحَين الهلاك . والعبارة مثلٌ

٧ مثلٌ آخر ٨ القصاص بالقتل ٩ العِوَج

١٠ رجلٌ من بني عبد القيس قتِل فلم يطلب احدٌ دمهُ فصار مثلاً ١١ اقتات

١٢ غبار الرحى ١٣ منعهُ ١٤ ارزمت الناقة خرج من حلقها صوتٌ نحو ولدها محبةً لهُ . والحائل ولدها الانثى . وهو مثلٌ يُضرَب في الدوام

١٥ انفاسها ١٦ دموعها ١٧ تشير بذلك الى ما تعلمهُ باطنًا من ظفر ابيها بالفتى الذي اتهمتهُ بقتلهِ ١٨ مالت

١٩ اختبار امرها ٢٠ اسبر للوقوف على حقيقة امرها

فلما انصرفتْ خرجتُ في إثرِها * حتى اذا افضينا الى خلاءٍ عطفت اليَّ * واقبلت بوجهها عليَّ * وقالت

هذا سُهيلٌ يُفاحِي في كلِّ ارضٍ اباهُ[1]
وهكذا كلُّ نجمٍ حيث التفتنا نراهُ[2]

فعرفتُ حينئذٍ انها ليلى الخزاميَّة * واستنبأتُها عن تلك المقالة الحذاميَّة[3] * والفتكة الحُساميَّة[4] * فقالت ان هذا الكشخان[5] قد طمع منا في السَلَب * فخلعنا عليهِ حُلَّة الأدَب[6] * وتركناهُ أتَبَّ[7] من ابي لَهَب[8] * ثم انطلقت بي الى الخان * وانا كشارب ابنة الحان[9] * حتى دخلتُ على شيخنا[10] المَينيِّ[11] * واذا عندهُ صاحبنا القَينيُّ[12] * فقلت سُبحانَ من يُحيي العِظام[13] *

١ تريد اباها ولكنها تدعوهُ اباهُ على جهة التودُّد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجم كما مرَّ وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حَذام وهي زرقاء اليمامة التي مرَّ ذكرها في المقامة التغلبية . اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

اذا قالت حَذامِ فصدِّقوها فان القول ما قالت حذامِ

وهو مثلٌ يُضرَب في التصديق . وقيل بل قبل البيت في حذامِ بنت الريَّان كما سياتي . وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكُّم لانها ادَّعت على الفتى انهُ قتل اباها ثم جاءت بابيها شاهدًا على ذلك ٤ نسبة الى الحُسام وهو السيف القاطع . كنى بها عن قتل ابيها الذي ادَّعت بهِ . وهذا ايضًا من باب التهكُّم ٥ كلمة شتم

٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناهُ ما يتأدَّب بهِ عن مثل هذا ٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها تبَّت يدا ابي لهبٍ . وهو عبد العُزَّى بن المطَّلب القُرَشيُّ . يضربون المثل بهِ في الخسارة لانهُ لم يصدِّق دعوى الرسالة ٩ كناية عن الخمرة . اي وانا كالسكران من العجب ١٠ يعني اباها ١١ نسبة الى المَين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى لهُ معهُ ذلك الحديث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهكم الى انهُ كان قد قُتِل ثم احياهُ الله

قال ولو تُرِك القَطا ليلًا لنام[1] * والآن دَعْنا نتمتّع بالحديث * مع صاحبك الحديث * الذي يُمَيِّز بين القشيب والرثيث[2] * والسمين والغثيث[3] * فقال الرجل بَلِمَ الله لقد رأيتُ اكثر مما سَمعت * ونلتُ اكثر مما طَمِعت * فليس عُبَيدٌ إلّا عبدَك * ولا لُقمانُ الّا لُقمةَ عندَك * فقال يا بُنَيَّ عند الرِهان تُعرَفُ السوابق[4] * والامتحانُ يُبيِّنُ الفائق * من المائق[5] * وانني طالما عركتُ الدهر * وقطفتُ الزهر * عن النهر * فلم يَغرُب عني سِرٌّ ولا جهر * ولقد خَنَّ وِقْرُ العار على مَتْني[6] * لو ذاتُ سِوارٍ

١ القطا طائرٌ معروف . والعبارة مثلٌ يُضرَب لمن حُمِل على مكروهٍ بغير ارادتهِ . واصلهُ ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوهُ ليلاً فاثاروا القطا من اماكنها . فرأتها امرأتهُ وكان نائمًا فنبّهتهُ . فقال انما هذا القطا فقالت لو تُرك القطا ليلاً لنام . فارسلتها مثلاً . وقيل بل قالتهُ حذام بنت الريّان . وكان عاطس بن خلاج سار الى ابيها في بني حِميَر وخَثعَم وجُعْفيّ وهَمْدان فالتقاهم الريّان في اربعة عشر حيًّا من احياء اليمن . فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثم تحاجزوا . وخرج الريان تلك الليلة هاربًا بقومهِ فسار ليلتهُ و يومهُ ثم نزل . ولما اصبح عاطس لم يجدهم فجرّد خيلهُ في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منهُ ثارت القطا فمرّت باصحاب الريّان فخرجت ابنتهُ حذام الى قومها وقالت

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو تُرك القطا ليلاً لناما

تريد ان تنذرهم فلم يلتفتوا اليها . فقام دِيسم بن طارق وقال

اذا قالت حذامِ فصدّقوها فان القول ما قالت حذامِ

وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لُجَيم بن صعب في زوجتهِ حذام . والمشهور انهُ في حذام الزرقاء . والله اعلم . واعلم ان كسرة ميم حذامِ بنائيّةٌ لانها مبنيّةٌ على الكسر تشبيهًا لها بنزالِ وحَذارِ ونحوهما من اسماء الفعل

٢ اي الجديد والبالي

٣ المهزول . يشير بذلك الى حديثهِ مع سهيل في الطريق

٤ مثلٌ يُضرَب لبيان الامر عند الاختبار

٥ الاحمق الغبي

٦ الوقر الحمل الثقيل . والمتن ما حول الصلب من الظهر

لَطَمَتْني[١] * ولكن لم يَفُت * من لم يَمُت[٢] * فدَعْني وشاني[٣] * وٱستَعِذ بالمَثاني[٤] * من حُمَة[٥] لساني * قال فسُقِط في يد الرجل كما سَقَط[٦] * ونَدِمَ على ما فَرَط * وقال سُبحانَ من تَنزَّهَ عن الغَلَت والغَلَط[٧] * ثم اقبل على الشيخ بالإجلال * وتقرَّب اليهِ بلسان الإذلال * فقال ضيَّعتَ البِكار على طِحال[٨] * وهيهاتِ ان تَعلَق ثِقَتي بالمُحال * فلما اصرَّ[٩] الشيخ على الحِفْظة[١٠] * وأَوشَكَ ان يَترامَى[١١] الى الغِلْظة[١٢] * أَشفَق[١٣] الرجل لِعِرضِهِ

---

١ مثلٌ قالهُ حاتم الطائيُّ حين كان اسيرًا في بني عنزة مكان الاسير الذي فداهُ بنفسهِ كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية . وذلك انهُ لما كان يومًا في محبسهِ جاءتهُ امراةٌ بناقةٍ ليفصدها فاخترط السيف ونحرها وقال هكذا فصدتيه انا . فغضبت المرأة ولطمتهُ فقال لو ذات سوارٍ لطمتني . قيل ان المرأة كانت أمةً والامة لا تلبس عندهم حليةً فاراد لو ان حرَّةً لطمتني لكان ايسر عليَّ . ويروى لو غير ذات سوارٍ لطمتني اي لو لطمني رجلٌ . فذهب قولهُ مثلاً في استخفاف الامر لو كان على صورةٍ افضل مما في الواقع . والخزاميُّ يقول لو استخف بي من هو اعظم شانًا منك في طبقة العلماء لهان عليَّ ذلك

٢ اي من كان لك عندهُ حقٌّ فما دام حيًّا لا يفوتك . وهو مثلٌ

٣ حالي

٤ قيل هي آيات القرآن . وقيل سورة الفاتحة . وقيل سُوَرٌ مخصوصة منهُ

٥ شوكة العقرب ونحوها

٦ اي ندم لانهُ وقع في الكلام مع سهيل

٧ الغلت يكون في الحساب . والغلط في الكلام

٨ البكار الابل الفتيَّة . وطحال اسم مكان لبني الغُبَّر . والعبارة مثلٌ يُضرَب لمن طلب حاجة ممن اساء اليهِ . واصلهُ ان سُوَيد بن ابي كاهل هجا بني الغُبَّر بقولهِ

من سرَّهُ الفسقُ بغير مالِ فالغُبَّريَّاتُ على طحالِ

ثم أُسِر سويد فطلب من بني الغُبَّر بكارًا لفكاكهِ فقالوا المثل

٩ تمسَّك برأيهِ

١٠ الحميَّة والغضب

١١ اي يتجاوز

١٢ الخشونة

١٣ خاف

من العَطَب[١] * وخالج قلبهُ ان الرَّثِيئَة تَفْثَأُ الغَضَب[٢] * فأَخرَجَ لهُ بُردةً مصَّرة[٣] * وقال اليك المَعذِرة * فاضطَبَنَها[٤] وخَرَج * وقال ليس على الأَعمى حَرَج[٥] * وكانت تلك البُردة * آخِرَ عهدنا بهِ في تلك البلدة

المَقَامَةُ الأَرْبَعُونَ

وتُعرَف بالجَدَلِيَّة

حدَّثنا سهيل بنُ عبَّادٍ قال اصابتني وَعْكة[٦] شديدة * مُدَّةً مديدة * فانعكفتُ على تَوفِيةِ العِلاج * وتَنقِيةِ الأَعشاج[٧] * من الأَمشاج[٨] * حتى صِرتُ أَرَقَّ من العِفاص[٩] * وأَدَقَّ من النِماص[١٠] * فلما أَمِنتُ مَسَّ العُرَوَاء[١١] * وثاب[١٢] اليَّ مَرَح[١٣] الغُلوَاء[١٤] * حَمَلَني الخَوَاء[١٥] على الشَراهة * ودعاني المَلالُ الى النَزاهة[١٦] * فكنت أَلتَهِم[١٧] التِهام

---

١ التلف ٢ الرثيئة اللبن الحامض يُخلَط بالحلو. وقولهُ تفثأُ اي تسكّن. قيل ان رجلاً نزل بقوم وكان ساخطًا عليهم وهو مع سخطهِ جائعٌ فسقوهُ الرثيئة فسكن غضبهُ. فضُرب مثلاً في الهديَّة تجلب الوفاق وان كانت قليلة

٣ مصبوغة بالمِصر وهو صبغٌ احمر ٤ جعلها تحت ضبنهِ وهو ما بين الابط والكشح ٥ نسب اليهِ العمى لانهُ لم ينظر مناقبهُ التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحمّى في البدن ٧ الامعاء ٨ الاخلاط

٩ جلدة تُشَدُّ على راس القارورة فوق السداد ١٠ خيط الابرة

١١ رعدة البرد الذي يتقدم الحمّى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضرة الشباب ١٥ خلوّ المعدة

١٦ الملال الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل واقذارها. وقد تُستعمل للخروج الى البساتين للتفرُّج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط[1] * وأخرجُ خُروجَ الضافط[2] * حتى دخلتُ يوماً الى حديقةٍ[3] جميلة * ذات خميلة[4] * قد رتعت بها عِصابةٌ جليلة * وقد سطع[5] فيها قُتار[6] الجزر[7] * حتى غشيَ الجُدُر[8] * فقلت أمرعتَ فانزِل[9] * واقتحمتُ ذلك الزِحامَ المُتعثكِل[10] * واذا رجلٌ عليهِ رِداءٌ * مثلُ اللِواءِ[11] * وعلى رأسهِ عِمامة * مثلُ الغَمامة[12] * وهو قد أقبلَ على شيخٍ أدْرَد[13] * عليهِ حَنبَلٌ[14] أجرَد[15] * وقد التثم حتى صار كالأمرَد[16] * فقال قد علمتَ ايها الشيخ ان المال زينةُ الحيوة الدنيا * وعليهِ نموت ونحيي * فانهُ يقضي لُبانة الأولى بالمَسرَّة[17] * ويُسهِّلُ طريق الأخرى بالمَبرَّة[18] * وعليهِ مَدارُ العيش * ونِظامُ الجيش * وبهِ قيامُ الممالك * وتمهيدُ المسالك * ودفعُ المهالك * وهو قاضي الحاجات * ورافعُ الدَّرجات * ومستعبدُ السادات * وخارقُ العادات * ومُشدِّدُ المِمَم * ومُبدِّدُ الغُمَم * وهو الحبيب الذي يفديهِ بالنفس * كلُّ مَن تحت الشمس * ويَجِدُ لِفراقهِ الكَمَد * من لا يَسوءُهُ فِراق الولد[19] * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليهِ

---

١ السيّئ الادب في الاكل ٢ المسافر الذي لا يبعد ٣ بستان مُسوَّر بحائط . وقد مرّ ٤ اشجار ملتفّة ٥ ارتفع
٦ دخان الشواء ٧ الذبائح ٨ اي حتى غطى الحيطان
٩ اي وجدت خصبًا فانزل بمكانهِ . وهو مثلٌ يُضرَب لمن اصاب حاجتهُ
١٠ المتراكب بعضهُ فوق بعض ١١ البيرق
١٢ السحابة ١٣ لا اسنان لهُ ١٤ فروٌ رثيث
١٥ لا صوف عليهِ ١٦ الذي لا لحية لهُ ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالتنعم
١٨ عمل البرّ ١٩ اي الذي لا يحزن لفقد ولدهِ يحزن لفقد مالهِ

بالبَنان * في كل مكانٍ وزمان * واليهِ تُشَدُّ الرِحال * وتنتهي الآمال * ولولاهُ لتَعطَّلتِ الاعمال * وحانت الآجال[١] * وانقرضت[٢] القرون[٣] والاجيال * قال فانبرَى لهُ الشيخ كأُوَيس[٤] * وقال لا افلحتَ ما غَبَّ غُبَيس[٥] * اني اراك قد اطلقتَ العِنان * حتى جعلتَ الزُّجَّ قُدَّام السِّنان[٦] * وَيْكَ[٧] ان المرءَ بالعلم انسانٌ لا بالمال * وهو المِرْقاة[٨] الى دَرَجات الكمال * وبهِ تُعلَم الحقائق * وتُدرَك الدقائق * ويَعرِفُ المخلوقُ حقَّ الخالق * وعليهِ يُنفَق الطريف والتالد[٩] * وصاحبهُ ينال الذِكرَ الخالد * فكم من الملوك والاغنياء * الذين كانت مَفاتح كنوزهم تَنُوءُ بالعُصبة[١٠] الاقوياء * قد دُرِس[١١] ذكرهم وبَقِي ذكرُ العلماء * وحَسْبُك[١٢] أنَّ العلم لاينالهُ الاَّ افاضل الرجال * وطالما نجَّى صاحبهُ من الاهوال * وقرَّبهُ الى ربِّهِ في جميع الاحوال * والمال طالما احرزتهُ رَعاع[١٣] الناس * والقى اهلهُ في

---

١ جمع أجَل والمراد بهِ وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطعت

٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٤ اسم علم للذئب

٥ يُروَى ما غَبا غُبَيس اي طول الزمان . والاظهر في معناهُ ان المراد بقولهم غبَّ اتى يومًا بعد يوم او مرَّة بعد اخرى . ومن رواهُ غَبا فعلى ابدال الباء الفا كما في قولهم تقضَّى البازي اي تقضض . والمراد بغُبَيس الذئب تصغير أغبَس مرخَّمًا . اي لا كان كلما دام الذئب ياتي الغنم يومًا بعد آخر

٦ الزُجُّ الحديدة التي في اسفل الرمح . وهو مثلٌ يُضرَب في تقديم المتاخر

٧ كلمة تعجب . وقيل مثل ويلك

٨ السُلَّم

٩ الطريف ما احدثتهُ من المال . والتالد ما ولد عندك

١٠ يقال ناءَ بهِ الحمل اي اثقلهُ . والعصبة الجماعة نحو الاربعين

١١ انمحى

١٢ يكفيك

١٣ ادنياء

المهالك والأرجاس[1] * واغراهم[2] بالنزاع فكان بينهم دونه عِكاسٌ ومِكاس[3] * قال فلما سمع القوم ما دارَ بين الرَجُلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد اخذ طريق العُنْصُلَين[4] * وتيمَّن[5] بغُراب البين[6] * واننا لنراهُ من الاغنياء والاغبياء * فانهُ لايعرف مَنزِلة العلم والعلماء[7] * فاستشاط الرجل غضباً * وقال عِش رَجَبًا * ترَ عَجَبًا[8] * كيف يتأتَّى المِراء[9] بين أثنين * وقد وَضَحَ الصُبحُ لذي عَينَين[10] * تبًّا لعلمك ايها الشيخ الباهل[11] * الذي بنوهُ كاليتامى وزوجتهُ كالعاهل[12] * وماذا ترى عِلمك * اذا كنت تشتهي فُومةً[13] من الشَذام[14] وجَرْوَلًا[15] من الدَرْمَك[16] * أتأكُلُ القَضِيمَ[17]

---

١ الخبائث ٢ اولعهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل في الخصام ويأخذ بناصيتك . وهو مثلٌ العرب يُضرَب مثلاً للرجل اذا ضلَّ ٤ هو طريقٌ مضلٌ في بلاد ٥ تبرَّك

٦ هو غرابٌ احمر المنقار والرجلين تتشاءم بهِ العرب ٧ اي نراه انهُ غنيٌ لانهُ يتعصَّب للمال . وغبيٌ لانهُ يستخفُ بحرمة العلم

٨ مثلٌ اصلهُ ان الحرث بن عباد بن قيس الثعلبيَّ كان لهُ امراةٌ سليطةٌ فطلقها . وكانت تحبُّ رجلاً فارادت ان تتزوَّج بهِ . وان الرجل لقي الحرث يومًا فاعلمهُ بمنزلتهِ عند المراة فقال عِشْ رجبًا تَرَ عجبًا فارسلها مثلاً . شبَّه مدَّة تربُّصها في بيتها بشهر رجب الذي لايكون فيهِ حربٌ فاذا انقضى حدثت الاهوال . يريد انهُ لم يكن وقتٌ للنزاع بينهُ وبينها لانها لم تدخل بيتهُ بعدُ . فاذا عاشرها رأى من سوءِ عشرتها عجبًا . والرجل صاحب الشيخ يريد انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفسهِ فيرون ما يقوم عذرهُ بهِ

٩ الجدال ١٠ مثلٌ يُضرب في شدة الظهور

١١ المتردد باطلاً بلاعمل ١٢ المراة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يُحمَل بين اصبعيك

١٤ الملح ١٥ قدر ما يُحمَل في الراحة

١٦ الدقيق ١٧ الجلد الابيض يُكتَب عليهِ

اذا طَوِيت[1] * وتشربُ النِقسَ[2] اذا صَدِيت[3] * وتَلبَسُ القِرطاسَ[4] اذا عَرِيت * كان للعلم دولةٌ عند أنماط[5] الكِرام * الذين عندهم لكل مَقالٍ مَقام[6] * واما في هذا الزمان فان المال هو الرِهص[7] الذي يُبنَى عليهِ * والرُكن الذي لا يُلتَفَت الاّ اليهِ * فهم يَحرِمونَ الاديب * ولا يَحتَرِمونَ اللبيب * ويَصرِمون[8] الفقيه * ولا يُكرِمون النبيه * فتضيعُ بينهم الكَلِمة * كما ضاع الحديث بين أَشعَبَ وعِكْرِمة[9] * ولو صحّ وهمُك * واصاب سهمُك * لَما برزتَ بينهم بهذه الغَدافِل[10] * ولا قُمتَ فيهم مَقامَ الوارِش[11] والواغل[12] * فخَفِّضْ عنك ما انت فيهِ * ولا تَخلَّق باخلاق السفيه * ثم انشد

قد عَرَفَ الشيخُ عُلومَ الوَرَى لكنَّ هذا العِلمَ لم يَدرِهِ[13]
فليتَهُ أَدرَكَ هذا ولم يُدرِك بواقي العلمِ في عُمرِهِ

---

١ جمعت ٢ الحبر ٣ عطشت
٤ الورق ٥ جمع نَمَط وهو الجماعة امرها واحد
٦ قوله لكل مقال مقام مثل ٧ العَرَق الاسفل من الحائط
٨ يقاطعون ٩ اشعب هو المشهور بالطمع . وعكرمة احد الصحابة . قيل ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الاَموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة . قال فحدّثنا ببعض ما حدّثك قال نعم . حدثني عكرمة عن رسول الله انهُ قال المؤمن لا يخلو من خَلّتين . فقال عبد الملك وما هما قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا . والى هذا يشير الرجل بقولهِ كما ضاع الحديث الى اخرهِ ١٠ الثياب البالية ١١ المتطفل على الطعام
١٢ المتطفل على الشراب ١٣ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالِم بعلمهِ

فانكفأ[1] الشيخ بذِلّة الخائب * وقال مع الخواطئ سهمٌ صائب[2] * فأَنِفَ القوم[3] من ذلك الشِجار[4] * وشَعَروا بما مَسَّهم من نار الشَنار[5] * فنفحهُ[6] كل واحدٍ بدينار * قال سهيلٌ وكان الزِحام قد حال بيني وبينهما * فلم أَملِك ان اتبيَّن عينهما[7] * فرصدتُهما أَرتقبُا * حتى لَقِيتُهما نِقابًا[8] * واذا هما شيخنا الميمون وغلامهُ رجب * فكِدتُ أُصفِّق من العجب * فامرني الشيخ بالقعود * وقال انتظِرْنا الى أَن نعود * فكنت كمنتظر القارظَين[9] * ولم أَظفَرْ لهما بأَثَرٍ ولا عين

المقامة الحادية والاربعون

وتُعرَف بالتهاميّة

١ انقلب ٢ مثلٌ يُضرَب لمن تعوّد ان يُخطئ فاصاب مرّة
٣ اخذتهم عزّة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف الرجل بهِ اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيبٌ من ذلك
٦ اعطاهُ ٧ ذاتهما ٨ مواجهةً او فجأةً . وهو مما يجري مجرى المَثَل ٩ القارظان رجلان من بني عنزة يقال لاحدهما يَذكُر بن عنزة وللآخر عامر بن رُهْم . خرجا يجنيان القَرَظ وهو نباتٌ يُدبَغ بهِ الاديم فلم يرجعا . اما يَذكُر فكان لهُ ابنةٌ يقال لها فاطمة وكان يهواها خُزَيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها لا يسمح لهُ بزواجها . فلما خرج يذكر خرج معهُ خزيمة فمرّا بهاوية من الارض فيها نحلٌ فنزل يذكر ليشتار عسلاً ودلاّهُ خزيمة بحبلٍ . فلما فرغ سأَل خزيمة ان ينتشلهُ فابى الاّ ان يزوجهُ بابنتهِ . فقال على هذه الحال لا يكون ابدًا فتركهُ هناك حتى مات . واما عامر فلم يعرف احدٌ ما كان من خبرهِ . وكان قومهما ينتظرونهما زمانًا حتى يئسوا منهما فضُرِب بهما المثل

قال سهيلُ بنُ عبّاد نزلتُ في غَور تِهامة[١] * بقومٍ من أُولي الشَهامة * فكُنّا نقضي النهار بالنَزاهة * والليل بالفكاهة * حتى اذا كُنّا في مجلس طَرَب * على صِحافٍ من غَرَب[٢] * فيها أُقْطٌ[٣] وضَرَب[٤] * إذ قيل قد وفد خطيب العرب * فنَزَعْنا عن لِقاءِ الطِيب[٥] * الى لِقاءِ الخطيب * واذا رجلٌ مُقتبَلُ الشَباب[٦] * على يَعْبُوبٍ[٧] يندفق كالعُباب[٨] * وفي إثرِهِ شيخٌ عليهِ جُبّةٌ أَتحَمِيّة[٩] * وعِمامةٌ عَندَمِيّة[١٠] * وهو يرتضخ لُكنةً اعجميّة[١١] * فعرفتهُ عند عِيانهِ * على عُجمة لِسانهِ[١٢] * وقلت هذه فاتحةُ المساعي * وفَاليةُ الافاعي[١٣] * فلما احتفل النادي * جثم[١٤] شيخنا[١٥] كانهُ صخرةُ الوادي * وجعل ينضنض[١٦] كالحيّة الرقطاء[١٧] * واذا تكلّم يُبدِل الضاد بالظاء[١٨] * فاقتحمتهُ[١٩] أعينُ الجماعة * وعافوا[٢٠]

---

١ الغور ما انخفض من الارض وتهامة احد اقاليم بلاد العرب وهي اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليمامة
٢ شجر تُصنع منهُ القصاع ٣ زبدة المخيض
٤ عسل ابيض ٥ مصدر طاب اي لذّ وزكا ٦ لم يظهر فيهِ اثر كبر
٧ جواد سريع سهل في عدوهِ ٨ معظم السيل وموج البحر
٩ نوع من منسوجاتهم ١٠ نسبة الى العندم وهو صبغٌ احمر
١١ اللكنة العجمة في اللسان . ويرتضخ من الرضخ وهو العطاء القليل . يُقال هو يرتضخ لكنةً اعجمية اذا كان قد نشأ مع الاعجام ثم صار الى العرب فلا يزال يُعطي شيئًا من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز
١٢ اي مع عجمة لسانهِ
١٣ اول الشرّ ١٤ جلس متمكنًا ١٥ يريد بقولهِ شيخنا بالاضافة التنبيه عليهِ انهُ الخزاميُّ ١٦ يحرك لسانهُ في فيهِ ١٧ السوداء المنقطة بالبياض
١٨ على عادة الاعاجم فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاءً ١٩ استصغرتهُ وازدرت بهِ ٢٠ كرهوا

منظرهُ وسماعهُ * فبات عندهم أهوَنَ من دِرْص[1] * وأذلَّ من قَيْسيٍّ[2] بحِمْص * قال وكان بين القوم فِتنةٌ وشَحْناءُ[3] * وضغينةٌ[4] دَكْناءُ[5] * فلما اصبحوا قام الخطيب على هَضْبَة[6] * واستهلَّ[7] الخُطْبَة * فقال الحمدُ لله الذي أمرَ بالمعروف ونهى عن المُنكر * ورَضِيَ عمَّن ذكَّرَ بآيات ربِّهِ وتذكَّر * أمَّا بعدُ فان الله جلَّ جلالُهُ وسما * قد نهى عن الفِتنة وقَتْلِ النفس الذي جعلهُ مُحرَّمًا * وقال إنْ طائفتانِ من المؤمنين اقتتلوا فأَصلِحوا بينهما * وها انتم قد طويتم الأكباد * على الأحقاد * وضممتم القُلوب * على الفِتَن والحُروب * وافعمتم الأحشاءَ * من العَداوة والبَغْضاءِ * هذا وانتم من صُفوة المسلمين * لا من الجاهليَّة او المُخضرَمين[8] * تعبُدونَ ربَّ الشِعرَى[9] * دون اللات والعُزَّى[10] * ومَناةَ[11] الثالثة الأُخرَى * وعندكم الكتاب المُنزَل * والحديثُ المرسَل * وليس بينكم أحمرُ عاد[12] *

---

١ ولد الهرَّة ٢ نسبة الى قيس وهو رجلٌ من بني عدنان وقعت فتنةٌ بينهُ وبين رجلٍ يُقال لهُ يَمَن من بني قحطان . وصارلها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدَّت هذه العصبيَّة الى الحَضَر وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص يمنيَّة ولم يكن بينهم من القيسية الاَّ رجلٌ واحدٌ فكان ذليلاً في الغاية حتى ضُرِب بهِ المثل في المذلَّة

٣ عداوة ٤ حقد ٥ سوداءُ

٦ تلّ منبسط ٧ استفتح ٨ الذين اسلموا من الجاهلية . مأخوذ من الناقة المخضرَمة وهي التي قد قُطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتداد بما مرَّ لهم في الجاهلية فكانهُ مقطوعٌ

٩ الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاءِ كانت الجاهليَّة تعبدهُ ١٠ هما صنمان بمكة

١١ صنم اخر ١٢ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صالح . ويقال لهُ

ولا فِرعَونُ ذو الاوتادِ[1] * فما هذه الغِشاوةِ التي غَشِيَت أبصارَكم * حتى رَزَأتم اولياءَكم وأنصارَكم[2] * أما علمتم ما جرى بين وائلٍ وعمرو * وما جَنَى بين تَغلِبَ وبكرٍ[3] * أتُريدون ان تلحقوا بجَدِيسَ وطَسْمٍ[4] * وعادَ[5] التي لم يبقَ لها رسم * وتُصبِحَ دياركم كإرَمَ ذاتِ العِمادِ[6] * التي لم يُخلَق مثلُها في البِلاد * أما تعلمون أنَّ العُودَ لا ينمو بلا

احمر ثمود يسّا. وقال بعض النُسّاب ان ثمود من عاد فلا بأس باضافتهِ الى ايّهما شئت

١ هو ملك مصر الطاغي قديمًا قيل لهُ ذو الاوتاد لكثرة جيوشهِ وخيامهم التي كانوا يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبتم اصحابكم

٣ وائل هو كُليب بن ربيعة الذي قامت بسببهِ حرب البسوس. وعمرو هو جسّاس بن مرّة قاتل كليب. وتغلب قبيلة كُليب. وبكر قبيلة جسّاس. فان الحرب انتشبت بينهم اربعين سنةً حتى كادوا يفنون وهم اولاد الاعمام. وقد مرّ تفصيل ذلك في شرح المقامة التغلبية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبقَ لهما اثرٌ. وذلك ان جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عمّ طسم بن لوذ بن ازهر. وكان عليهم ملكٌ من طسم يُنال لهُ عملاق وكان فاسقًا ظلومًا. فبغى على بني جديس وهتك ستر نسائهم حتى اصاب عقيرة بنت عبّاد الجديسيّة. وكان اخوها الاسود بطلاً فتّاكًا فدعا الملك واهل بيتهِ الى طعامهِ فاجابهُ وحضروا الى ظاهر الحَلّة حيث كان قد اعدّ لهم الوليمة. وكان قد دفن السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهجم الاسود على الملك فقتلهُ وتداولت اصحابهُ رجال الملك فاهلكوهم. ثم عادوا الى بقيّة بني طسم فابادوهم الا نفرًا قليلًا منهم نجوا بانفسهم ولَجَأُوا الى حسّان بن تُبّع الحميريّ ملك اليمن. فغزا بني جديس واهلكهم واخرب بلادهم. فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جَبَلَيْ طيّ وكانوا يسكنون الجرف من ارض اليمن وسيّدهم يومئذٍ اسامة بن لُؤَيّ بن الغوث بن طيّ فارسل ابنهُ الغوث حتى اتى الاسود ورماهُ على غفلةٍ بسهمٍ فقتلهُ وانتهضت بنو طسم وجديس جميعًا

٥ هي قبيلةٌ اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هُود. هلكت وبادت ايضًا حتى لم يبقَ منها احدٌ ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبقَ لها اثرٌ

لحاء[1] * وأن ليس الدلوُ إلّا بالرِشاء[2] * ومنك أنفُكَ وان كان أجدَع[3] * وساعدُك وان كان أقطَع * وليس النارُ في الفتيلة * بأحرَقَ من التعادي للقبيلة * ومن لااخا لهُ كساعٍ الى الهيجا بغير سِلاح * وهل ينهضُ البازي بغير جَناح[4] * والآن قد بَلَغتِ الدِماءُ الثُنَن[5] * فلا تجعلوها هُدنةً على دَخَن[6] * واعلموا ان الخَضْم * قد يُبلَغ بالقَضْم[7] * وليس للأُمُور بصاحب * من لم ينظر في العواقب[8] * وإمّا يَنْزَغَنَّكم[9] من الشَيطان نَزْغٌ فاستعيذوا بالله انهُ هو السميع العليم * ومَن عَمِلَ منكم سُوءًا بجَهالةٍ ثم تاب من بعدهِ وأَصلَحَ فان الله غفورٌ رحيم * فعليكم بالمُصالحة * قبل المُجالحة[10] * وتحمُّل الجهل * بتجمُّل الخُلُق السَهْل * وخذوا بالهِوادَة والمِواءَة[11] * فذلك نِعْمَ الدَواءُ * ولايكُن عندكم صوت النذير * كصوت البعير * والسلامُ على من ذكرَ اسمَ ربهِ فصلّى * والويلُ

---

١ قشر ٢ الحبل الذي يُستقى بهِ ٣ مقطوعًا

٤ ماخوذٌ من قول بعضهم

أخاك اخاك ان من لااخالهُ كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ
وان ابن عم المرءِ فاعلم جناحُهُ وهل ينهض البازي بغير جناحِ

٥ جمع ثُنّة وهي الشعر الذي في مؤخّر رسغ الدابّة . وهو مَثَلٌ يُضرَب في بلوغ الامر غايتهُ

٦ الهدنة المصالحة والدَغَة والدَّخَن كدرةٌ الى السواد اي لاتجعلوها صلحًا على قلوبٍ غير نقية من كدر الحقد . وقيل الدَخَن مصدر قولهم دَخِنَت النار بالكسر اذا القيت عليها حطبًا فافسدتها حتى يهيج لذلك دخانٌ . والاظهر ان الدَخَن هنا بمعنى الحقد كما في القاموس

٧ الخضم الاكل بجميع الفم . والقضم الاكل باطراف الاسنان . اي ان الغاية البعيدة تُدرَك بالرفق

٨ كل ما مرّ من قولهِ اما تعلمون الى هنا من امثال العرب

٩ يفسد بينكم ١٠ المكاشفة بالعداوة ١١ اي باللين مرّةً والشدة مرّةً

لمن كذَّبَ وتولَّى * قال فلما فرغ من وعظهِ * واستعهدَ القومَ على حِفظهِ * دَلَفَ[1] اليهِ ذلك الشيخ المستعجم[2] * وقال بلسانٍ يحتاجُ من يُترجِم * يا مولايَ ان للاصوات قيودًا في الحقائق * كهدير البعير وحُداءِ السائق[3] * قال قد اطلقتُ الصوت للمُشاكلة[4] * وانّي لأراكَ من رجال المُناضلة * فان كنت قد جمعت من ذلك نُبذة * فاجعلها لسامعنا كالرِبذة[5] * قال اللهمَّ نَعَمْ * وانشد بأشجى[6] النَغَم

هزيزُ ريحٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رعدٍ ودَوِيُّ المطرِ
وَسْواسُ حِليةٍ صليلُ النَصْلِ قلقلةُ المفتاح ضِمنَ القُفْلِ[7]
رَنَّةُ قوسٍ وصريفُ الناب صريرُ أقلامٍ على الكتاب
جَعْجَعةُ الرَّحى وخفقُ النعلِ غطغطة القِدرِ نقيضُ الرَحْلِ[8]
قَعْقَعةُ القيدِ عزيفُ الجِنِّ زفيرُ نارٍ نَغَمُ المُغَنّي

اخرى ١ مشى متثاقلاً ٢ اي المتظاهر بالعجمة

٣ اي كل صوتٍ لهُ اسمٌ مختصٌّ بهِ. فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوتهُ يُسمّى هديرًا ٤ اي انهُ لم يقيد صوت البعير باسم الهدير قصدًا للمُشاكلة وهي ان يُذكَر الشيء بلفظ غيرهِ لوقوعهِ في صحبتهِ. كما يُحكى عن ابن الرقيع ان اصحابًا لهُ ارسلوا يدعونهُ الى بستانٍ في صيحةٍ باردة ويقولون لهُ ماذا تريد ان نصنع طعامًا. وكان فقيرًا بالي الثياب فكتب اليهم يقول

إصحابنا قصدوا الصبوح بسُحرةٍ وانى رسولهمُ اليَّ خصيصا
قالوا اقترح شيئًا نُجِدْ لك طبخهُ قلت اطبخوا لي جُبَّةً وقميصا

والخطيب يريد انهُ اطلق عليهِ لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكِر قبلهُ

٥ الخرقة التي يمحلو بها الصائغ الذهب او الفضة ٦ أطرَب

٧ الحلية ما يُتزيَّن بهِ والمراد هنا ما صيغ من ذهبٍ او فضةٍ

٨ اي اخشاب الرحل التي تصوّت عند تحريكهِ

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهٰكذا قهقهةُ الضحّاك
إهلالُ مولودٍ أتى في الأثرِ نظيرُ حشرجةِ المحتضرِ (١)
قضقضةُ العظامِ نقرُ الأنملِ نشيشُ طاجنٍ أزيزِ المرجلِ (٢)
معمعةُ الحريقِ والحنينُ للنوقِ والمرضى لها الأنينُ
صهيلُ خيلٍ وشجيجُ البغلِ نهيقُ عفوٍ وخُوارُ العجلِ (٣)
كذلك الهديرُ للجملِ يُذكرُ والصئيُّ للافيالِ
يُعارُ معزٍ وثُغاءُ الشاءِ حُداءُ سائقِ خريرُ الماءِ
زئيرُ ليثٍ وضُباحُ الثعلبِ بُغامُ ظبيٍ وضغيبُ الارنبِ (٤)
حَلْجلةُ السبعِ عُواءُ الذئبِ مُواءُ سِنَّورٍ نُباحُ الكلبِ (٥)
قُباعُ خنزيرٍ وللغِربانِ نعبٌ كذا العِرارُ للظِلمانِ (٦)
صَرْصرةُ البازي صفيرُ النسرِ هديرُ ورقاءَ وسجعُ القُمْرِي (٧)
بَقْبقةُ البطِّ كذا والفَقْفقه للصقرِ والعُصفورِ يُبدي الشَقْشقه
زُقاءُ ديكٍ ومن الدجاجه نَقْنقةٌ مثلُ نقيقِ الهاجه (٨)
صَئيُّ عقربٍ فحيحُ الأفعى (٩) بالنفخ والكشيشُ حينَ يسعى

---

١ قولهُ نظيرُ اي في مقابلتهِ . والمحتضَر الذي دخل في نزع الموت

٢ النقر صوتٌ يُسمَع من قرع طرف الاصبع الوسطى لاصل الابهام اذا شُدَّ عليهِ بطرف الابهام ثم افلت منهُ . ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسمع منهُ عند الصاق طرفهِ بالحنك . وقد اقتصر على الاول في النظم لضيق المقام . والطاجن المِقلَى . والمِرجَل القدر من النحاس وقد مرَّ

٣ العَفْو ولد الحمار

٤ الليث الاسد . والظبي الغزال

٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس . والسِنَّور الهِرُّ

٦ ذكور النعام

٧ الورقاء الحمامة . والقُمْرِيُّ نوعٌ من الحمام

٨ الضندعة

٩ الحيّة . وهو مذكَّر على وزن افعل لا فَعْلَى

ويُذكرُ الطنينُ للذُبابِ واجعل صدى الوادي[1] خِنام البابِ
قال فلما فرغ من كلامهِ الجُرهُميّ[2] * قال خُذوا لُغتكم من رجلٍ اعجميّ[3] *
فعجِبَ القوم من نجابتهِ * على غرابتهِ[4] * وقالوا لله دَرُّك لقد فتنْت * بما
أبنْت * فمن وممّن أنت * قال انا عمرو بنُ عامرة * من الأحامرة[5] * قد
اهلك الدهرُ لي كلَّ خضراءَ[6] وغضراءَ[7] * حتى القتني اليكم الغبراءُ[8] *
قالوا اننا قد ذهلْنا بعُجمتِك * عن حِكمتِك * فلم نَقُمْ بحُرمتِك * والآن
قد عرفنا ما اجترأْنا[9] * واعترفنا باننا قد أسأْنا * فلا تُؤاخِذنا ان نسينا
او أخطأْنا * ثم اقبلوا عليهِ إقبالَ الطِفل على الرَضاع * وقالوا كلُّ علمٍ
ليس في القِرطاس ضاع[10] * قال سُهيلٌ فأومأَ برأْسهِ اليَّ * وقال خُذ
يَراعَك[11] يا بُنيَّ * وشرعٍ يُملي عليَّ * فلما فرغ منحوهُ من الشِّياهِ ما تيسَّر *
وقالوا صَلِّ لربك وانحَر[12] * فانقلب مغتبطاً[13] بالحِباءِ * وهو يدعو
للخُطباءِ[14]

---

١ ما يردُّهُ على الصائح به ٢ نسبة الى جرهم وهو ابن قحطان بن عابر من اجداد العرب الاولين ٣ هو قول ابي النصر اسمعيل بن حمّاد الجوهريّ صاحب كتاب الصحاح . قيل انهُ تردّد في احياءِ العرب زمانًا طويلاً حتى جمع اللغة في كتابهِ ثم دفعهُ اليهم وقال خذوا لغتكم من رجلٍ اعجميٍّ . قال ذلك لانهُ كان تركيًّا من فاراب
٤ اي مع كونهِ غريبًا • قومٌ من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ الارض
٩ اي عرفنا تجاسرنا عليك ١٠ هذا شطر بيتٍ لبعضهم والشطر الاخر كل سرٍّ جاوز الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضًا منهم بانهم يريدون ان يكتبوا الابيات
١١ اي قلمك ١٢ اذبح ١٣ من الغبطة وهي حسن الحال والمسرّة ١٤ لانهُ نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والاربعون

وتعرف بالمضرية

أخبرَ سُهيلُ بنُ عبّادٍ قال طرحتني مفاوز الغبراء * الى حواضر[1] مُضَرِ الحمراء[2] * فكُنتُ اطوفُ بها صباحَ مساءَ[3] * واتفقّد محافل الرجال والنساء * وانا اسمع المأنوس والغريب * وأتفكّهُ بالغَزَل والنسيب[4] * حتى جمعتُ ما استطعت من لُغاتهم الجاهليّة * وسمعتُ ما شاء الله من اشعارهم الهَوثَريّة والهَوجَليّة[5] * فبينما دخلت يوماً الى بعض

---

١ جمع حاضر وهو الحيّ العظيم

٢ هو مُضَر بن نزار بن مَعَدّ ابن عدنان . كان له ثلثة اخوة وهم إياد وربيعة وأنمار . اختلفوا على اقتسام تركة ابيهم فتدافعوا الى الافعى الجرهميّ ليفصل بينهم . فجعل لاياد الجواري والاماء فقيل له اياد الشطاء . ولربيعة الخيل فقيل له ربيعة الفَرَس . ولأنمار الحمير ونحوها فقيل له انمار الحمار . ولمُضَر الذهب فقيل له مُضَر الحمراء بناء على تأنيث الذهب في لغة قومه . وقيل بل جعل له حُمْر النَّعَم فلُقّب بذلك . وقيل جعل لاياد الإبل فسُمّي اياد النَّعَم . وجعل لانمار ما فضل من سلاح واثاث فسُمّي اياد الفضل . والله اعلم

٣ مركب مبني على الفتح لتضمنهِ حرف العطف لان اصلهُ صباحاً ومساءً

٤ وصف النساء بالمحاسن تصبّباً كالغَزَل بالغلمان

٥ حُكِي ان رجلاً من بني تميم اتى الفرزدق بن غالب التميمي وانشدهُ قولهُ

ومنهُم عُمَر المحمود نائلهُ كانما راسهُ طين الخواتيمِ

فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال لهُ الهَوْثَر والثاني الهَوْجَل فمن انفرد بهِ الهوثر جاد شعرهُ وصحّ كلامهُ ومن انفرد بهِ الهوجل ساء شعرهُ وفسد كلامهُ . وقد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوثر في اولهِ فاحسنت . وخالطك الهوجل في

الأحياء * وقد مسني لغوب الإعياء[1] * اذا شيخ طويل النجاد[2] * مزمل[3] ببجاد[4] * قد قامر على كثيب[5] * مقامر الخطيب * فغمض عني توسمه[6] * وجعلت عيني تعجمه[7] * حتى أذكرت بعد أمة[8] * انه الخزامي باقعة[9] الأمة * وشيخ الأيمة * فاحتفزت[10] للنهوض اليه ملتاعاً[11] * وقد اوشك فؤادي ان يطير شعاعاً[12] * فنهاني بإياض طرفه[13] * واشار الى القوم بكفه * وقال الحمد لله العليّ الكبير * الذي امر بفكّ الاسير * وجبر الكسير * وكلّ ذلك يسير عليه غير عسير * اما بعد يا عشائر البشائر * وبشائر العشائر * فانكم معاذ اللاجي * وملاذ الراجي * ومورد الهادي[14] * وموعد[15] الرائح[16] والغادي[17] * وبكم يشدّ الأزر[18] * ويمدّ الجزر[19] * وبعدلكم يوثق الجاني[20] * وبفضلكم يطلق العاني[21] * وإنّ لي سبية[22] من ربات الحجال[23] * قد سباها[24] بعض زعانف

اخره فاسأت . والشيخ كأنه يقول انه سمع اشعارهم الجيدة والرديئة

١ اشدّ التعب
٢ النجاد حمائل السيف يكون بطوله عن طول القامة
٣ ملتفّ
٤ كساء مخطّط وقد مرّ
٥ تلّ من الرمل
٦ تفقّد علاماته ليعرف بها
٧ من عجم العود وهو عضّه لتعرف شجرته كما مرّ
٨ حين
٩ الرجل الداهية
١٠ تهيّأت
١١ من اللوعة وهي حرقة في القلب من الحبّ او غيره
١٢ اي متفرقاً
١٣ اي باشارة عينه
١٤ العطشان
١٥ اي ما يعد نفسه به
١٦ الذاهب مساء
١٧ الذاهب بكرة
١٨ يقال شددت ازري به اي تقوّيت
١٩ من جزر الموج وهو انقباضه
٢٠ اي يؤيّد المذنب
٢١ الاسير
٢٢ جارية مسبية . والسبيّة من اسماء الخمرة وهو المراد هنا
٢٣ الستور
٢٤ يقال سبى الخمر اي حملها

الرجال[١] * وهي بِكرٌ رقيقة القَوام * كأنّها ورد الكِمام[٢] * لها نَكْهةُ[٣] الخزام * وصَفاءُ ماءِ الغَمام[٤] * وبَهْجةُ بدر التَمام * تَفتِنُ العقول والألباب[٥] * وتستعبد السادة والأرباب[٦] * وهي عَذْبةُ المراشف[٧] * لَدْنةُ[٨] المعاطف[٩] * باردةُ الرُّضاب[١٠] * مقصورةٌ[١١] وراءَ الحجاب[١٢] * تَسفِر[١٣] عن مثل السَّحَر * وتفترُّ[١٤] عن مثل الدُّرَر[١٥] * وتَسُرُّ القلب والنظر * قد اعتقلها هذا الظَلُوم * على فِداءٍ معلوم[١٦] * وقد طال عنه عَناؤُها[١٧] * وعزَّ عليَّ فِداؤُها * واخاف ان يُدرِكها الفَساد[١٨] * اذا طال عليها التَمادُ[١٩] * فهل مِن ابنِ حُرَّة * يُسعِفُني على استخلاص هذه الدُرَّة * ويَدرَأُ[٢٠] عني هذه الفجعة[٢١] المُرَّة * فرثى له من حَضَر * من سَراة[٢٢] مُضَر * وحصَبهُ[٢٣] كلُّ واحدٍ بدينار * وقالوا بَدارِ بَدار[٢٤] * الى كشف هذا العار * فَحَمِدَ وشَكَر * وابتدر السَّفَر * على الأثَر * قال سهيلٌ فلما فصل

من بلدٍ الى بلدٍ

١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد بهِ الخمّار

٢ جمع كِمّ وهو غلاف الزهرة ٣ رائحة النَفَس ٤ السحاب

٥ اي بالسكر الصادر منها ٦ اي بغلبة عادتها عليهم ٧ من الرشف وهو الامتصاص

٨ ليّنة ٩ الجوانب ١٠ الريق

١١ محبوسة ١٢ يريد بهِ الاناء الذي تُوضَع فيهِ

١٣ تكشف وجهها ١٤ تبتسم ١٥ يريد الحباب الذي يطفو على وجه الكاس

١٦ يريد بهِ الثمن ١٧ اسرها

١٨ اي ان تصير خَلًّا ونحوهِ ١٩ اي التمادي . فوقف عليهِ بالحذف كما في الكبير المتعال

٢٠ يدفع ٢١ البليّة

٢٢ اشراف ٢٣ رماهُ ٢٤ اسم فعل من المبادرة اي الاسراع كرّرهُ التأكيد

الشيخ الى العَرآءِ[1] * قَفوتهُ[2] من ورآءٍ ورآءِ[3] * فاخذ يدخل من القاصِعاءِ * ويخرج من النافِقاءِ[4] * حتى انتهى الى حانة[5] * أَطيَبَ من رَيحانة[6] * وجلس بينَ البواطي[7] * واخذ في التعاطي[8] * فدخلت عليهِ بنفسٍ أَبِيَّة[9] * وقلت اين هذه السبيَّة * فقد أَشفَقتُ[10] ان تكون الصبيَّة[11] * فاشار الى دَسْتَجةٍ[12] من الراح[13] * وقال هي هذه الخَود[14] الرَداح[15] * التي تُفدَى بالارواح * فان كنتَ من جُلُوسِ الحضرة * فهذا الماءُ والخُضرة[16] * والاَّ فإيَّاك الدُخول * في الفُضُول[17] * ثم انشأَ يقول

ما لسُهَيلٍ قد اراهُ عاتبا ... يظُنُّني في ما ادَّعيتُ كاذبا
راجِعْ بما وصفتُ فِكرًا ثاقبا[18] ... تَجِدْ مَقالي في الصِفاتِ صائبا
لا تحسَبِ الخمرَ جَمادًا ذائبا ... بل هِيَ روحٌ فهيَ تُحيي الشاربا

---

١ الفضاءُ الخالي ٢ تبعتهُ ٣ مبنيٌّ على الضم لقطعهِ عن الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورآئهِ ٤ القاصعاءُ السرب الذي يدخل اليربوع منهُ والنافقاءُ الذي يخرج منهُ . اي اخذ يدخل من مكانٍ خفيٍّ ويخرج من آخَر ٥ خمارة ٦ واحدة الريحان وهو النبات الطيب الرائحة ٧ آنية للخمر ٨ التناول ٩ عزيزة متكرّهة ١٠ خفت ١١ اي ابنتهُ ليلى . يعني خاف ان تكون السبية هي ليلى ١٢ زجاجة ١٣ الخمر ١٤ المرأة الحسنة ١٥ السمينة ١٦ اشار الى قول الشاعر

ثلثةٌ تنفي عن القلب الحزَن ... الماءُ والخضرةُ والشكل الحَسَن

لما جعل الخمر امرأةً حسنة اشار الى ما ينبغي ان يُضَمَّ اليها وهو الماءُ والخضرة لانها قد جاءت بالشكل الحَسَن ١٧ التعرُّض لما لا يعنيك ١٨ اي بالصفات التي وصفت السبيَّة بها ١٩ حاذقًا

أودَعها الخمّارُ سِجنًا[1] لازبا[2] ولم يزَل يَرُدُّ عنها الطالبا
حتى ينالَ منهُ حقًّا واجبا[3] وقد اتيتُ فربضتُ جانبا
اذ لم يكن لي النُضارُ[4] صاحبا فقُمْتُ اعدو في الطريق ذاهبا
الى حِمَى القومِ فقمتُ خاطبا ونِلتُ من كِرامِهم مواهبا
ان لم تكن حقَّ فِداءٍ راتبا فَهْيَ جزاءُ مدحهم[5] لا سالبا[6]
أخذتُها او سارقًا او ناهبا وعن قليلٍ ستراني تائبا
فيَصفَحُ الرحمنُ عني ثائبا[7] يمحو الذي كان عليَّ كاتبا

قال فسكرت من حَولهِ[8] في احتيالهِ * وغَولهِ[9] في اغتيالهِ[10] * وابتدرت التسليم عليهِ * والتسليم[11] اليهِ * فقابَلني بوجهٍ طَلِق * وحيّاني بلسانٍ مَلِق * وقال أعطِ اخاك تمرة * فان أبَى فجمرة[12] * ثم قال يا بُنيَّ قد ورد النَهْيُ عن الخمر صِرفًا * وانا اشربُها بالماءِ فلا يُنكرُ ذلك شرعًا ولا عُرفًا[13] * فاشرب من يميني * ان كنتَ على يقيني * والاَّ فلكم دينكم ولي ديني * فجاريتهُ[14] خوفًا من شرّ شيطانهِ الرجيم * وقرأتُ فمَنِ

---

١ يعني الخابية ونحوها ٢ لازمًا ثابتًا ٣ اي الثمن
٤ الذهب او الفضة ٥ الراتب الثابت . والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على سبيل الفداء فهي جائزة المديح الذي مدحتهم بهِ . يريد ان يثبت استحقاقهُ لها باحد الوجهين فاذا بطل الواحد صحّ الاخر ٦ حال مقدّمة على عاملها وهو قولهُ اخذتها في صدر البيت الثاني ٧ راجعًا عن سخطهِ ٨ قدرتهِ
٩ سلبهِ العقول ١٠ اخذهِ الناس بالمكر ١١ تفويض الامر
١٢ مَثَلٌ معناهُ ان ناخذ صاحبك بالحُسنَى اولاً . فان أبى فخذهُ بالعنف . اي انهُ ينبغي ان يتلقّى سُهيلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقنع فبشدة الزجر ١٣ اصطلاحًا . وهو اعتذارٌ من باب التمويه والرقاعة ١٤ جريت معهُ اي شاركتهُ في الشرب

اضطرّ[1] غيرَ باغٍ ولا عادٍ[2] فان الله غفورٌ رحيم * وبتُّ معهُ ليلةً اصفى من الزُلال[3] * وارقَّ من السِحْر الحَلال[4] * حتى اذا اصبحنا نهض عن الوِسادة * وقال اكتب يا ابا عُبادة

أَبلِغْ سَراةَ مُضَرٍ ثَنائي ... يوماً على تلكَ اليدِ[5] البيضاءِ
مَن شكَّ في سَبَبَيَّ العذراءِ ... فانها سَبَبَةُ الصهباءِ[6]
شَرِبتُها حمراءَ كالدِّماءِ ... فلا تَسُؤكم[7] هِبَةُ الفِداءِ
عفواً فانتم مُضَرُ الحمراءِ[8]

ثم ختم الصحيفة واستودَعها الخمّار * وقال خذها مُغلغَلةً[9] الى احياءِ مُضَرَ بنِ نِزار * وودّعنا جميعاً وسار * فانقلبتُ الى حيثُ اتيت * وكان ذلك من أَعجَبِ ما رأَيت

المَقامَةُ الثّالِثَةُ وَالأَربَعونَ

وتُعرَف بالبحرية

قال سُهَيلُ بنُ عبّادٍ شَهِدتُ وابا ليلى عيد النحر[10] * في بعض

---

١ اغتُصِب ٢ ظالم ٣ الماء العذب
٤ ما يُعمَل بالصناعة اللطيفة ٥ النعمة
٦ الخمر ٧ تحزنكم ٨ العفو ما يفضل عن النفقة.
اي لاتحزنوا على الهبة ا اي اعطيتموني اياها من نفضلة مالكم فاني قد انفقتها على الخمرة
الحمراء المشاكلة لقبكم الذي تُلقّبون به ٩ الرسالة تُحمَل من بلدٍ الى اخر ١٠ الضحيّة

ارياف[١] البحر * وكان ذلك المشهدُ الميمون[٢] * حافلًا كالفُلْك المشحون[٣] * والناس قد برزوا افواجًا * وانتشروا افرادًا وازواجًا * حتى اذا سكن اللَّجَب[٤] * وتميَّز اللُّبابُ من النَّجَب[٥] * جلس المتأدِّبون منهم على اديم[٦] ذلك التُراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربيَّة ودقائق الإعراب * حتى اذا اوغلوا في تلك اللُجَج * وامعنوا[٧] في البراهين والحُجَج * طَلَعَ شيخٌ أعمَشُ[٨] العين * أعنَشُ[٩] اليدين * فمسح بيديهِ اطراف السِبال[١٠] * واشار الى القوم وقال * الحمدُ لله الذي جعل العربيَّة افصح اللُغات * وجمع فيها أُصُولَ البَراعات * وفُصُول البَلاغات * أمَّا بعدُ فاعلموا يا غُرَّة اهل المَدَر[١١] * وقُرَّة اهل الوَبَر[١٢] * ان هذه اللُغةَ المُستحسَنة * فريدةُ[١٣] عِقدِ الألسِنة * وهي خُلاصة[١٤] الذهب الإبريز[١٥] * التي بها ورد الكِتاب العزيز[١٦] * ولها الفُنونُ العجيبة * والشُجُونُ[١٧] الغريبة * والالفاظ القائمة بين الجَزْل والرقيق[١٨] * والاختصارُ المؤدّي الى المراد من اقرب

---

١ جمع رِيف وهو الارض المخصبة
٢ اي ممتلئًا كالسفينة الموسوقة
٣ المحضر المبارك
٤ اختلاط الاصوات
٥ النشر
٦ وجه
٧ بالغوا
٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعهِ
٩ المُست اصابع
١٠ الشوارب
١١ سكَّان القرى
١٢ سكَّان البراري
١٣ الدرَّة الكبيرة في القلادة
١٤ صفوة
١٥ الخالص
١٦ القرآن
١٧ الطرق
١٨ الجَزْل الضخم . اي ان الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقَّة . فليست غليظةً كبعض لغات المشرق ولا رقيقة كبعض لغات المغرب

طريق[1] * وفيها الاستعاراتُ والكِنايات[2] * والنوادرُ والآيات * والبديعُ[3] الذي هو حَلاوتها وحِلاها[4] * والشِعرُ الذي لا نظيرَ لهُ في سِواها[5] * فضلًا عمَّا بها من الحُدُودِ والروابط * والقيودِ والضوابط * والإعراب الذي يقود المعاني بزِمام * ويرفع الإبهام * عن الأوهام[6] * واني لأرى

١ من الاختصار الذي ذكرهُ ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورَين قُبَيل هذا . والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفيَّة . ومنهُ ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت بهِ السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنفَى للقتل . اي ان قتل القاتل يُؤدِّب الناس فلا يقتل احدٌ صاحبهُ ولا يُقتَل بذنبهِ . ومن ذلك ما يُحكى عن عائشة بن عُتَم المذكور في المقامة اليمنيَّة ان اخاهُ حين كان في البير وهبط البكر من فوقهِ قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك . فقال عائشة ذاك الى ذَنَب البكر . اي ذاك مفوَّضٌ اليهِ ان انقطع هبط عليك البكر والاَّ فاني انتشلهُ . وامثال ذلك كثيرةٌ في كلام العرب

٢ تُرسَم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَت لهُ على قصد التشبيه نحو رايت اسدًا يكتب . اي رجلًا شجاعًا كالاسد . وتُرسَم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلانٌ طويل النجاد . اي طويل القامة لان طول النجاد اي حمائل السيف يستلزم طول القامة . وفي الحد والحدود منها تفصيلٌ لا موضع لهُ هنا

٣ هو العلم الذي تُعرَف بهِ وجوه تحسين الكلام . وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة البصريَّة

٤ زينتها ذلك باعتبار ما فيهِ من اصول الابحر وفروعها حتى انتهت اعاريضها الى ست وثلثين عروضًا واضربها الى سبعة وستين ضربًا . فضلًا عما فيهِ من تفاصيل الزحافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وباعتبار التفنُّنات البديعية التي تقع فيهِ كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ اي يجعل المعاني خاضعة لهُ كما اذا قلت من يكرمني اكرمهُ . فان رفعت الفعلين جعلت مَن موصولةً . وان جزمتهما جعلتها شرطية . وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استفهامية . ومن ذلك ما مرَّ في المقامة البغدادية من قولهم هذا بُسرٌ اطيب منهُ رُطَبٌ . وهو ايضًا يوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرهما مما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذِمامَها[1] * وقوّضوا[2] خِيامَها * ورفضوا أحكامَها * فضاعَ مفتاحُها * وانطفأَ مِصباحُها * وتكسّرت صِحاحُها[3] * حتى لم تبقَ لها حُرمةٌ ولا شان * ولم يبقَ من يتصرّفُ بها من اهل هذا الزمان * فصارَ عندهم الناحي * كاللاحي[4] * والشاعر * كبعض الاباعر[5] * وعالم اللُّغة * احمقَ من دُغَة[6] * ولقد ساءني ما فَعلَت بها الأيّام * حتى بكيتُ على اطلالها[7] التي عفاها[8] عَصْفُ السَهام[9] * ولا بُكاءَ عُروةَ بنِ حِزام[10] *

١ عهدها ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب التوجيه البديعيّ . فان المفتاح كتابٌ في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكّاكيّ . والمصباح كتابٌ في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيّد المُطَرِّزيّ . والصحاح كتابٌ في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حمّاد الجوهريّ

٤ الشاتم ٥ الجمال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن سعد من بني عجل بن لُجَيم كانت احمق النساء . ومن حمقها انها كانت متزوجة في بني العنبر ابن عمرو بن تميم . وكان لها ولدٌ كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يومًا وهي جالسةٌ في الشمس نظرت الى يافوخهِ فرأته يضطرب فظنّت ان فيهِ دودًا فاخذت شفرةً ونقرت يافوخهُ واستخرجت دماغهُ فمات وهي تظنُّ انهُ قد نام لانتفاض الدود من راسهِ . ومما يُحكى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يامارية عسى ان تزورينا وانتِ محتضنة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الاّ ولدٌ واحدٌ فحين قربت من الحي شقّتهُ نصفين وحملت على كل يد شقّةً ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما هذا يا مارية فقالت خذي ولا تناثري انهما اثنان بحمد الله . فذهب قولها مثلاً يُضرَب في ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم دارها ٨ محاها ٩ حرُّ السموم وهي الريح الحارّة

١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضَبّة العذريّ كان يهوى ابنة عمهِ عفراء ويريد الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاتى بمال كثير ومائة من الابل فوجدها قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاها بكاءً شديدًا ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُروسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد دُروسها[1] * فانها الدُرّة اليتيمة[2] * والحُرّة الكريمة * واللهجة التي لم ينطِق اللسانُ بمثلها * والمَطِيّة التي لا تَذِلّ الاّ لأهلها * وعليّ ان انتصب لإفادتكم ما أبقى الدهرُ لي رَمَقًا[3] * ولا اخاف بَخْسًا ولا رَهَقًا[4] * قال فلما فرغَ من خُطبتهِ * ونَزَلَ عن مَسطَبتهِ[5] * تلقّاهُ الخزاميُّ بثغرٍ باسم * وحيّاهُ كعادة المواسم * وقال يا مولايَ ما انا لديك بمن يُساجِل[6] * فاين الفارسُ من الراجل * والقَناةُ[7] من الزاجل[8] * ولكنني رأيتُك ابنَ بَجْدَتها[9] * وربَّ نَجْدَتها[10] * فأردتُ ان استفيدَك عما يُفيدُك الثوابُ[11] * ان مننتَ بالجواب * قال سَلْ * ولا تَبَلْ[12] * فقال كيف يمنع التصغيرُ عَمَلَ الصِفة * ولا يصرف الاسماءَ الغير المنصرفة[13] * ولماذا لا

فاصابهُ غشيٌ وخفقان فمات قبل وصولهِ الى الحي . ولما بلغ عفراءَ خبر وفاتهِ جزعت عليهِ جزعًا شديدًا وقالت ترثيهِ

ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّون ويحكُم بحقّ نعيتم عروة بنَ حزامِ
فلا تَهنِئ الفتيان بعدك لذّةٌ ولا رجعوا من غيبةٍ بسلامِ

ولم تزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعدهُ بايام قليلة

١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
٤ تنقيص حقٍّ او ظلمًا ٥ المَسطَبة مقعدٌ مرتفع ٦ يباري ويفاخر
٧ الرمح ٨ عود صغير يُربَط في طرف الخيط الذي يُشَدُّ بهِ الظرف
٩ دخيلة امرها . وهو مثلٌ يُضرَب في العالم بالشيء ١٠ قوّتها وشدّتها
١١ الاجر ١٢ اي لا تبالِ ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل الصفة لانهُ يُبعِدها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيهِ فلا يُقال هذا ضويربٌ زيدًا . والاسم انما يمتنع من الصرف لمشابهة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صُغّر كحُمَيراءَ

تمنع العَلَميَّة والوصف * وهما الرُّكنُ في موانع الصرف[1] * وكيف تُبنى أيٌّ في نحو أيُّهم أشدُّ[2] * ولا تُبنى في نحو أيّهم يُردُّ * ولماذا لا يُباح في العَلَم دخولُ اللام * فاذا ثُنّيَ او جُمع دَخَلَت بِسَلام * ولماذا تسقط نون الإعراب[3] كالتنوين من المضاف[4] * وتَثبُتُ في غيرِه[5] على الخِلاف * ولماذا يجوز الإخبار بالأعلام[6] * مع أنَّ من شرطهِ الإبهام[7] * وبماذا يتعيَّن البَدَلُ او البَيان[8] * في نحو قام اخوك عُثمان * وكيف يُتبَع اللفظ في نحو يا زيدُ الصابر * ولا يُتبَع في نحو مضى امسِ الدابر * وكيف يُكسَر الساكن في القوافي * ولا ساكنَ بعدهُ يُوافي[9] * وكيف يصيرُ الجاءِ * الى مِثال الراءِ * ولماذا يتغيَّر الفعلُ المُسنَد الى الضمير المتَّصل * بخلاف الظاهر والمنفصل[10] * والى كم ينتهي عَدَدُ الضمائر * عند أُولي البصائر[11] * قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لَمِنَ المسائل المُشكِلة * فان كان

---

١ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علةٍ من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احداهما

٢ بعض آيةٍ يقول فيها ثم لننزعنَّ من كل شيعةٍ أيُّهم اشدُّ على الرحمن عِتيًّا

٣ هي نون المثنى والجمع ٤ نحو جاءَ غلاما زيدٍ وضاربوهُ

٥ اي في غير المضاف مما لا يثبت فيهِ التنوين كالاسم المحلَّى بأل والواقع في الوقف

٦ نحو هذا زيدٌ ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون المُخبَر بهِ مبهمًا شائعًا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوفٍ ٨ اي عطف البيان

٩ اي ولا ساكن يلاقيهِ في اللفظ حتى يُكسَر بسببهِ ١٠ اي بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل . يعني انهُ يُقال ذَهَبْتُ بسكون لامهِ وقُمْتُ بحذف عينهِ ايضًا . ويُقال ذَهَبَ زيدٌ وقام عمرٌو . وانما ذَهَبَ انا وانما قام انت . فيتغيَّر مع الاول دون الآخرين

١١ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرفهِ الاسماءَ الممتنعة فلأنَّ الصفة تعمل عمل الفعل لجريانها عليهِ لفظًا ومعنًى . فاذا صُغِّرَت انثلمت المشابهة فلم تستحقَّ العمل . واما ما لا ينصرف فانهُ يشبه الفعل في الفرعية كما سياتي وهي تبقى فيهِ مع التصغير فيبقى على منعهِ .

بل قد يكون التصغير موجبًا للمنع بعد الجواز كهُنَيدة تصغير هند فانها كانت جائزة المنع في حال التكبير فلما صُغِّرت وجب منعها الظهور التاء فيها * واما كون العَلَميَّة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونهما الركن في الموانع فان الاسم يمتنع من الصرف اذا اشبه الفعل في الفرعيَّة من حيث اللفظ والمعنى جميعًا. لان في الفعل فرعيَّةً عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاقهُ منهُ. وفرعيَّةً باعتبار المعنى وهي توقُّفهُ عليهِ في الافادة. فاذا وُجِد في الاسم فرعيَّتان احداهما لفظيَّة والاخرى معنويَّة امتنع من الصرف كاحمد فان فيهِ فرعيَّةً لفظيَّة وهي وزن الفعل فانهُ فرع وزن الاسم. وفرعيَّةً معنويَّة وهي التعريف بالعَلَميَّة فانهُ فرع التنكير. وكسكران فان فيهِ فرعيَّة اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرُّد. وفرعيَّة المعنى وهي الوصفيَّة فانها فرع الموصوفية. وهكذا بقية العلل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العَلَميَّة والوصفية في الاسم كمحمود وخالد ونحوهما كان فيهِ علَّتان معنويَّتان فلم يمتنع لعدم جريهِ على مُقتضى المنع * واما بناء أيّ في نحو أيُّهم أشدُّ دون أيّهم يُرِدْ فلانَّ أشدّ لا يصلح ان يكون صلةً لانهُ مفردٌ. فيُنزَّل الضمير المضافة اليهِ ايُّ منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حينئذٍ ايُّ كالمنقطعة عن الاضافة لفظًا مع نيَّة المضاف اليهِ فتُبنَى كقبلُ وبعدُ ونحوهما من الغايات. بخلاف أيّهم يُرِدْ لان الفعل جملةٌ تصلح للصلة. فتبقى ايُّ على حق الاضافة لفظًا ومعنًى فلا تُبنَى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثنَّى والمجموع من الاعلام دون المفرد فلأنَّ المفرد معرفةٌ بنفسهِ لانهُ يدلُّ على ذاتٍ معيَّنة فلا يُعرَّف ايضًا بخلاف المثنَّى والمجموع فانهما يدلاَّن على متعدِّدٍ منصفٍ بهذه التسمية غير معيَّنٍ بدليل انك لو جرَّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيهما تعيينٌ كما في زيد. ولذلك صحَّ دخول اللام عليهما لانهما من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثنَّى والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غيرهِ بخلاف التنوين فلأنَّها كالجزء من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حُذِفت لقيام المضاف اليهِ مقامها في اتمام المضاف. وثبتت في غيرهِ لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانهُ زيادةٌ خارجية * واما صحَّة الإخبار بالعَلَم في نحو هذا زيدٌ فعلى تنزيلهِ منزلة النكرة باعتبار كونهِ مجهولاً عند المخاطَب. او على تاويل انهُ شخصٌ متَّصفٌ بانهُ زيدٌ * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قُصِد نسبة القيام الى عثمان وذُكِر الاخ توطئةً لهُ فهو بدلٌ لان البدل هو المقصود بالنسبة. وان كان قد قُصِدت نسبتهُ الى الاخ وذُكِر عثمان توضيحًا لهُ فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد[1] * فقد أجّلتك[2] الى الغد * قال بل لا أعدو[3] الساعة[4] * ان تبرّأتَ من الصِناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يَفُضُّ أغلاقَ خِتامِها * حتى اتى عليها بتمامِها * وقال قد رأيتم من يَملِكُ زِمامَها * ويرفعُ أعلامَها * فَدَعُوا احاديثَ طَسْمَ[5] وأحلامَها * فاستغزروا عارضَ سَيلِهِ *

والاول يتأتّى اذا لم يكن للمخاطب اجٌ آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع اللفظ في نحو يا زيدُ الصابرُ دون مضى أمسِ الدابرُ فلأنّ الضمّ لما اطّرد في جميع باب هذا المُنادَى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأُجيز الحمل على لفظهِ كما في المعرب . بخلاف امس اذ لا يطّرد البناء في مثلهِ من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي المكسورة الرويّ فانهُ يكون لالتقاء الساكنين بينهُ وبين حرف الوصل المقدّر كما في قولهِ

قلبي يحدّثني بانك متلفي روحي فداك عرفتَ ام لم تعرفِ

فان بعد الفاء من قولهِ تعرفِ ياءً مقدّرة لموافقة متلفي فتُكسَر الفاء على حكم التقاء الساكنين وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدّر كالمذكور * واما الجاءي فاصلهُ الجايِء بياء فهمزة لانهُ أجوَف مهموز اللام . ثم قُلِبت الياء همزة كما في البائع ونحوهِ فقُلِبت الهمزة الاخيرة ياءً لوقوع الهمزة المكسورة قبلها فصار الجاءي على مثال الراءي بعكس ما كان في الاصل وعليهِ يُقاس مثلهُ * واما تغيُّر الفعل مع الضمير المتّصِل فلأنهُ يتّحد بهِ فيصيران كلمةً واحدة . وحينئذٍ يُعتبَر آخر الفعل حشوًا فيُضَمّ في نحو ضربُوا ويُكسَر في نحو تضربِين ويُسكَّن في نحو ضَرَبْتُ كما تُضَمّ راءُ كَرُمَ وتُكسَر لام عَلِمَ وتسكن ضاد يضرب . بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيدٌ وانما قام انا لعدم الاتحاد فيهما * واما عدد الضمائر فانهُ ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستّين حاصلةً من ضرب اقسامها الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمتّصلان والمجرور المتصل في الفاظها الاثني عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُضِعَت لها الى تسعين حاصلةً من ضرب الاقسام الخمسة في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد والتثنية والجمع للمذكّر ومثلها المونث في كلٍّ من التكلم والخطاب والغيبة

١ قدرة ٢ امهلتك
٣ اتجاوز ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة هلكت قديمًا ودثرت اخبارها . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقةً لهُ

وتعلّقوا برُدنهِ وذَيلهِ * فقال ان لي اسيرًا اسعى في فِدائهِ * قبل أَن يَهلِكَ في عَنائهِ[1] بدائهِ * فلْيُنفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتهِ * وكلٌّ يَعمَلُ على شاكلتهِ[2] * فاولج[3] كلَّ واحدٍ يدهُ في هِمْيانهِ[4] * واخرج لهُ ما شاءَ الله من لُجَينهِ[5] وعِقْيانهِ[6] * فانثنى بعدَ ما ودَّع * وهو قد أَثنى[7] فأَبدَع * حتى اذا ولّى قذالَهُ[8] * ورَجَوتُ ابتذالَهُ[9] * حُلْتُ[10] دونَ مَسيرهِ * او يُعرِّفَني بأَسيرهِ * فقال يا بُنَيَّ قد شربتُ في حانِ[11] سُوَيدِ بن الأَضبَط[12] * فاسترهنَ مني البَرْبَط[13] * وهو رَيْحان نفسي * ورَيْعان[14] أُنسي * فان شِئتَ ان تَصْحَبَني الى العَقَبة[15] * وتَشرَكَني في تحرير رَقَبة * والّا فاذهب بالسلامة * ولا ملامة * قلتُ لاجَرَمَ ان تقرير الرِقّ[16] * خيرٌ من تحرير البَرْبَط والزِقّ[17] * وانثنيت[18] عنهُ فورًا[19] * وانا امدحهُ تارةً والومهُ طَورًا

المقامة الرابعة والاربعون

وتُعرَف بالحلّيّة

١ اسرهِ ٢ طريقتهِ وجهتهِ ٣ ادخل
٤ كيس نفقتهِ وقد مرَّ ٥ فضتهِ ٦ ذهبهِ
٧ مدح ٨ قفاهُ ٩ اي رجوت ان يستأمنني فيبوح لي بما عندهُ
١٠ اعترضت ١١ بيت الخمر
١٢ اسم رجل خمّار ١٣ آلة طرب ١٤ معظم
١٥ مكان الخمّار ١٦ اي تمكين العبودية ١٧ اناء للخمر من جلد
١٨ رجعت ١٩ اي حالاً

حكى سُهَيلُ بنُ عَبَّادٍ قال نَزَلتُ بِحِلَّة[1] * في ديار الحِلَّة[2] * فلَقِيتُ بها شيخنا ابا ليلَى[3] * يسحبُ في اكنافها[4] ذيلًا * ويَخطِرُ[5] ميلًا * فابتهجتُ بهِ ابتهاج المحبّ بزِيارة الحبيب * او المريض بِعيادة[6] الطبيب * وانضَويتُ[7] هناك الى حِرزهِ[8] * وشَدَدتُ يَدَيَّ بغَرْزهِ[9] * ولَبِثتُ في صُحبتهِ بُرْهة * أَجِدُ من حديثهِ أَطْرَبَ نُزْهة * وأَطيبَ نَكْهة * حتى اذا كان يومُ الأَضحَى[10] * استوى على فرسٍ أَضحَى[11] * وقال هَلُمَّ نَتَضحَّى[12] * فخرجنا نَطِسُ[13] المراكل[14] * بين تلك الشواكل[15] * وما زِلنا نَتَخلَّلُ القِباب * ونتخطَّى[16] اللِحاءَ[17] الى اللُباب * حتى مررنا بقومٍ من العُلماءِ * قد تألَّفوا تألُّفَ الخَندَرِيسِ[18] بالماءِ * فدخلنا عليهم دخولَ المفاجي * واذا هم يَتداوَلُونَ المُعَمَّياتِ والاحاجي[19] * فقال الشيخ ما الذي انتم فيهِ * لعلَّنا نقتفيهِ * فأَعرَضوا عنهُ بوُجُوهٍ باسرة[20] * وقالوا انها لَصَفْقَةُ

---

١ منزلة ٢ مدينة على غربيّ الفرات ٣ ميمون بن خزام
٤ جوانبها ٥ يردد يديهِ في مشيهِ ٦ زيارة المريض خاصةً
٧ انضممت ٨ وقايتهِ ٩ اي تمسَّكت بهِ. وهو مثلٌ
١٠ عيد الضحيّة. والأَضحَى جمع أَضحاة وهي الشاة التي يُضحّى بها
١١ اشهب ١٢ نستدفئ بالشمس ١٣ نضرب ضربًا شديدًا
١٤ خواصر الخيل ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
١٦ نتجاوز ١٧ القشر. كناية عن اوباش الناس
١٨ الخمر ١٩ المُعَمَّيات جمع مُعَمًّى وهو ان يُدمج الشاعر في اثناء نظمهِ اسمًا مبهمًا ثم يشير الى طريقة استخراجهِ اشارةً خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيهِ من التعمية. واذلك يُشتَرَط ان يكون لهُ وراءَ المعنى المعمًّى معنًى شعريٌّ مستقلٌّ بالمفهومية. والاحاجي جمع أُحجيّة وهي ان يُؤتَى بكلامٍ مركّبٍ يرادفهُ لفظٌ بسيطٌ مستقلٌّ بمعنًى آخر وهو المراد من ذلك. وسيتّضح كل ذلك من الابيات الآتية ٢٠ عابسة

خاسرة * فمن أنتَ يا مَنْ يركبُ في غير صَهْوتهِ[١] * ويَشرَبُ من غير ضَهْوتهِ[٢] * قال انا الرَّقْمَع بنُ أَصْمَع * من بني السَّمْعَمَع[٣] * ومن انتم يا من يأبَهون[٤] للنَسَب * ويَعمَهون[٥] عن الحَسَب[٦] * فذُعِروا[٧] لجوابهِ * وشَعَروا بصَوابهِ * وقالوا تَحْسَبُها حمقاءَ وهي باخس[٨] * فلا بُدَّ بيننا من حرب داحس[٩] * فنظر اليهم نظرة البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال أمَّا إن كان قد غرَّكم الهُزال[١٠] * حتى دَعوتم نَزال[١١] * فلأُرِيَنَّكم لحًا باصرًا[١٢] * وفتحًا ناصرًا * ثم تَخازَر[١٣] كالأَرْمَد * وانشد مُعَمِّيًا في محمَّد

على مَن لا أُسَمِّيهِ سَلامٌ وان ضاعت تَحيَّتُنا لديهِ
مليحٌ لا أَرَى لي فيهِ حظًّا وفي قلبي دمٌ من مُقلتَيهِ[١٤]

---

١ مقعد الفارس من السرج
٢ بركة الماء
٣ كل هذه النسبة تمويهٌ عليهم وبهتان
٤ يغطنون
٥ يذهلون
٦ ما يُنشئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر
٧ ارتاعوا
٨ مثلٌ اصلهُ ان رجلاً من بني العنبر جاورتهُ امرأةٌ ذات مالٍ . فلما نظر اليها حسبها حمقاءَ لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط مالهُ بمالها فاجابت وخلط المالين وهو يضمر انهُ يقاسمها بعد ذلك فيربح كثيرًا من مالها . ثم اراد المقاسمة فلم ترضَ حتى اخذت مالها تمامًا ثم نازعتهُ حتى اخذت شيئًا من مالهِ فوق ذلك . فقال تحسبها حمقاءَ وهي باخسٌ اي ذات بخس وهو من قولهم بخسهُ اذا نقصهُ من حقهِ . ويُروَى وهي باخسة
٩ مَثَلٌ يُضرَب لشدة الحرب . وداحس هو فرس قيس بن زهير العبسيّ الذي وقعت الحرب بسببهِ بين بني عبس وفزارة . وقد مرَّ حديث ذلك في شرح المقامة العبسية
١٠ الضعف
١١ اسم فعل يُدعَى بهِ الى الحرب
١٢ اي امرًا شديدًا . وهو مثلٌ يُضرَب للتهديد
١٣ ضيَّق جفنيهِ
١٤ اراد بقولهِ لا ارى لي فيهِ سقوط اللام والياءَ من مليح فيبقى منهُ الميم والحاءَ . وبقولهِ بعد ذلك وفي قلبي دمٌ مقلوبَ دم وهو الميم والدال فيحصل

ثم أدلم[١] شفتيهِ كالعُنبُليّ[٢] * وانشد مُعَمِّيًا في عليّ

مالي أُنادِيهِ يا عليُّ ولا تُلبِّي يا علي
للناس نَفْعُكَ مُبصِرًا واذا عَمِيتَ فانت لي[٣]

ثم أشرأبّ[٤] كتليع[٥] الظِّلمان[٦] * وانشد مُعَمِّيًا في عُثمان

ماذا تُرَى أَصنَعُ في حُسّدٍ قد حجّبوا عني بديعَ الزمان[٧]
لهم عُيونٌ راصداتٌ لنا اذا بَدَتْ عينٌ تَلاها ثمان[٨]

ثم قال اللهمّ أهدِنا سواءَ السبيل * وانشد مُحاجيًا في سَلْسَبيل[٩]

يا لَوْذَعيًّا[١٠] نراهُ بكلِّ فنٍّ خليقا[١١]
ما رِدْفُ قولِ المحاجي ان قالَ أُطْلُبْ طريقا[١٢]

ثم قال دونكم ايها الصعافيق[١٣] * وانشد محاجيًا في اباريق

المطلوب . واعلم ان المُعتبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يُفرَق بين المخفّف والمشدّد والمتحرك والساكن

١ ارخى

٢ الزنجي الغليظ ٣ اراد بالعمى ذهاب العين من علي فتبقى اللام والياء المُعبَّر عنهما بقولهِ لي وهو الدليل على المطلوب

٤ مدّ عنقهُ

٥ طويل العنق ٦ ذكور النعام ٧ صفةٌ للحبيب . وهو لقبٌ للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذانيّ صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري مقاماتهِ على منوالها . تُوفّي سنة ثلثمائة وثمانٍ وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريريّ سنة خمسمائة وخمس عشرة ٨ اراد بقولهِ اذا بدت عينٌ الاتيانَ بحرف العين ابتداءً . وبقولهِ تلاها ثمان الاتيانَ بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب

٩ من اسماء الخمر ١٠ جيّد الذهن ١١ جديرًا

١٢ المراد بردف أُطْلُبْ سَلْ . وبردف طريق سبيل . فيحصل المطلوب

١٣ الذين يحضرون السوق بلا مالٍ فاذا اشترى التجار شيئًا دخلوا معهم فيهِ

يا من اذا جاءَهُ المحاجي أَصابَ في كلِّ ما أَجابا
ماذا تُراهُ يكون رِدفًا لقولهِ لم يُرِدْ رُضابا[1]

ثم اندفع كحَجَرٍ من سِجِّيل[2] * وانشد محاجيًا في نارَجيل[3]

أَلَا يا مَن أَحاجيهِ ادارت خمرةَ الكاسِ[4]
أَبِنْ لي ما يُرادِفُهُ لَظَى صِنفٍ من الناسِ[5]

قال فلما فرغ من مُعمَّياتهِ واحاجيهِ * جعل القوم يُخبِطون في دياجيهِ[6] * وقالوا شهد الله انك لَأَعذَبُ[7] من القَنْد[8] * واوسع من هِنْدَمَنْد[9] * فأَنَّ انينَ الثَّكْلَى[10] * ورفع طَرْفهُ الى الأُفُق[11] الأَعلَى * وقال اللهمَّ فاطر[12] السَّمُوات * ومُجيبَ الدَّعَوات * ارفع مَنارَ العِلم وآلِهِ * وأَغنِني عن مِنَّةِ العبد وسُؤَالِهِ * وارزُقني عِمامةً مُضرَّجة[13] * وحُلَّةً مُدبَّجة[14] * حتى اذا دخلتُ على عِبادِكَ يَعرِفونَ قَدْري * ويُعظِّمونَ امري * ثم أَغرَوْرَقَت[15] عيناهُ بالعَبَرات * وحَشرَجَت[16] انفاسهُ بالزَّفرات * فأُعجِبَ

---

١ المراد بردف لم يُرِدْ أَبَى . وبردف رُضاب رِيق . فيحصل المطلوب
٢ طين متحجّر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تُسكِر كالخمرة
٥ المراد بردف لَظَى نار . وبردف صنفٍ من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولاعبرة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلماتهِ
٧ احلى ٨ السكّر ٩ نهر بسجستان قيل انهُ ينصبُّ اليهِ الف نهر وينشقُّ منهُ الف نهر ولا تظهر فيهِ زيادةٌ ولا نقصان
١٠ الفاقدة ولدها ١١ ما ظهر من نواحي الفلك ١٢ خالق
١٣ حمراء مزيّنة ١٤ منقوشة ١٥ امتلأَت
١٦ تردّدت

القومُ بسلامة فِطرتهِ[1] * وخشعوا لمذلّة هَطرتهِ[2] * وقالوا هذه عِمامةٌ فاعتذِق[3] * وحُلّةٌ فالبَس وانتطِق[4] * فشكرَ وأثنى * على تلك الحُسنى * وأنشأ[5] يتثنّى[6] * وهو يتغنّى * وانشد

يا طَرَبا[7] لقد شفيتُ[8] الغُلّه[9] بحُلّةٍ زهراءَ تشفي العِلّه

فحُلّةٌ[10] في حِلّةٍ[11] في حَلّه[12]

ثم انطلق بي الى وكنةٍ[13] أحرَجَ[14] من الجَفْن[15] * وأحضرَ ما تسنّى[16] من خُبزِ اللَّدْن[17] * وطَعامهِ الكَفْن[18] * وقال انما الطَعامُ للغِذاءِ[19] * فَلْيأتِنا الطاهي[20] بما شاءَ * وقطعتُ معهُ تلك الليلة بالسَماع * فكانت ليلةَ الوَداع

المقامة الخامسة والاربعون

وتُعرَف بالفُراتيّة

١ جبلهِ ٢ الهطرة تذلُّل الفقير للغنيّ اذا سأله كنى بها عن دعائهِ
٣ يقال اعتذق الرجل اذا ارخى لعمامتهِ عَذَبَتين من خلف
٤ من المِنطَقة وهي ما يُشَدُّ بهِ الوسط • رجع
٦ يتمايل ٧ الالف بدلٌ من ياءِ المتكلم اي يا طربي
٨ اريت ٩ العطش ١٠ ثوب
١١ منزلة ١٢ المدينة ١٣ عشّ
١٤ اضيق ١٥ غمد السيف ويحتمل جفن العين
١٦ تهيّأ ١٧ الرديّ الخبازة ١٨ الذي لاملح فيهِ
١٩ القوت ٢٠ الطبّاخ

حَدَّثَ سُهَيلُ بنُ عبَّادٍ قال نَزَلنا بشاطئِ الفُرات[1] * في إحدى السَفَرات * فراقَنا[2] ما هناك من المياه الخَصِرَة[3] * والخمائل[4] النَضِرة[5] * ولَبِثنا أيّامًا نَتَنقَّلُ في تلك المُروج * كما تتنقَّلُ الكواكبُ في البُروج * ونجتلي مُفاكهة السَمَر[6] * كما نجتني فاكهة الثَمَر * وتتوسَّدُ كلَّ قِضَّة[7] * أنقى من الفِضَّة * ونَرِدُ كل سبيل * أعذَبَ من السَلْسَبيل[8] * حتى اذا أَزِفَ[9] الرَحال * وشُدَّت الرِحال * قيل قد فاجَ نشر الخزام * على الانام[10] * فنظرتُ واذا شيخنا الميمون[11] * والناسُ اليهِ يَهيمون[12] * وعليهِ يَحُومون * فنفرتُ اليهِ نِفْرةَ الرِيم[13] * في ثنايا[14] الصَرِيم[15] * وقلت هذا الحِجرُ الكريم * فكيفَ نَرِيم[16] * فنَقَضْنا[17] غَزْلَنا أنكاثًا[18] * وعُدْنا فأَقَمْنا ثَلاثًا * قال وكان في الرَكْب شيخٌ غَضِرُ الناصية[19] * من عاربة البادية[20] * فالتقى الشيخُ بالشيخ[21] * كما يلتقي سَمْهَرٌ[22]

---

١ نهر الكوفة
٢ اعجبنا
٣ الشديدة البرد
٤ الاشجار الكثيرة الملتفّة
٥ الخصيبة
٦ المفاكهة المباسطة في الكلام والسمر حديث الليل وقد مرّ
٧ حَصًى صغيرة
٨ الخمر
٩ قرب
١٠ الناس او كل ما على وجه الارض
١١ ادخل عليهِ ال للمح الصفة اي المبارك
١٢ يذهبون على وجوههم
١٣ الغزال الابيض وهو يسكن الرمال
١٤ تلال
١٥ الرمل المنقطع
١٦ نبرح
١٧ حللنا
١٨ جمع نِكث وهو ما نُقِض من الخيوط ليُغزَل ثانيةً
١٩ اي مبارك
٢٠ اي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العَرْباء ايضًا . وهم بنو قحطان وفروعهم كبني حِميَر وبني قُضاعة وبني تَنُوخ وبني طيّ وبني كِندة وغيرهم . واما بنو عدنان وفروعهم كبني ربيعة وبني شيبان وبني تميم وبني غَطَفان وبني مخزوم فهم العرب المستعربة
٢١ اي الشيخ ميمون بالشيخ الاعرابيّ
٢٢ رجل كان يقوّم الرماح

بفُرَيخ[1] * وطَفِقا يتساقطانِ[2] الحديث * ويتلاقطانِ الشتيت[3] منهُ والأثيث[4] * حتى ركِبا متن اللُّغة[5] * واحاطا بهِ كالحَلْقة المُفرَغة * فتغافل الخزاميُّ كانهُ واسطيٌّ[6] * حتى طَمِعَ ذلك الشيخ الناعطيّ[7] * فألقى اليهِ شيئًا من المسائل الدِّقاق * وتمادَى المِراءُ[8] بينهما حتى افضى الى الشِقاق[9] * فاهتزَّ ابو ليلى كالخليع[10] الملجن[11] * وقال قبل الرِماءِ تُملأُ الكنائن[12] * ان كنتَ من ذوي الحَصافة[13] الضابطة * فما عندك من الالفاظ التي تَنْتابُها الظاءُ القائمة والضادُ الساقطة[14] * فأطرَقَ برأسهِ مليًّا[15] * وأمعَن النظر جليًّا * ثم قال اراك قد ابعدت الخُطَط[16] * وركبت الشَطَط[17] *

---

١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منهما حتى يتكلم الاخر

٣ المتفرق ٤ الكثير الملتفّ ٥ اي علم متن اللغة وهو ما يُنظَر فيهِ الى نفس الالفاظ دون تصريفها واعرابها ونحو ذلك

٦ مَثَلٌ اصلهُ ان الحجّاج بن يوسف الثقفي كان يسخّر اهل واسط في عمل البناء فكانوا يهربون وينامون بين الغرباء في المسجد . فيجيءُ الشُرَطيُّ ويقول يا واسطيُّ فمن رفع راسهُ اخذهُ . فصاروا يتغافلون اذا نادى ٧ نسبة الى ناعط وهو ربيعة ابن مرثد الهمدانيُّ من العرب العاربة في اليمن . يشير الى ان هذا الشيخ كان من بني ناعط

٨ الجدال ٩ الخصام ١٠ المتهتك

١١ الذي لايبالي بما صنع ١٢ مثلٌ يُراد بهِ ايجاب التجهُّز للامر قبل ممارستهِ . والرماءُ مفاعلةٌ من الرمي والكنائن جعاب السهام ١٣ استحكام العقل وشدة الحزم

١٤ اي التي يكون فيها نوبةٌ لكل واحدةٍ منهما بحسب المعاني التي تُراد بها . وتوصف الظاءُ بالقائمة للخطّ المنتصب عليها فيُقال للضاد ساقطة مُقابَلةً لها

١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطَّة وهي المقصد البعيد

١٧ تجاوز الحد

فان كُنتَ ممَّن يُبرِز المِعصَم[1] * لالتماس الغُراب الأعصَم[2] * فأَفِض علينا من رَوائِكَ[3] * ونحنُ تحتَ لِوائِكَ[4] * فلم يكن إلَّا كلا ولا[5] * حتى انشد مرتجلًا

يُدعَى نقيضُ البطنِ باسم الظَّهرِ ... وذِرْوةٌ[6] من جبلٍ بالصَّهرِ
والقَيظُ في الصيفِ بمعنى حَرٍّ ... والقَيضُ في البَيضِ لبادي قِشرِ[7]
والغَيظُ والغَيضُ[8] وقُلْ فاظَ اذا ... ماتَ وهذا الماءُ قد فاضَ كذا
ظَنَّ وضَنَّ باخلٌ والحَنْظَلُ ... للنبتِ والظلُّ المديدُ حَنْضَلُ
والظَّبُّ للهاذِرِ[9] ثم الضَبُّ[10] ... والظَرْبُ نبتٌ عندهم والضَرْبُ
وقيل للروض الاثيثِ[11] مُعظِلُ ... وهكذا الامرُ عليهم مُعضِلُ[12]
وجاضَ عنهُ حائدًا حينَ ضَلَعْ[13] ... وجاظَ في المشيِ أخيناً لا وظَلَعْ[14]
والحمضُ والحمظُ لعَصرِ الرَطْبِ ... والمَظُّ للَّومِ[15] ومَضُّ الخَطْبِ[16]
وقارظٌ[17] على جَنَى الصِبغِ عَظَبْ[18] ... ملازمًا وقارضٌ[19] له عَضَبْ[20]

---

١ موضع السوار من الزند . اي ان كنت ممَّن يمدُّ يدهُ
٢ الذي في جناحهِ ريشة بيضاء . وهو مثلٌ لما يعزُّ وجودهُ
٣ مائك العذب
٤ رايتك
٥ اي كلمة قولك لاحول ولاقوة الَّا بالله
٦ قِمَّة
٧ اي لظاهر قشرهِ وهو القشرة الصلبة . واما الرقيقة التي تحتها فهي الغِرْقِئ . وفي داخلها البياض ثم المُحُّ الاصفر
٨ النقص
٩ الكثير الكلام
١٠ دُوَيبَّة برِّيَّة
١١ الكثير الملتفّ
١٢ شديد
١٣ مال وجنف
١٤ غمز في مشيهِ وهو دون العرج
١٥ اي بمعنى اللوم
١٦ شدَّتهُ وإيلامهُ
١٧ الذي يجني القَرَظ وهو نباتٌ يُدبَغ بهِ
١٨ اقام ولزم
١٩ قاطع
٢٠ قَطَع

والأبرقُ[١] الظريرُ[٢] والضريرُ وهكذا النظيرُ والنضيرُ[٣]
وقيلَ زيدٌ في القتالِ ظجّا مستنجدًا وفي سِواهُ ضجّا
واللآلي[٤] في السُموطِ[٥] نظمُ وقيلَ للبُرّ[٦] الخصيبِ نضمُ
والفضُّ[٧] والفظُّ[٨] وقيلَ صُلْمه للسهرِ الطويل تحت الظُلْمه
والظُعفُ للنبتِ[٩] وضُعف العظمِ ومقبضُ القوسِ دُعِي بالعضمِ
والبيظُ بيضُ النملِ والحظيره للشاءِ[١٠] والناسُ لهم حضيره[١١]
كذا الوظيفُ[١٢] ووضيفُ الوقفِ[١٣] ظلَّ وضلَّ عن سبيل العُرفِ
وعظّةُ[١٤] الحربِ وعضّةُ الأسد والحظُّ والحضُّ[١٥] وحسبي ما ورد[١٦]

قال فلما فرغ من ارتجازهِ[١٧] * وجلا[١٨] بدائع إعجازهِ * في سردهِ[١٩] وإيجازهِ * أعجبَ القومُ بسحرِ بيانهِ * وعقدِ بنانهِ[٢٠] * وقالوا مثلُكَ من تُلقى اليهِ المقاليد[٢١] * وتجفخُ[٢٢] بهِ الموالد * فشمخ بأنفهِ[٢٣] من التيه *

---

١ الارض الغليظة ٢ الحجر المستوعر ٣ الحسن
٤ جمع أُؤلُؤة ٥ خيوط النظم ٦ الحنطة
٧ الكسر ٨ الغليظ ٩ اي للنبت المعهود وهو نباتٌ ينبت في ارض البادية ١٠ الغنم ١١ ساحةٌ يحضرها القوم او جماعةٌ يخرجون للغزو ١٢ مُستَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها
١٣ اي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف ١٤ شدّة
١٥ الحثّ ١٦ يريد انهُ قد بقي الفاظٌ أُخَر ولكنهُ اكتفى بما ذكرهُ
١٧ اي انشادهِ الابيات التي هي من بحر الرَّجَز ١٨ كشف
١٩ حسن سياق كلامهِ ٢٠ كنايةٌ عن إحكام الامر ٢١ المفاتيح . يُقال القى اليهِ مقاليدهُ اي فوّض اليهِ امورهُ . وهو مَثَلٌ ٢٢ تفتخر
٢٣ تكبّر

وانشد بغير تمويه[1]

انا ابنُ الخِزامِ انا ابنُ الرِزامِ[2] انا ابنُ اللِزامِ غَداةَ النِزالِ[3]
حديدُ الشِواظِ[4] مديدُ اللِحاظِ شديدُ الحِفاظِ سديدُ المَقالِ
ولكن تجنّى عليّ الزمانُ بنقضِ الذِمامِ ونكثِ الحِبالِ
وأغرى بنيهِ بشَدِّ الرِحالِ وعَدِّ الرِخالِ[5] وصَدِّ الرِجالِ[6]
وأخنى[7] عليّ بإمحال حالي وإخمالِ[8] مالي وبلبالِ[9] بالي
فَرُحتُ اسيفًا ضعيفًا نحيفًا قضيفًا سخينًا حليفَ السُؤالِ[10]
على أنّني قد تقلّدتُ صبرًا بديعَ الجَمالِ كصبرِ الجِمالِ[11]
فلستُ أُبالي بزَجِّ الإلالِ[12] وسلبِ اللآلي وكيدِ الليالي

قال فأوى[13] لهُ من حضر * وحباهُ كلٌّ منهم بقَدَر * وتقدّم اليهِ ذلك الشيخ الدُهريّ[14] * بنجيبٍ[15] مهريّ[16] * وقال لا جَرَمَ ان الشيخ من تقدّم

---

١ اي صريحًا ٢ ان ياكل الرجل كل يوم صنفًا من الطعام. كنى بهِ عن الرفاهة وسعة العيش ٣ المبارزة في الحرب استعارهُ للماحكة في الجدال
٤ لهب النار الذي لادخان لهُ ٥ النعاج
٦ يعني انهُ اولع بنيهِ بالاسفار في طلب المال او النزاهة. وبالنظر الى المواشي والاعتناء بكثرتها وصدّ الرجال عن حاجاتهم ازدراءً بهم ٧ افسد وخان
٨ اسقاط ٩ إقلاق ١٠ القضيف الدقيق الناحل. والسخيف الضعيف الساقط. والحليف الصديق المعاهد. والسؤال طلب الصدقة
١١ تُوصَف الجمال بالصبر حتى يُضرَب بها المثل. ولذلك يكنون الجمل بابي ايوب
١٢ اي بطعن الحراب ١٣ رقّ ١٤ القديم. وهو منسوب الى الدهر لكنهم التزموا فيهِ ضمّ الدال ليفرقوهُ عن الدّهريّ بفتحها وهو الملحد الذي لايعتقد بالله وقضائهِ ١٥ بعير كريم ١٦ نسبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلةٍ من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جُهدهُ[١] * لا من تقادمَ عهدهُ[٢] * وبتنا تلك الليلة نتفكّهُ[٣] بانفاسهِ * ونتنزّهُ بصهباءِ كاسهِ[٤] * حتى اذا غمضتِ الجفُون * عن الشفُون[٥] * ادلجَ[٦] على ذلك النجيب[٧] * وتركَ القوم عليهِ ألهفَ[٨] من قضيب[٩]

المقامة السادسة والاربعون

وتُعرف بالسخرية

قال سهيلُ بنُ عبّاد خرجتُ للصيد في بادية الخَلْصاءِ[١٠] * مع بعض الخُلَصاءِ[١١] الأخِصّاءِ * وكُنّا في عِدّتنا كنجوم الثُريّا[١٢] * وفي انتظامنا كحَبَب الحُميّا[١٣] * فاقتنصنا ما شاءَ الله من سانحٍ وبارح * وقعيدٍ وناطح[١٤] *

---

١ همّتهُ وطاقتهُ ٢ زمانهُ ٣ نتخذ فاكهةً

٤ اي بخمرة كاسهِ كنايةً عن احاديثهِ ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاهُ اياهُ الشيخ

٨ من اللهفة وهي التحسُّر على الفائت ٩ هو رجلٌ من اهل البحرين كان يبيع التمر فاشترى يومًا قوصرة تمرٍ واتى بها وكان صاحبها قد خبّأ في وسطها بدرة من الدراهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتاسّف عليها واسرع وراءَ قضيب حتى ادركهُ واستردّ القوصرة منهُ وافتقد البدرة فيها فوجدها. وكان معهُ سكّينٌ حلف ان يقتل نفسهُ بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسهُ بها تلهُّفًا على البدرة. فضُرِب بهِ المثل في شدّة اللهف

١٠ ارض في بلاد العرب ١١ الاصدقاء ١٢ اي سبعة

١٣ الحبب الفقاقيع التي تطفو على وجه الكاس. والمراد بالحميّا الخمر

١٤ السانح من الصيد ما ياتي عن اليمين ونقيضهُ البارح. والقعيد ما ياتي من خلف ونقيضهُ الناطح

ثم أثقبنا[١] النار في ذلك الحضيض[٢] * واخذنا بالمَلّ والتعريض[٣] * وجعلنا نختزل[٤] الخراذل[٥] والاوصال[٦] * من كل خنساء[٧] وذيّال[٨] * الى ان صغت[٩] الشمس نحو المغربان[١٠] * وكادت تلبس حُلّة الأرجوان[١١] * فنهضنا نقتضب[١٢] تلك الارض * حتى غشيتنا ظلمات بعضها فوق بعض * فجعلنا نخبط[١٣] خبط عشواء[١٤] * تحت غشاء ذلك العشاء[١٥] * وبينما نحن كالآرام[١٦] في القاص[١٧] * اذ سمعنا مناديًا يقول القِرى ياخماص[١٨] * فخفّ ما نجدُ من الكرب * وعجبنا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك الصوت على السماع * كما تستروحُ السباع[١٩] * فاذا دارٌ قوراء[٢٠] * ونارٌ زهراء[٢١] * وأوجهٌ غرّاء[٢٢] * فنزلنا على الرحب والسّعة * واستقبلنا القومُ بالأنس والدعة * وما لبثنا أنْ وُضع الخِوان[٢٣] * ورُفعت الجِفان[٢٤] * فجلسنا مليًّا[٢٥] * واكلنا هنيًّا مريًّا[٢٦] * وبتنا ليلتنا في ذلك

---

١ اوقدنا
٢ الارض المنخفضة
٣ المَلّ تغييب اللحم في الجمر والتعريض القاؤه على الجمر
٤ نقطع
٥ قِطَع اللحم الصغيرة
٦ ما بين المفاصل كالفخذ والساعد
٧ بقرة الوحش
٨ الثور الوحشي
٩ مالت
١٠ لُغَةٌ في المغرب
١١ كناية عن احمرارها عند الغروب
١٢ نقطع
١٣ نمشي على غير هدى
١٤ ناقة ضعيفة البصر او لا تُبصِر في الليل . وهو مَثَلٌ
١٥ من صلوة المغرب الى العتمة
١٦ الغزلان
١٧ الوثوب
١٨ اي الطعام يا جياع
١٩ اي كما تمشي الوحوش المفترسة على رائحة الفريسة
٢٠ واسعة
٢١ مشرقة
٢٢ بيضاء
٢٣ ما يُوضَع الطعام فوقهُ
٢٤ القصاع
٢٥ طويلاً
٢٦ سائغًا

الغَور[1] * كاننا جُلَساءَ قعقاع بن شَور[2] * حتى اذا كانت الغداة * وقد تألّب[3] الحيُّ بمُنتداه[4] * وقد شيخٌ بالٌ[5] * في رِثاثِ أسمالٍ[6] * فبينما حيٌّ[7] وجَثَم[8] * وهو قد اشتمل[9] والتثم * اقبل رجلٌ قد تزمّل[10] بكساءٍ خَلَق[11] * واعتمّ بلفائفَ مكوّرةٍ[12] كالطَبَق * قد جمعت ألوان قوس السحاب[13] في الخِرَق[14] * وأرخى لعِمامتهِ عَذَبةً[15] * أطولَ من قَصَبة * وهو قد كحّل احدى عينيهِ * ولبس خُفًّا باحدى رجليهِ * واخذ عصًا بكلتا يديهِ * فلما رآهُ الشيخُ أزمَهرّ[16] * وامتقع[17] لونهُ واكفهرّ[18] * وقال أخذتُك بالفَطْسة * بالثُؤباءِ والعَطْسة[19] * فقال القوم تبارك اسمُ ربّك الأعلى * من هذا الذي منظرهُ يُضحِك الثكلى[20] * قال هو احمقُ مُولَعٌ بالفُشار[21] * كتلفيق الخِنْفَشار[22] *

---

١ الارض المنخفضة ٢ هو رجلٌ من بني عمرو بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة. كان اذا جاورهُ احدٌ او جالسهُ جعل لهُ نصيبًا من مالهِ واعانهُ على عدوهِ وشفع لهُ في حاجتهِ وغدا اليهِ بعد ذلك شاكرًا. فضُرِب بهِ المثل

٣ اجتمع ٤ مكان اجتماعهِ ٥ كبيرٌ فانٍ ٦ ثياب بالية

٧ سلّم ٨ جلس ٩ التفّ بكسائهِ

١٠ التفّ ١١ بالٍ رثيث ١٢ مجتمعة مدوّرة

١٣ اي قوس قُزَح. والوانهُ سبعة وهي البنفسجيُّ والنيليُّ والازرق والاخضر والاصفر والبردقانيُّ والاحمر ١٤ اي جمع هذه الالوان في الخِرَق التي جمع عمامتهُ منها

١٥ طرفًا ١٦ عبس ١٧ تغيّر

١٨ اغبرّ ١٩ الفطسة خرزة يصنعون بها رقيةً سحرية يريدون بها الاذى لمن يرقونهُ بها. ويقولون اخذتك بالفطسة بالثؤباء والعطسة

٢٠ الفاقدة ولدها ٢١ كلام الهَذَيان. وهي مولّدة استعملها لمناسبة المقام

٢٢ مأخوذ من قصّة لبعض المشايخ كان يدّعي العلم بكل فنٍّ وكان لا يُسأل عن شيء الّا اجاب عنهُ جوابًا عريضًا مستشهدًا عليهِ من كتب العلماء فعجب الناس منهُ. وكان جماعةٌ

ولسانهُ لا يَنطَلِق * إلّا بمثل الخَفْشَلِق[1] * وقد قيّض[2] الله لي ملتقاهُ * فحيثما سكعتْ[3] اراهُ * وإنا اتعوّذُ من منظرِ الذميم * كما اتعوّذ من الشَيطان الرجيم * وهو يُدارِكُني سِباقًا او لَحاقًا * ويُفاجئُني عمدًا[4] او وِفاقًا[5] * فلا يُرسِل الساقَ الّا مُمسِكًا ساقًا[6] * فاقتحم الفتى وهو يَرفِس برِجلهِ الارض *

يتردّدون اليهِ بالمسائل ويتعجبون من علمهِ وحفظهِ. فاجتمعوا يومًا وقالوا ليكتبْ كل واحدٍ منا حرفًا في رقعةٍ ثم نجمعها كلمةً غير مستعملة ونمتحنهُ بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما يجيبنا بهِ اختراعٌ من نفسهِ. وان انكرها وثقنا بهِ. فكتبوا ما بدا لهم من الاحرف ثم جمعوها فاذا هي خنفشار. وهي كلمةٌ مهملة لم يسبق لها استعمالٌ. فقصدوهُ بها وسألوهُ عنها فقال من فورهِ هو نباتٌ ينبت في مشارف اليمن. وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر يضرب بياضهُ الى حمرة. قال ابن البيطار انهُ حارٌ في الدرجة الثالثة رطبٌ في الاولى. وقال داود البصير انهُ يذهب الخفقان ويجلو آلات النَفَس. وقال فلانٌ كذا وفلانٌ كذا وقد جرّبتهُ العرب في ادرار اللبن. قال شاعرهم

وقد جَذَبتْ محبتكم فوادي كما جذب الحليبَ الخنفشارُ

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكرهُ فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطباء والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضًا. وشرحوا لهُ القصة فخجل وتابوا عن سؤالهِ

١ مأخوذٌ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتّب الى اليازنْ دوائر خَفشَلِق. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنهُ اشار بكل حرفٍ من حروفها الى دائرةٍ من دوائر الابحر العروضية. فاشار بالخاء الى دائرة المختلف. وبالفاء الى دائرة المؤتلف. وبالشين الى دائرة المشتبه. وباللام الى دائرة المجتلب. وبالقاف الى دائرة المتفق. والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق الّا بمثل الخنفشار والخفشلق من الالفاظ التي لا معنى لها. ولكنهُ اراد انهُ يستعمل مثلها لقصدٍ صحيح كاستعمال الجماعة الخنفشار للامتحان. واستعمال الخزرجي الخفشلق للاشارة الى دوائر العروض

٢ قدّر ٣ يقال سكع الرجل اذا مشى معتسفًا وهو لا يدري اين يذهب ٤ قصدًا مصادفة

٦ مَثَلٌ مأخوذٌ من قول الشاعر

ويَتهادَى[١] بين الطول والعرض * فانتشبت[٢] شَظِيَّةٌ[٣] في رِجلِهِ الحافية *
كما اصاب رافسَ الشَنْفَرَى[٤] بالبادية * فأَعوَلَ[٥] وولوَلَ * وحَجَلَ[٦] بعدما
هَرْوَلَ[٧] * وقال قبحَكَ اللهُ يا وجهَ الغُول * وسَحْنَةَ المُغُول[٨] * أَتتشاءَم
بي وبك يتشاءَم غُراب البين * هل تَظُنُّ أَنَّ رِزقَ الله يضيق عن
أثنين[٩] * ام تحسبُ ان القوم اذا رأَوا لين قامتي * ونقش عِمامتي *
يزدرون بشَيبتِك * ويَعزِمون على خَيبتِك * أَتخالُهم[١٠] لم يَرَوا بغلتك
الزرقاءَ * والغِلمانَ بين يديك كالأَرقَّاءِ[١١] * ولم يَشَمُّوا عِطرَك * الذي
يملأُ قُطرَك * ولم ينظروا عِمامتك الحانية[١٢] * وجبَّتك القانية[١٣] *

مُلي بأشرَس من حِرباءَ تَنضُبةٍ لا يُرسِل الساق الا ممسكًا ساقا

وذلك ان الحرباءَ اذا اشتد عليهِ حرُّ الشمس يلتجئ الى شجرة فيستظل بغصنٍ منها . فاذا تحوَّل عنهُ الظل يتعلق بغصن آخر يستظلُّ بهِ وهلمَّ جرًّا . يُضرَب لمن لا يترك امرًا حتى يتعلق بآخر . والشيخ يقول ان هذا حال الفتى معهُ فلا يترك مكانًا لهُ حتى يتعلق بمكان آخر

١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعةٌ من الخشب او العظم ونحوهِ ٤ هو احد محاضير العرب الذي مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة الرملية . وكان يُعَدُّ ايضًا من شعراءِ العرب ورماتهم بالسهام . كانت عداوةٌ بينهُ وبين بني سلامان لانهم قتلوا اخاهُ فحلف ان يقتل منهم مائة رجل . وكان اذا لقي احدهم يقول لِطَرفِكَ ثم يرميهِ فيصيب عينهُ حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً . ثم احتالوا عليهِ فامسكوهُ وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماءَ فهجموا عليهِ بغتةً ومعهم اسير بن جابر فقتلوهُ . فقام رجل منهم ورفس راسهُ برجلهِ فدخلت شظيَّة من حجمتهِ في رجلهِ وكان حافيًا فمات بعد ايامٍ فتمت القتلى مائة ٥ رفع صوتهُ بالبكاءِ ٦ مشى على رجل واحدة ٧ مشى مسرعًا كالراكض ٨ السحنة الهيئة . والمُغُول قومٌ من التتر قباح المنظر ٩ تلويحٌ للقوم بانهم لا يعجزون عن اكرامهما جميعًا ١٠ تظنهم ١١ العبيد ١٢ الشديدة الخضرة ١٣ الشديدة الحمرة

وبُردتك اليمانية * واظفارك التي كالمناجل * وما تحتها من سُخام[1] المراجل[2] * فلولا حُرمةُ القوم لجعلتُ في رأسك العَشْرَ الشِجاج[3] * وحطَّمتك كقوارير الزُجاج[4] * فارغى الشيخ وازبد * وابرق وارعد * وثار اليهِ كالبعير الأقْوَد[5] * فانهزم الفتى كالبُحتُريّ * وعدا[6] الشيخ في إثرهِ كالصَيْمَرِيّ[7] * والناس من ورائهما ينظرون * والصِبيان يُصفِّقون

---

١ سواد القِدْر الملتصق بها من الدخان . يريد بهِ الوسخ المجتمع تحت اظفارهِ . وهو قد صرّح هنا بالتهكُّم ٢ القدور النحاسية

٣ جمع شجّة وهي ما تفعلهُ الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة . وهي التي تشق الجلد قليلاً . ويقال لها الناشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السمحاق . وهي التي تبلغ العظم . السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم قليلاً . الثامنة المُنقِّلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمّة . وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الاجلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها ٤ اي كسّرتك كالاواني الزجاجية

٥ الطويل الظهر والعنق ٦ ركض ٧ البحتريّ هو الوليد بن عُبَيد ابن يحيى بن شملال من الطائيين . شاعرٌ مطبوع جيّد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمّام . الاّ انهُ كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردّد في مشيتهِ فيتقدّم مرّة ويتأخر اخرى . ويهزُّ راسهُ مرّةً ومنكبيهِ اخرى . ويشير بكمّهِ ويقف عند كل بيت ويقول قد احسنت . ثم يُقبِل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدر احدٌ ان يقول مثلهُ . دخل يومًا على المتوكل العباسيّ فانشدهُ قولهُ

عن أيّ ثغرٍ تبتسم ... وبأيّ كفٍّ تحتكم
قُلْ للخليفة جعفرَ ال ... متوكل بن المعتصم
إسلَمْ لدين محمّدٍ ... فاذا سَلِمتَ فقد سَلِم

ويَنقُرون[١] * فتكبكب[٢] الفتى وكَبا[٣] * وانتقضت[٤] عِمامتهُ فذهبت أَيدِي سَبا[٥] * فتجارَى الغِلمانُ يَتخاطفون منها القِطَع * ويَتقاذفون الرُّقَع * وهو من ورائهم يصيح المَدَدْ[٦] * ويجمع تلك القِدَد * ويَسرُد العَدَد * وهم يُطارِدونهُ عن أَخْذِها * وهو يُطارِدُهم عن نَبْذِها[٧] * حتى ضاقت عن الضَحِك الصُدُور * وبَرزَتْ مقصورات[٨] الخُدُور[٩] * فالتَظى[١٠] الفتى واضطرب * ونادى بالويل والحَرَب[١١] * وقال ويلٌ لكل هُمَزةٍ لُمَزة[١٢] * لا يعرف حقَّ التاج والخَرَزة[١٣] * اين بقيَّة القِطَع الحمراء *

وكان يُنشِد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشادهِ. وكان عندهُ ابو العنبس الصيمريّ فامرهُ ان يهجوهُ فهجاهُ بابياتٍ يقول في اولها

من أيّ سلحٍ تلتثم وبأيّ كفٍّ تلتطم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب الجتري فخرج يركض. وخرج ابو العنبس في اثرهِ وهو يصيح بهِ ويردّد الابيات حتى غاب عن بصرهِ. والى هذا اشار سهيل في عبارتهِ

١ يصوّتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الافراح ٢ وقع
٣ سقط على وجههِ ٤ انحلّت ٥ قيل ان بني الازد لما حدث سيل العَرِم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الازديّ تفرّقوا عن ارض سَبا فصاروا مثلاً في التفرُّق يُقال ذهبت بنو فلان أَيدِي سَبا. وقيل ان رجلاً من العرب يُقال لهُ سَبا كان لهُ عشرة اولادٍ فتفرّقوا وكانوا اعواناً لهُ في اعمالهِ فقيل المثل. وقيل ايدي سبا اسمان جُعِلا اسمًا واحدًا كمَعْدِيْ كَرِب. وعلى كل حالٍ لا تقع ايدي سبا الاّ حالاً لان المعنى انهم ذهبوا متفرّقين
٦ اي يقول يا مدد الله وهو الاغاثة والنجدة ٧ طرحها ٨ محبوسات
٩ الستور ١٠ احتدّ غضبًا ١١ السلب والنهب
١٢ الهُمَزة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. واللُّمَزة الذي يطعن في اعراض الناس
١٣ كانت ملوك الجاهليّة تضع خرزًا في تيجانها. وكان الملك كل سنةٍ يزيد خرزة في تاجهِ ليعلم سني ملكهِ. وهو يشبّه عمامتهُ بالتاج وقِطَعها بالخرزات الملوّنة

والشظايا[1] الصفراء * والخِرَق الخضراء * قد عَدَدتُها تِسعين * ولا أَجِدُ منها غير سَبْعين * فاين أَضَعتُمُ الأَربَعين * فضحك القوم من حِسابهِ الذي يَفتِنُ كلَّ حاسب * ويُضحِك مَرْوان الكاتب[2] * وقالوا لا بأْسَ يا اخا العرب * سنُعَوِّض عليك ما ذهب * فقال شَهِدَ الله ما بي هذا الخراب * ولكن تَشاؤُمُ هذا الشيخ بي وهو أَشأَم من سَراب[3] * فانهُ قد اضاع بذلك خُفّي الذي هو اغلى من خُفّ حُنَين[4] * وعِمامتي التي جمعتها من آثار حُجّاج الحَرَمَين[5] * وكنت لا اسمح ان يَمَسّها الحَسَن والحُسَين[6] * قالوا خذ هذا الخُفَّ الدارش[7] والعِمامة الموشّاة[8] * وتَنكَّبِ[9] الشيخ أَنْ تَغشاهُ[10] * او تَهيجهُ بما يَخشاهُ * فاخذهما ومضى * وقد لاحت عليهِ

---

١ القِدَد ٢ هو رجلٌ من اهل بغداد كان كاتبًا على الخراج وكان ضعيفًا في الحساب وفيهِ يقول بعضهم من ابيات

او قيل كم خمسٌ وخمسٌ لا رَتَى ... يومًا وليلتهُ يعدُّ ويحسبُ
ويقول مسئلةٌ عجيبٌ امرها ... ولئن ظفرت بها فامرٌ اعجبُ
فيها خلافٌ ظاهرٌ ومذاهبٌ ... لكنّ مذهبنا اصحُّ وأَصوبُ
خمسٌ وخمسٌ ستةٌ او سبعةٌ ... قولان قالهما الخليل وثعلبُ

٣ هي ناقة البَسُوس التميمية التي ثارت الحرب بسببها بين البكريين والتغلبيين كما مرّ في شرح المقامة التغلبية فصارت مثلاً في الشؤم ٤ يشير الى الاعرابي الذي اخذ حُنَين الاسكاف ناقتهُ فاستعاض عنها بالخفّ الذي القاهُ لهُ في الطريق . وقد مرّ ذلك في شرح المقامة الهزلية . يقول ان خفّهُ اغلى من هذا الخفّ الذي كان بالناقة وما عليها

٥ مكّة والمدينة ٦ هما ابنا الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود . وهو بيانٌ للخفّ كما في قولهم هذا خاتمٌ ذهبٌ

٨ المنقوشة المزيّنة ٩ تجنّب ١٠ تلقاهُ